CitiesChallenge: خطة عام 2030 تلبي العمل المناخي في المناطق الحضرية

كيف تُسهم المشاريع الصغيرة على المستوى المحلي في تحقيق الأهداف الكبيرة على المستوى العالمي

النشر

giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

بالنيابه عن

Federal Ministry for Economic Cooperation and Development

البداية

© GIZ/Katrin Eisenbeiss

الجزء الأول
CitiesChallenge 2030 بشأن العمل المناخي في المناطق الحضرية

وضع أهداف التنمية المستدامة موضع التنفيذ 10
إحياء مشروع CitiesChallenge 2030 12
موضوعات لمنافسة CitiesChallenge 2030: خطة
أعمال التنمية المستدامة والمناخ جنبًا إلى جنب 14
البلدان المشاركة في CitiesChallenge 2030 15
اختيار المشاريع النموذجية الفائزة 18

الجزء الثاني
مختبرات Urban Living Lab الأربعة

اتخاذ إجراءات متعلقة بالمناخ في المدن 24
الإكوادور: "حارسات الهضاب" 26
معمل Urban Living Lab: النُهج والأنشطة والإنجازات 28
"ما يحشد الناس هو العمل الاجتماعي" 35
الأردن: مشروع الرئات المصغرة في المدينة الحضرية 38
معمل Urban Living Lab: النُهج والأنشطة والإنجازات 41
"يومًا ما ستصبح أونياكا مدينة حقيقية" 49
ناميبيا: التنمية الحضرية المراعية للمناخ 52
معمل Urban Living Lab: النُهج والأنشطة والإنجازات 54
"يومًا ما ستصبح أونياكا مدينة حقيقية" 63
صربيا: محولات الطعام 64
معمل Urban Living Lab: النُهج والأنشطة والإنجازات 66
"فائض الطعام يمكنه إنقاذ حياة الكثيرين" 73

الجزء الثالث
التعلم من CitiesChallenge 2030 – المدن مهمة!

دمج التنمية الحضرية والعمل المناخي 76
الابتكار المشترك عبر الشراكات متعددة الأطراف 82
توسيع نطاق مختبرات Urban Living Lab: إمكانية التكرار 84
زيادة التأثير: النوع الاجتماعي والرقمنة 86
الإنجازات والابتكارات لمختبرات Urban Living Lab 88

الملاحظات الختامية 96

Cities CHALLENGE

2030 Agenda meets Urban Climate Action!

جدول المحتويات

وثيقة تفاعلية

تمهيد 4
مقدمة 6

تمهيد

CARMEN VOGT, رئيس قسم المدن بالوكالة الألمانية

يمثل التوسع الحضري توجهًا كاسحًا له تأثير تكويني وهام على المجتمع والاقتصاد العالميين. كما يؤثر على نوعية حياة الأشخاص، ومستقبل الديمقراطية، والاستهلاك العالمي للموارد والطاقة، وبالتالي على مستقبل الأرض.

ويتوقع الخبراء أن **ما يصل إلى نسبة 70 بالمئة من سكان العالم سيعيشون في المدن بحلول عام 2050.** يكاد النمو الحضري في المستقبل يقتصر على البلدان النامية، حيث ستنمو المدن المتوسطة الحجم على وجه التحديد بسرعة. يأتي هذا النمو مصحوبًا بمجموعة من التحديات والفرص، مثل التكيف مع التغير المناخي في البيئة الحضرية، وإدارة الموارد بشكل مستدام، وشراء المأوى المناسب وفرص العمل اللائقة للجميع، واستكشاف الخيارات للحلول الرقمية، وضمان توفير الأمن الغذائي لعدد متزايد من السكان الحضريين.

تقر خطة التنمية المستدامة لعام 2030 بأهمية المدن، من خلال الإشارة صراحةً إلى المدن والمستوطنات البشرية المستدامة في الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة (الهدف 11). بالإضافة إلى ذلك، **أصبحت المدن النقطة المحورية لتنفيذ ثلثَي جميع أهداف التنمية المستدامة البالغ عددها 17 هدفًا**. مما يعني أن الحكومات والمجتمعات المحلية ستشكل عنصرًا رئيسيًا في تحويل مستقبلنا العالمي من الألف إلى الياء.

عمل المشروع القطاعي "التنفيذ المتكامل لخطة عام 2030 في المدن والمناطق الحضرية"، الذي تعهدت بتنفيذه الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (المشار إليها إجمالًا فيما بعد باسم الوكالة) بالنيابة عن الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية (المشار إليها إجمالًا فيما بعد باسم الوزارة) على الترويج **للمشاريع النموذجية الموجهة نحو العمل وتنفيذها مع المدن والمناطق الحضرية، بالتعاون مع برامج التعاون الإنمائية الألمانية في جميع أنحاء العالم منذ عام** 2018. انصبّ تركيز هذه المشاريع على مختلف التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية داخل المناطق الحضرية، مثل إدارة المدن الكبرى، والارتباطات الحضرية الريفية، والأنظمة الغذائية في المناطق الحضرية، وإدارة الموارد الحضرية، والتغير المناخي، فضلًا عن الرقمنة والتنمية الاقتصادية الإقليمية. بدءًا من سبتمبر 2021، سيستمر تنفيذ أهداف المشروع القطاعي وأنشطته في **المشروع القطاعي الجديد "المدن"**، الذي يستند أيضًا إلى الخبرات والأنشطة الخاصة بالمشروع القطاعي السابق "التوسع الحضري، التنمية البلدية والحضارية".

© Carmen Vogt

تقدم هذه الوثيقة الإلكترونية رؤى عميقة عن منافسة الأفكار الخاصة بالمشروع القطاعي "CitiesChallenge: خطة عام 2030 تلبي العمل المناخي في المناطق الحضرية"، التي تهدف إلى **تحديد الحلول الحضرية المحلية**. في عام 2019، اقترح مديرو المشروعات في مختلف البلدان الشريكة للتعاون الإنمائي الألماني، أفكارًا لتنفيذ خطة عام 2030 واتفاق باريس بشأن المناخ في المدن مع الشركاء المحليين. جرى انتقاء أربع أفكار واختبارها فيما يُسمّى بمختبرات Urban Living Lab التي استمر تشغيلها بين عامَي 2019 و2021. أدى نجاح منافسة الأفكار الأولى إلى إعادة طرح الصيغة في عام 2021 تحت شعار "Cities CHALLENGE 2.0: بناء الأحياء النابضة بالحياة والقادرة على التكيف".

تقدم هذه الوثيقة الإلكترونية **توصيات موجهة إلى الممارسين المهتمين بالوسائل المستخدمة من جانب مختبرات Urban Living Lab ونتائجها.** فهم يُظهرون إمكانات النُهج المتكاملة في سياق التنمية الحضارية؛ من أجل مستقبل اجتماعي واقتصادي وبيئي أكثر استدامة.

نرغب في تشجيع واضعي السياسات، والممارسين، والأكاديميين على المشاركة في مناقشات نقدية ومثمرة بشأن الوثيقة الإلكترونية ومنافسة CitiesChallenge 2030!

تنفيذ خطة عام 2030 - المدن مهمة!

يوضح هذا الفيديو إمكانيات اتباع نهج متكامل للتنفيذ الناجح لخطة عام 2030 في المدن والمناطق الحضرية. تعد كيفية تشكيل التحضر العالمي وإدارته أحد التحديات الرئيسية التي نواجهها اليوم. تُشكِّل المدن المستدامة والأحياء المراعية للمناخ مستقبلنا. لهذا السبب يجب علينا أن نتصرف الآن - المدن مهمة!

© GIZ Namibia

”لم تنجح منافسة CitiesChallenge 2030 في إثبات أهمية النُهج المتكاملة من أجل تحقيق التنمية الحضرية المستدامة فحسب، ولكن كذلك إمكانيات الأنماط المبتكرة والإبداع المشترك من أجل تنفيذ خطط الأعمال العالمية وخاصةً أهداف التنمية المستدامة.
كما أن Cities Challenge أظهرت أيضًا أهمية إقامة الحوار بين مجالات التعاون الفني العالمية والإقليمية من أجل تطوير السياسات على نحو مبتكر يعتمد على الاحتياجات ويكون أكثر فعاليه. وأنا أتطلع للابتكارات الحضرية القادمة الجاري تطويرها في CitiesCHALLENGE 2.0!“

إلكي سيل، رئيس قسم البرامج القطاعية والعالمية في الوكالة الألمانية للتعاون الدولي

لتلبية تلك الأولويات، تعرض مختبرات Urban Living Lab القدوة الأربعة قدرة المبادرات الحضرية التي تتعاون مع الشركاء ثنائي ومتعددي الأطراف على تطوير النُهج الجديدة واختبارها من أجل تنفيذ خطط الأعمال العالمية. ولا شك أن التداخل بين تغير المناخ والتنمية الحضرية على وجه الخصوص ينطوي على إمكانية خاصة للإسراع من عملية تنفيذ خطط العمل المناخي والتنمية العالمية وتعزيز الآثار اللازمة. وبفضل ما تتمتع به المدن من **التكامل المكاني، وإمكانية التعاون متعدد القطاعات، والموارد البشرية، والحوكمة الحضرية**، فهي تقدم ساحة غنية لإنشاء أوجه التآزر هذه.

على الرغم من حالات التأخير التي حدثت بسبب جائحة كوفيد-19، إلا أنه بحلول عام 2022، سيكون كل مختبر من مختبرات Urban Living Lab الأربعة قد تم تنفيذه بطريقته الخاصة الفريدة. ومع ذلك، تشترك كل المختبرات في جزئية **التدخل صغير المدى على مستوى الأحياء في سياق الشراكات متعددة الجهات**. وتقدم هذه الوثيقة الإلكترونية بالتفصيل النهج والطرق والنتائج الخاصة بمختبرات Urban Living Lab ونأمل أن تلهم الآخرين ليحذو حذوها.

مقدمة

المدن هي العامل الأساسي من أجل التنمية المستدامة وحماية المناخ. فمعظم الصعوبات الراهنة نواجهها في المدن: التنمية الصحية والاقتصادية، والمشاركة، والتنقل الاجتماعي، والتنمية الثقافية. وفي نفس الوقت، **تتسبب المدن وتعاني من تغير المناخ**، وتتحمل مسؤولية نحو 70 بالمئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية. وتحدث هذه الانبعاثات المضرة بالمناخ بسبب الأنماط الحضرية للإنتاج والاستهلاك التي تشكل عبئًا على البيئة وأنظمتنا الحيوية. وفي الوقت نفسه، يشكل تغير المناخ تهديدًا خاصًا على المدن، حيث يظهر في صورة ارتفاع مستويات البحار وزيادة المخاطر الصحية، مثل نوعية الهواء الرديئة. ولا شك أن فقراء الحضر هم بشكل خاص من يقع عليهم الأثر المباشر لذلك – 800 مليون شخص يعيشون حاليًا في البيئات الحضرية سريعة التأثر – وهو رقم من المتوقع أن يرتفع ليصل إلى مليارين بحلول عام 2050.

أحد التحديات الأساسية التي تواجهنا هو **ضمان الحصول على السكن الآمن، والخدمات الأساسية المستدامة، والمشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسة لسكان الحضر على مستوى العالم.** فأهمية هذا التحدي أدركها المجتمع العالمي في خطة عام 2030، وهدف التنمية المستدامة رقم 11 بشكل خاص، والذي يركز على أهمية المدن والجهات الفاعلة المحلية في سبيل تنفيذ خطط العمل المناخي والتنمية العالمية من خلال "المدن والمستوطنات البشرية الشاملة والآمنة والمستدامة والقادرة على الصمود".

تظهر الدراسات أن **ثلثي أهداف التنمية المستدامة جميعها لا يمكن تحقيقها إلا ضمن المدن وبالتعاون معها.** ولا يمكن تصور تنفيذ اتفاق باريس لتغير المناخ دون المدن التي تُعد المنتج الرئيسي لثاني أكسيد الكربون. وقد التزمت العديد من المدن، في التحالفات مثل فريق قيادة المدن الأربعين المعني بالمناخ وتحالف القيادات لتمويل أنشطة مكافحة تغير المناخ في المدن، بتحقيق أهداف المناخ الطموحة، وتسعى بالتعاون مع مستويات الحكومة شبه الوطنية الأخرى، إلى دفع التدابير الخاصة بالتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه إلى جانب التنمية الحضرية.

لكن **كيف تبدو في الواقع مدينة مراعية للمناخ وشاملة وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة؟ في** عام 2019، بدأت منافسة الأفكار CitiesChallenge 2030 برعاية الوكالة الألمانية للتعاون الدولي بعرض أمثلة على ذلك ودعمها في جميع أنحاء العالم. ولبى أكثر من 30 مشروعًا الدعوة للمشاركة. واختارت الوكالة الألمانية والوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية أربعة مشروعات فائزة لتكون مختبرات Urban Living Lab:

- **في بورتوفيجو بالإكوادور،** لعبت النساء في المستوطنات الفقيرة حول الحضرية دور الحارسات لدعم الفئات الضعيفة والمرضى، وذلك بالعمل بالتعاون مع القسم البلدي لإدارة الكوارث. وبمساعدة من الطلاب والخبراء من الجامعات والمنظمات المهنية، استطعن تأمين المسارات والأماكن العامة من الانهيارات الأرضية.
- **في العاصمة عمان بالأردن،** أنشأت منظمة غير حكومية غابات صغيرة في الأحياء المؤقتة عالية الكثافة. مما حفز التعاون متعدد القطاعات بين أصحاب المصلحة، الذين تمكنوا معًا من اختبار طرق الزراعة الجديدة من أجل تحسين نوعية الهواء، ومقاومة جزر الاحترار، وإنشاء مخزن لمياه الأمطار.
- **في ويندهوك بناميبيا،** أنشأ سكان الأحياء الفقيرة في محيط المدينة حديقة بالحي ترحب بالأفراد للمكوث واللعب بينما يحمون منازلهم من الفيضان الموسمي. كما خططوا كذلك للتنمية المستقبلية لمستوطنتهم الخاصة من خلال عملية تشاركية تدعمها البلدية.
- **في بلغراد العاصمة الصربية،** حرص المشتغلون في قطاع خدمات الطعام والشركات الناشئة الرقمية في بلغراد العاصمة الصربية على الحفاظ على الطعام وعدم تعرضه للإتلاف. وبدلاً من ذلك، جعلوه متاحًا للعائلات المحتاجة مع تحسين الأمن الغذائي الحضري وتقليل العبء على مدافن النفايات.

تعرض مختبرات Urban Living Lab الأربعة هذه بعضًا من الطرق العديدة التي نجحت من خلالها التدخلات في المدن في الجمع بين الأوساط المحلية من الحكومات والخبراء والمجتمعات وأصحاب الأعمال. ومن خلال العمل بالتعاون مع الشركاء المحليين، قامت بتحسين القدرة على الصمود ونوعية الحياة التي تحظى بها الفئات الضعيفة، وضمنت الانتفاع من الخدمات العامة، واستخدمت الموارد على نحو أكثر استدامة، وعززت عملية التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه.

سعت CitiesChallenge 2030 لتحقيق هذه الأهداف المركزية الأربعة:

- النشر: من أجل النشر الفعال للمبادئ التوجيهية من الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية بشأن التنمية الحضرية وجعلها واضحة بشكل ملموس.
- التحقق الواقعي: من أجل تحقيق التناغم بين النُهج من المشورة السياسية واحتياجات الشركاء وأولوياتهم على أرض الواقع.
- التجريب: من أجل اختبار الأدوات والنُهج المنهجية للتنفيذ، والاستفادة على أفضل نحو من المعارف التجريبية للمشروعات والشركاء ثنائيي الأطراف.
- تنمية حافظة المشروعات: من أجل التنمية بصورة إضافية للنُهج الفنية والمنهجية لتحقيق التعاون الفني التحولي والقابل للتنفيذ والقائم على الاحتياجات.

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف، استهدف المشروع إقامة **حوار بين مقرات الوكالة الألمانية والوزارة الاتحادية، والبرامج القطرية ذات الصلة، وشركائهم بالخارج.** الأمر الذي سلط الضوء على إمكانية التجديد وأثر نُهج التنمية الحضرية على تنفيذ خطط العمل المناخي والتنمية العالمية.

تنوي الوكالة الألمانية كذلك المساهمة في جعل **التعاون الإنمائي الألماني موجهًا نحو الاحتياجات والتنفيذ وإحداث الأثر.** علاوة على ذلك، يمثل التحول الحضري موضوعًا رئيسيًا للمساعدة الفنية والمالية في التعاون الإنمائي الألماني. ويرتبط بقوة بالأولويات القطاعية، مثل اللامركزية، أو المياه والصرف الصحي، أو إدارة النفايات، أو الاقتصاد الدائري، أو التنقل. وفي الآونة الأخيرة، **أقرت إستراتيجية الإصلاح "BMZ 2030" بأن التنمية الحضرية هي محور التركيز الرئيسي للتعاون الإنمائي الألماني.**

© GIZ/Jose Diaz

الجزء الأول

CitiesChallenge 2030
بشأن العمل المناخي في المناطق الحضرية

المحتوى
تمهيد
مقدمة

الجزء الأول: CitiesChallenge 2030 بشأن العمل المناخي في المناطق الحضرية

الجزء الثاني: مختبرات Urban Living Lab الأربعة

الجزء الثالث: التعلم من CitiesChallenge 2030 – المدن مهمة!

الملاحظات الختامية

المبادئ التوجيهية لمشروع CitiesChallenge 2030

الطابع المترابط لأهداف التنمية المستدامة البالغ عددها 17 هدفًا

الطابع المترابط لأهداف التنمية المستدامة البالغ عددها 17 هدفًا في خطة عام 2030، في المدن على وجه التحديد، حيث يسهل تفعيل أوجه التآزر المثمرة بين الأهداف المترابطة.

التنمية الحضرية المتكاملة تتوقع

التنمية الحضرية المتكاملة تتوقع تأثيرًا أكبر، حيث تعمل الجهات الفاعلة ذات الصلة من القطاعات، مثل التنقل والنفايات والطاقة على نحو وثيق لإيجاد حلول مستدامة، وفعالة، ومراعية للمناخ.

عدم ترك أحد خلف الركب

عدم ترك أحد خلف الركب: هذا "الوعد المركزي والتحويلي لخطة عام 2030 وأهداف التنمية المستدامة به يعد التزامًا أساسيًا للمجتمع العالمي، مما يجعل أهداف التنمية عادلة وشاملة من الناحية الاجتماعية.

الشراكات المتعددة الجهات

الشراكات المتعددة الجهات تدعو مجموعة كبيرة من الجهات الفاعلة للعمل معًا تجاه تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تجمع بين الحكمة والقدرات والموارد المتعددة.

وضع أهداف التنمية المستدامة موضع التنفيذ

يبحث المجتمع الدولي باستمرار عن **الحلول الرامية لتحقيق أهداف التنمية والاستدامة**. يترسخ هذا المسعى في خطة عام 2030 وأهداف التنمية المستدامة البالغ عددها 17 هدفًا. تشكل التنمية الحضرية عنصرًا رئيسيًا في تنفيذ خطة عام 2030، والأهداف وثيقة الصلة بالعمل المناخي في المناطق الحضرية. فمن خلال منافسة الأفكار "CitiesChallenge 2030"، تُسهم الوكالة في إيجاد حلول للتنمية الحضرية المراعية للمناخ، من خلال حشد الإمكانات الإبداعية والبحث عن المعارف المتخصصة، والأفكار، والاحتياجات من شركائها.

توفر الأطر الدولية مثل خطة عام 2030، وجدول الأعمال الحضري الجديد، واتفاق باريس، وإطار سِنداي للحدّ من مخاطر الكوارث الأهداف العالمية للتنمية الحضرية المستدامة والمراعية للمناخ. **ولكن، كيف يمكن تقسيمها على المستوى الوطني أو المحلي؟**

التعلم على الصعيد المحلي

تُفهم الاحتياجات والاهتمامات المتنوعة لمختلف مجموعات أصحاب المصالح، وتُطبق على الوجه الأفضل على الصعيد المحلي. وفي نفس الوقت، ثمة **فرص لا حصر لها للتعاون على صعيد الأحياء** تساعد على الشروع في تنفيذ التحولات الإيجابية. مما يجعل المدن والأحياء بيئات مثالية لتجربة الحلول المستدامة التي يمكن أن تزدهر على المدى الطويل.

تؤدي المدن دورًا بالغ الأهمية ليس فقط في تنفيذ الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة، المخصص مباشرةً للمدن، بل أيضًا في تنفيذ الهدف 1 بشأن الفقر، والهدف 5 بشأن المساواة بين الجنسين، والهدف 10 بشأن عدم المساواة، والهدف 12 بشأن أنماط الإنتاج والاستهلاك المستدامة، والهدف 13 بشأن العمل المناخي. ترتبط هذه الأهداف، ضمن أهداف أخرى، **ارتباطًا وثيقًا بالتنمية الحضرية**. في الواقع، لا يمكن تحقيق ثلثَي أهداف التنمية المستدامة إلا من خلال المدن أو داخلها. غالبًا ما يؤدي أصحاب المصلحة الحضريون، مثل الحكومات البلدية، والجهات الفاعلة التابعة للقطاع الخاص، ومجموعات المجتمع المدني، فضلًا عن المؤسسات البحثية والتعليمية، دورًا رائدًا في تنفيذ هذه الأهداف.

ويتمثل سبب آخر للعمل على تحقيق هذه الأهداف على المستوى المحلي، في أن المدن يمكنها **العمل على نحو سريع، ومرن، حتى ولو بطريقة استباقية**.

ترمز المدن إلى التفاعل المعقد للأشخاص، والأنشطة الاقتصادية المتشابكة تشابكًا وثيقًا، والكثافة العالية للخدمات والبنيات التحتية. إن الديناميات الحضرية غالبًا ما تتجاوز الحدود المكانية والإدارية، وتؤثر على المناطق الريفية النائية، والمجتمعات المحلية المجاورة. تتيح هذه الميزات اتخاذ الإجراءات السريعة كما أظهرت جائحة كوفيد-19. تشكل المدن، إلى جانب مختلف أصحاب المصلحة بها، مختبرات فعالة للتنفيذ المبتكر لأهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي.

أطلق مشروع الوكالة "التنفيذ المتكامل لخطة عام 2030 في المدن والمناطق الحضرية"، أو المشار إليه اختصارًا "CityRegions 2030"، مشروع CitiesChallenge 2030 في عام 2019 لتحديد الحلول الحضرية المحلية. تمول الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية هذا المشروع بسخاء.

© GIZ Serbia

إحياء مشروع CitiesChallenge 2030

إن رؤية CitiesChallenge 2030 هي دعوة للمشاريع الحضرية مع البلدان الشريكة للتعاون الإنمائي الألماني؛ لاقتراح أفكار لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة وحماية المناخ في المدن مع الشركاء المحليين. يجب أن تخضع هذه الأفكار للاختبار فيما يُسمّى بمختبرات المعيشة الحضرية، وتتمتع بإمكانية تكرارها على مستويات أعلى. من خلال نقاط الدخول الملموسة، مثل البنية التحتية الحضرية أو الأماكن العامة أو الإسكان أو الأمن الغذائي أو الحلول القائمة على الطبيعة، يمكن التعامل مع مختلف أصحاب المصلحة. يمكن إقامة الشراكات مع الجهات الإنمائية الألمانية الفاعلة للتصدي بشكل مشترك للتحديات الحضرية في مجال التخطيط الحضري، وتمويل البلديات، والحوكمة.

وبالتالي، وُجهت الدعوة إلى تقديم الطلبات **إلى برامج الوكالة في جميع مناطق العالم** التي تعمل على القضايا المتعلقة بالتوسع الحضري. وفقًا لمشروع CityRegions 2030، كان هذا هو الحال إذا تم استيفاء ثلاثة معايير: التواصل مع سكان المستوطنات الحضرية، والعمل مع الشركاء ذوي الولاية أو المسؤولية المباشرة في مجال التنمية الحضرية، والعمل على المشاريع الوطنية والإقليمية والمحلية التي تعزز تنمية المناطق الحضرية. نظرًا لأن المشاريع جزء لا يتجزأ بالفعل من البنيات الحالية، فإنها توفر الإمكانية للتوسع في المستقبل. علاوة على ذلك، **تضمن الملكية المحلية** وتمثل فرصًا تعليمية ذات قيمة للوكالة.

© GIZ Namibia

ما هي معايير اختيار المشروع؟

1. أهمية هدف التنمية المستدامة في السياق الحضري مع التركيز على عدم القابلية للتجزئة وعدم ترك أحد خلف الركب
2. الأهمية المناخية مع التركيز على القدرة على الصمود والتكيف
3. التنفيذ المحلي مع شركاء الوكالة والوزارة للنهج القائم على تعدد أصحاب المصلحة
4. إمكانية تكرارها وتوسيع نطاقها ضمن برامج التعاون الإنمائي الألماني وما يناظرها

معايير إضافية للأهلية

- استخدام الأدوات الرقمية
- المساواة بين الجنسين

البلدان المشاركة في CitiesChallenge 2030

ومع الأخذ في الاعتبار هذه الموضوعات، وجه مشروع CityRegions 2030 دعوة إلى **برامج الوكالة التي تُعتبر حضرية في أولوية للتعاون الإنمائي الألماني**. جرى النظر في التوصيات المقدمة من الشُعب الإقليمية التابعة للوزارة والوكالة فيما يتعلق بأهمية التنمية الحضرية وإمكاناتها في الحافظة ذات الصلة. قدمت هذه البرامج مجموعة متنوعة من الموضوعات القطاعية باعتبارها نقاط دخول لمشروع CitiesChallenge 2030، مثل اللامركزية، أو الحوكمة الجيدة، أو البيئة، أو الطاقة، أو حفظ السلام، كما قدمت فرصًا هائلة للتجربة باستخدام النُهج المتكاملة بدعم من الخبراء الحاليين في المجال.

كان الهدف من الاختيار المسبق ثلاثي الأضعاف: أولًا، أرادت الوكالة التأكد من أن المقترحات جزء لا يتجزأ من العمليات، والشراكات، والبرامج، والهياكل الإدارية الجارية من أجل زيادة **الجدوى**. ثانيًا، سيتمكن شركاء الوكالة في البلدان المحددة مسبقًا من الإعراب عن الاحتياجات المحلية، و**الخبرة**، والأفكار، وبالتالي، الاستناد إلى برامجها القائمة. ثالثًا، يمكن أن يضمن التعاون مع أصحاب المصلحة الحاليين تكرار المشاريع، انطلاقًا من **روح الاستدامة**.

ونتيجة لذلك، **جرى تحديد 19 بلدًا بشكل مسبق** في الدعوة من أجل تقديم المقترحات. تضمن ذلك بلدانًا في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، والشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وكذلك أوروبا الشرقية وآسيا والمحيط الهادئ.

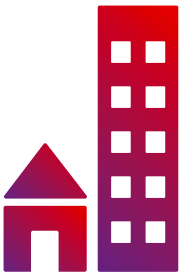

ما المقصود بمختبرات Urban Living Lab؟

من خلال تمويل أربعة تدخلات مختلفة، يهدف مشروع CitiesChallenge 2030 إلى دعم **النُهج المبتكرة للإجراءات القادرة على إحداث التحول على الصعيد المحلي.** تعزز مختبرات Urban Living Lab تلك التدخلات القائمة على المشاركة وتعدد التخصصات التي تنظم ورش العمل، والأنشطة الرامية إلى زيادة الوعي وتدابير البناء الصغيرة التي تشجع على بناء الأحياء اللائقة والمستدامة والآمنة. ومن خلال هذه المشاريع، ترمي الوكالة والوزارة إلى إثراء الحوار مع شركاء التعاون الإنمائي على المبادئ التوجيهية للتعاون الإنمائي الألماني، وإلى **مطابقة هذه المبادئ مع مشاريع الحياة الواقعية**. سيتيح منحنى التعليم هذا توضيح القيمة الإضافية للإستراتيجيات الحضرية لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة ووضع الأدوات والأساليب المنهجية الجديدة.

موضوعات لمنافسة CitiesChallenge 2030: خطة أعمال التنمية المستدامة والمناخ جنبًا إلى جنب

وجهت الوكالة والوزارة **دعوة لتقديم الاقتراحات** التي تستهدف موضوعات محددة ووضعت قائمة بمجموعة مختارة من البلدان. وُجهت دعوة إلى تلك البلدان من أجل تقديم أفكار مبتكرة في منافسة CitiesChallenge 2030، بتمويل **إجمالي يبلغ 400 ألف يورو**. كانت أهمية العمل المناخي، على النحو المحدد في اتفاق باريس، وتحقيق الترابط بين التغير المناخي وأهداف التنمية المستدامة في السياق الحضري من الموضوعات الرئيسية لمنافسة CitiesChallenge 2030. في الأوساط المعنية بالمناخ، غالبًا ما تُعتبر أهداف التنمية منفعة مشتركة - ومن خلال منافسة الأفكار هذه، تهدف الوكالة والوزارة إلى إظهار أنهما يمكنهما العمل جنبًا إلى جنب.

إن خطة عام 2030 واتفاق باريس بشأن المناخ لهما نوايا تكميلية. بينما تتضمن خطة عام 2030 الجوانب الاجتماعية وتسلط الضوء على أوجه الترابط بين أبعاد الاستدامة، ينصبّ تركيز اتفاق باريس بشأن المناخ على التغير المناخي، باعتباره التحدي العالمي المركزي الذي يواجه الإنسانية.

نظرًا لأن السكان الحضريين المعرضين للخطر يتأثرون على نحو متزايد بالآثار السلبية للتغيير المناخي، من الأهمية بمكان زيادة قدرتهم على الصمود من خلال العمل المناخي، مع التأكيد أيضًا على **أهمية معالجة المسائل الاجتماعية مثل** عدم المساواة، والفقر، والرفاهية، والسبل الكافية لكسب العيش. يوفر **الترابط بين أهداف التنمية المستدامة واتفاق باريس** إمكانية التنمية الحضرية المشتركة والعمل المناخي الحضري، من خلال شبكة من القطاعات والجهات الفاعلة. وبالتالي، عمل مشروع CitiesChallenge 2030 على تعزيز **نهج متكامل**، باعتباره استجابة ضرورية لهذا التغيير المعقد.

بالإضافة إلى ذلك، ركز مشروع CitiesChallenge 2030 على مبدأ **عدم ترك أحد خلف الركب**. العديد من الحواجز التي يواجهها الناس في الوصول إلى الخدمات والموارد والفرص المتساوية ليست مجرد مسألة مصير أو انعدام توفر الموارد، ولكن بالأحرى نتيجة القوانين والسياسات والممارسات الاجتماعية التي تعزز أوجه عدم المساواة وتؤدي إلى الإقصاء. يضمن **النهج القائم على تعدد أصحاب المصلحة**، الذي يتضمن أيضًا مشاركة الجهات المستفيدة، أخذ العديد من الاحتياجات والإمكانات المختلفة بعين الاعتبار ومعالجتها بشكل مشترك وعلى نحو ملائم. ومن خلال ذلك، يهدف مشروع CitiesChallenge 2030 إلى إيجاد حلول فعالة تؤدي إلى تنمية حضرية أكثر عدلًا وشمولية، فضلًا عن زيادة القدرة على الصمود أمام التغير المناخي والتكيف معه في المدن.

كانت اقتراحات المشروع التي تعزز المساواة بين الجنسين مؤهلة بشكل خاص، على الرغم من أن ذلك لم يكن معيارًا صعبًا. وهنا، سعت الوكالة والوزارة إلى التأكيد على **دور النساء المتمكنات، باعتبارهن صانعات ناشطات للتنمية المستدامة وعوامل تغيير في المجتمعات**. في التنمية الحضرية على وجه الخصوص، غالبًا ما تؤدي المرأة وظيفة فريدة من نوعها في المجتمعات، مما يجعلها شريكًا إستراتيجيًا للإجراءات المتعلقة بالتغير المناخي، والمساواة الاجتماعية، ومبدأ عدم ترك أحد خلف الركب. يُرحَّب بمختبرات Urban Living Lab **التي تظهر إسهام الحلول الرقمية في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة** أيما ترحيب. ستستخدم المشاريع الفائزة، بدلًا من كونها مجرد طريقة للتقديم، الحلول الرقمية باعتبارها وسائل لدعم المشاركة، من بين جملة أمور أخرى، للسكان المعرّضين للخطر، والوصول إلى الخدمات البلدية، وإدارة المخاطر، فضلًا عن كفاءة الموارد في التنمية الحضرية.

© GIZ/Andreas König

كانت المشاريع الأربعة الفائزة في الإكوادور والأردن وناميبيا وصربيا، مقنعة بطرق مختلفة للغاية

- رمى المشروع في **الإكوادور** إلى تعزيز القدرة المحلية على الصمود وتحسين جودة الأماكن العامة، من خلال تمكين القيادات النسائية للتنظيم المجتمعي المحلي "حارسات الهضاب" في سان بابلو، بورتوفيجو.
- ركز مشروع "الرئات المصغرة في المدينة الحضرية (Urban Micro-Lungs)" **في الأردن** على تحسين الظروف المعيشية في المناطق الحضرية الكثيفة والمحرومة في عمان، من خلال إنشاء قطع صغيرة من الغابات مزروعة بكثافة لاستعادة الأنظمة الإيكولوجية الحضرية.
- في مستوطنة أونياكا **الناميبية**، تمثّل الهدف في تنفيذ عملية تخطيط حضرية مراعية للمناخ وقائمة على المشاركة لدعم تنمية المستوطنات القادرة على الصمود وإثراء الوعي بمخاطر المناخ.
- ركز مشروع "Food Shifters" **في صربيا** على الحدّ من دفن النفايات والانبعاثات من النفايات الغذائية في المناطق الحضرية في بلغراد، من خلال تحسين عمليات الشركات الصغيرة والمتوسطة باستخدام حل رقمي.

أظهرت أربعة مشروعات مختارة **توزيعًا إقليميًا متوازنًا، وتنوعًا من النُهج للتنمية الحضرية المتكاملة والمراعية للمناخ.**

← اذهب إلى خريطة العالم

استوفت المشاريع الفائزة **معايير الأهلية الرسمية**، مثل استبعاد التمويل المزدوج والجدول الزمني لسنة واحدة، من بين أمور أخرى. تم إيلاء اعتبار خاص بقائمة **اختيار المعايير**، وكذلك استدامة المشاريع، من حيث إمكانية تنفيذها من الناحية المادية والإطار الزمني المحدد لها، والتشديد على المبادئ التوجيهية لمشروع CitiesChallenge 2030.

الجدول الزمني للمشروع

أغسطس 2018 إلى يناير 2019	منتصف يناير 2019 إلى منتصف مارس 2019	منتصف مارس 2019 إلى يونيو 2019	يونيو 2019
تصميم CitiesChallenge 2030	فترة تقديم الطلبات	تقييم الطلبات من خلال هيئة التحكيم التابعة للوكالة[1]	اختيار الفائزين من خلال شعبة الوزارة المعنية بالتنمية الحضرية[2] وصقل المفاهيم

1 تضمنت هيئة التحكيم الداخلية ممثلين مثل إدارة قطاع الوكالة - ومركز الكفاءة المعني بالديمقراطية، والحوار المتعلق بالسياسات، والتنمية الحضرية (GIZ Sector Department – Competence Centre Democracy, Policy Dialogue, Urban)؛ وخطة عام 2030 الخاصة بالمشروع القطاعي التابع للوكالة (GIZ Sector Project 2030 Agenda)؛ المشروع القطاعي التابع للوكالة المعني بالتوسع الحضري وتنمية البلديات والتنمية الحضرية (GIZ Sector Project Urbanization)، والمشروع القطاعي التابع للوكالة المعني بالتنقل المستدام (GIZ Sector Project Sustainable Mobility)؛ والمشروع القطاعي التابع للوكالة المعني بتعزيز المساواة بين الجنسين (GIZ Sector Project Promoting Gender Equality)؛ والمشروع القطاعي التابع للوكالة المعني بالحد من الفقر وعدم المساواة (GIZ Sector Project Reducing Poverty and Inequality)؛ والمشروع التابع للوكالة المعني بالمدن المتصلة (GIZ Project Connective Cities) والشعبة 423: السياسة البيئية، التنمية الحضرية، التنقل، الاقتصاد الدائري، الحفاظ على البيئة البحرية (Municipal and Urban Development)

2

اختيار المشاريع النموذجية الفائزة

تلقت الوكالة إجمالي **32 طلبًا** من 13 بلدًا من أصل 19 بلدًا مختارة (راجع ← **اذهب إلى خريطة العالم**). جاءت الطلبات من بوليفيا، والبرازيل، والإكوادور، ومصر، والهند، والأردن، وناميبيا، والمكسيك، وبيرو، وصربيا، وتونس، وأوكرانيا، وفيتنام. وتراوحت الموضوعات من بين أزقة الأماكن العامة، والساحات البيئية، والحدائق المجتمعية، والقدرة على الصمود أمام ارتفاع درجة الحرارة وكفاءة استخدام الطاقة إلى شبكات تأجير الدراجات الحضرية والمدن التي يمكن المشي فيها. تمحورت معظم الطلبات عن المجتمعات المتضررة والجوانب المتعلقة بالهجرة. أظهرت هذه **المجموعة الواسعة من الأفكار الرائعة** أن مشروع CitiesChallenge 2030 عمل على تلبية الحاجة الماسة للبرامج والشركاء للتعبير عن أهمية التنمية الحضرية وإمكاناتها.

ومن أجل **اختيار أربعة مشاريع نموذجية**، استخدم مشروع CityRegions 2030 **عملية اختيار متعددة الخطوات** تماشيًا مع الأهداف التالية:

1. أولًا، تقييم الطلبات استنادًا إلى معايير الأهلية الرسمية في الدعوة إلى تقديم المقترحات، فضلًا عن تقييمها من حيث الاتساق والجدوى والقدرة على الإقناع.
2. ثانيًا، تقييم الإمكانات الإستراتيجية للمشروع من أجل تنمية الموضوعات والحافظات في التعاون الإنمائي الألماني.
3. ثالثًا، السماح بإجراء أوثق تنسيق ممكن بين وحدات الوكالة والوزارة؛ من أجل تلبية التوقعات فيما يتعلق بإستراتيجيات الدولة، وأولويات التمويل، وعملية الاستعراض القادمة.

وطوال عملية الاختيار، استخدم مشروع CityRegions 2030 **أسلوب التصنيف والتسجيل.** وكانت هذه العملية مصحوبة على نحو وثيق بالوحدات القطاعية والإقليمية التابعة للوكالة. اتخذت الشُعب القطاعية والإقليمية بالوزارة القرار النهائي لضمان تحقيق الاتساق مع برامج الدولة الجارية، وأولويات القطاع، وإستراتيجيات الدولة. بشكل عام، يضمن ذلك الاتساق **السياسي والتقني.**

ما هي خطوات الاختيار؟

تقييم تقني مكون من خطوتين: قام مشروع CityRegions 2030 بإجراء اختيار أولي، تبعه تقييم تقني لهيئة تحكيم داخلية بالوكالة[1]، وشمل استشارة المديرين القطريين. وكانت النتيجة قائمة مختصرة مع التصنيف.

الاختيار النهائي: شعبة الوزارة المعنية بالتنمية الحضرية[2] أجرت اختيارًا نهائيًا لأربعة مشاريع بالتنسيق مع الوحدات القطرية التابعة للوزارة.

© GIZ Namibia

© GIZ Ecuador

© GIZ Jordanie/Katharina Manecke

© GIZ Serbia

نظرة عامة على خريطة العالم

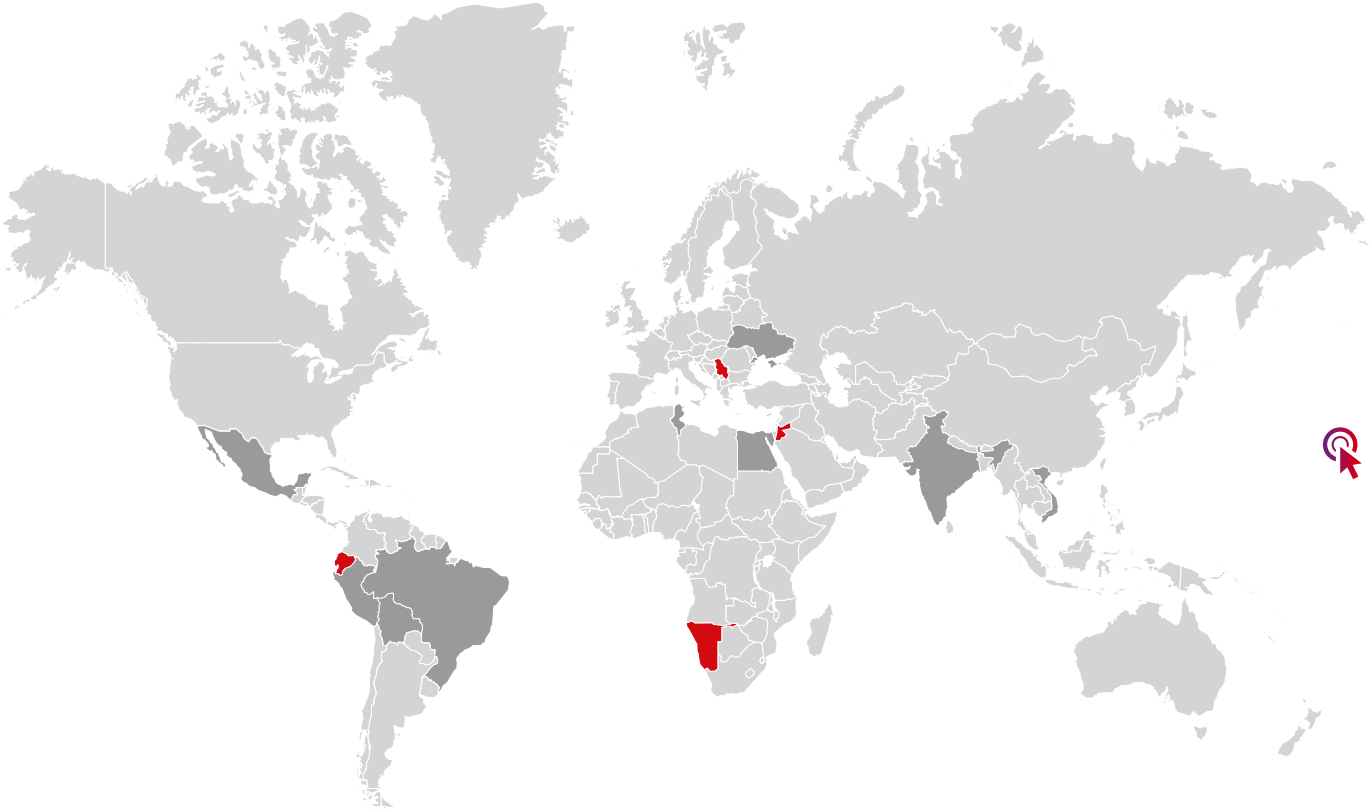

4

مختبرات Urban Living Lab محددة

32

طلبًا مقدمًا

13

دولة مشاركة

19

دولة مؤهلة

© GIZ/Michael Tsegaye

الجزء الثاني

مختبرات Urban Living الأربعة Lab

المحتوى
تمهيد
مقدمة

الجزء الأول: CitiesChallenge 2030 بشأن العمل المناخي في المناطق الحضرية

الجزء الثاني: مختبرات Urban Living Lab الأربعة

الجزء الثالث: التعلم من CitiesChallenge 2030 – المدن مهمة!

الملاحظات الختامية

© GIZ/Ingrid Cornejo Reindl

اتخاذ إجراءات متعلقة بالمناخ في المدن

تهدف منافسة أفكار CitiesChallenge 2030 إلى تسليط الضوء على المبادرات المحلية التي تظهر القيمة الإضافية للنُهج المتكاملة في التنمية الحضرية والتخطيط الحضري. تشكل هذه المبادرات مختبرات أو مختبرات Urban Living Lab. واستنادًا إلى أوجه الترابط في خطة عام 2030، يرمي التحدي أيضًا إلى الجمع بين مختلف القطاعات والجهات الفاعلة للإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وقع الاختيار على أربعة مختبرات Urban Living Lab، ضمن أنشطة منافسة CitiesChallenge 2030، في الإكوادور والأردن وناميبيا وصربيا. حيث تُظهر معًا مدى إمكانية اختبار النُهج المبتكرة بنجاح على نطاق صغير وإمكانية إسهامها في وضع رؤية لمدينة مستدامة. ومن خلال نقاط الدخول المحددة، مثل البنية التحتية الحضرية، والإسكان، والأمن الغذائي، والحلول القائمة على الطبيعة، وتمويل البلديات، والتخطيط الحضري، والحوكمة، يمكن لمختبرات Urban Living Lab دعم أنواع مختلفة من أصحاب المصلحة وإقامة الشراكات ووضع الأهداف المشتركة.

في حين أنه قد يكون الوضع المحلي ونقطة البدء مختلفين لكل مختبر من مختبرات Urban Living Lab، فالقاسم المشترك بينهم هو أن السكان المحليين يستفيدون مباشرةً من التخفيف من آثار المناخ أو تدابير التكيف. مما يعزز من قدرة الفئات المتضررة على الصمود وفي نهاية المطاف يحسن من ظروف معيشتهم. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، تتحد جميع مختبرات Urban Living Lab الأربعة، من خلال التطلع المشترك للتعاون من أجل تحقيق التنمية المستدامة. وباعتبارها نماذج أولية، فإنها تتمتع أيضًا بإمكانات التوسع، ويمكن تكرارها في السياقات المحلية الأخرى. وبالتالي، تعتبر خبراتها التعليمية، من خلال سرد القصص، أمثلة ذات قيمة للحلول والإستراتيجيات الحضرية.

© GIZ Ecuador

من
حارسات الهضاب، مجلس أبرشية سان بابلو (Parish Committee of San Pablo)، بلدية بورتوفيجو (Portoviejo Municipality)، رابطة المهنيين المعنيين بإدارة المخاطر في الإكوادور (Association of Risk Management Professionals of Ecuador)، الشبكة الأكاديمية للتنمية الحضرية المستدامة (Academic Network for Urban Sustainable Development)

ماذا
حارسات الهضاب هو أحد مختبرات Urban Living Lab الذي يهدف إلى تعزيز قدرة الأحياء المعرضة للخطر على الصمود أمام التغير المناخي في بورتوفيجو.

متى
يوليو 2019 – يوليو 2021

أين
بورتوفيجو، الإكوادور

لماذا
تعمل القيادات النسائية أو "الحارسات" على تنظيم الأحياء التي يقطنون بها أو تغييرها، من خلال تخصيص الأماكن العامة وجعلها أكثر صحة ومراعاة للبيئة وأكثر أمنًا وسلامةً، من خلال إدارة الكوارث في المجتمعات المحلية ورصد الجائحة، باعتبار ذلك جزءًا من نظام إدارة المخاطر في البلديات.

شركاء التعاون الإنمائي الألماني
برنامج المدن المستدامة المتوسطة (Intermediate Sustainable Cities Programme)، CityRegions 2030، برنامج تعزيز المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة (Programme Promoting Gender Equality and Women's Rights)

الميزانية
ميزانية أولية تبلغ 93000 يورو، 216900 يورو بعد الانتشار الواسع لجائحة كوفيد-19

الإكوادور:
"حارسات الهضاب"

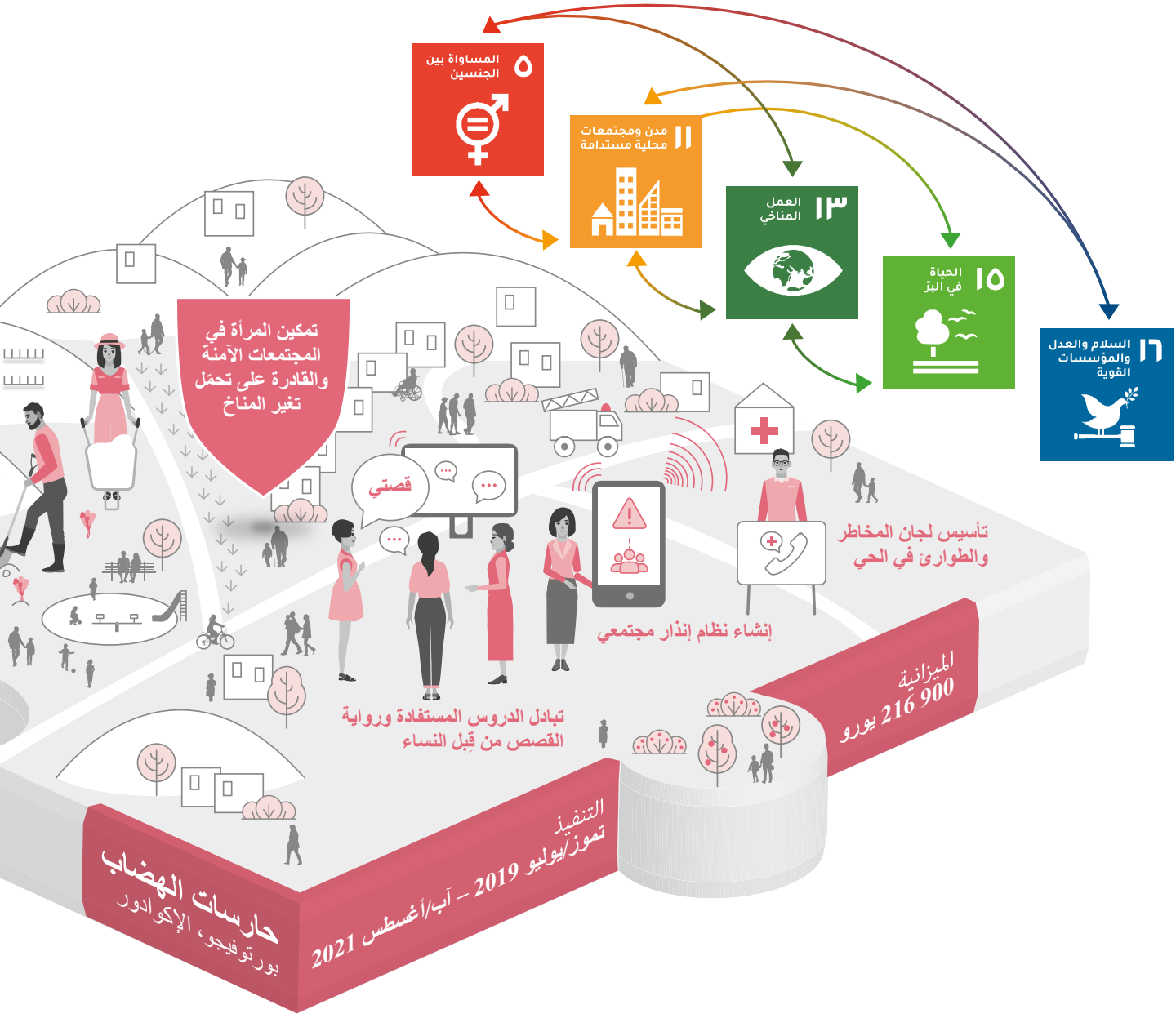

مختبر Urban Living Lab "حارسات الهضاب" التابع لمشروع CitiesChallenge 2030 **يهدف إلى زيادة قدرة الأحياء المعرضة للخطر على الصمود أمام التغير المناخي في بورتوفيجو**، من خلال تعزيز القيادات النسائية باعتبارهن من صانعي القرارات بشأن العمل المناخي في المناطق الحضرية. تتمثل رؤية مختبر Urban Living Lab في جعل حي سان بابلو أكثر قدرة على الصمود، من خلال توفير أماكن عامة أكثر أمانًا وأكثر ملاءمة للعيش، على سبيل المثال، من خلال تنفيذ تدابير التكيف القائمة على النظم الإيكولوجية المصممة من خلال الأساليب التشاركية. لاستكمال هذا النهج، يشجع مختبر Urban Living Lab أيضًا على تشكيل لجان المخاطر والطوارئ، والتصميم التشاركي للنظام المجتمعي لإدارة المخاطر وزيادة الوعي؛ لمنع العنف القائم على النوع الجنساني.

نجح مختبر Urban Living Lab، باعتبار ذلك جزءًا من هذه الرؤية، في تنفيذ فكرته بشأن **دمج الأماكن العامة في الخصائص الطبيعية للتلال**؛ لجعل المنحدرات أكثر مقاومة لهطول الأمطار. ومع ذلك، فقد توسع نطاق مختبر Urban Living Lab نتيجة لجائحة كوفيد-19. انصبّ مزيد من التركيز على منع العنف ضد المرأة، وهي قضية تفاقمت أثناء الجائحة. كما جرى أيضًا حشد نظام الإنذار ولجان الطوارئ المعنية بالانهيارات الأرضية، التي تعمل خارج نطاق اختصاصها؛ من أجل إعلام السكان بمعلومات محدثة عن انتشار الفيروس وتقديم المساعدات الإنسانية. وفي نهاية المطاف، فإن مختبر Urban Living Lab "حارسات الهضاب" قد تجاوز نطاقه المعني بالتحول الاجتماعي والإقليمي، من خلال **إجراء أنشطة إضافية ذات صلة بجائحة كوفيد-19**. كما جرى تعزيز تركيزها على مبدأ عدم ترك أحد خلف الركب خلال مواجهة هذه التحديات.

© GIZ Ecuador

© GIZ Ecuador

إنشاء نظام إنذار مجتمعي

معمل Urban Living Lab: النُهج والأنشطة والإنجازات

إنشاء مختبر Urban Living Lab

يقع حي سان بابلو، الذي يقطن به ما يقرب من 12 ألف شخص في تلال بورتوفيجو، عاصمة مقاطعة مانابي الساحلية في الإكوادور. نظرًا للأمطار المتكررة والغزيرة في أشهر الشتاء، يواجه سان بابلو تحدي **الانهيارات الأرضية على** المنحدرات، مما يعرض المساكن، والبنية التحتية، وحياة سكانه للخطر. ومع تزايد تواتر الأمطار وكثافتها بسبب التغير المناخي، يزداد خطر الانهيارات الأرضية. كما يعاني سان بابلو من ضعف الهيكل الاجتماعي والاقتصادي الذي ينعكس، من بين جملة أمور أخرى، في ارتفاع معدلات الضعف الاجتماعي والجريمة بصفة خاصة في الأبرشية. تعد قضية العنف ضد المرأة قضية أساسية اشتدت حدّتها بشكل ملحوظ خلال جائحة كوفيد-19. بينما تقود النساء 62 في المئة من الأسر المعيشية في سان بابلو، فإن معظمهن لا يمتلكن وظيفة آمنة، مما يحدث مزيدًا من التأثير على **ضعفهن الاجتماعي والاقتصادي**.

توجد الوكالة على أرض الواقع في سان بابلو، من خلال البرنامج القطري الذي يحمل عنوان المدن المستدامة المتوسطة. يقدم هذا البرنامج القطري يد المساعدة لحكومة الإكوادور في تنفيذ السياسات **والأدوات المتعلقة بالتنمية الحضرية المراعية للبيئة، فضلًا عن الحماية البيئية في البلديات والتخفيف من حدة التغير المناخي** في جميع أنحاء البلاد، فضلًا عن فتح خيارات التمويل. تُعتبر بورتوفيجو إحدى المدن التجريبية الستّ التي يوجد بها "مختبرات حضرية" تضع خبرات محلية وإستراتيجيات التنمية الحضرية لدمجها في جدول أعمال التنمية الحضرية الوطنية. تم الإقرار بأن مختبر Urban Living Lab "حارسات الهضاب" **أظهر إمكانات كبيرة يمكن تكرارها في الأحياء المماثلة التي تعاني من نقص في الخدمات**، ومن أجل زيادة الوعي بشأن الأحياء المحرومة و"المنسية" - غالبًا المستوطنات غير الرسمية - بين واضعي السياسات وعامة الناس.

في الأحياء مثل سان بابلو، تزيد أوجه الضعف القائمة من تفاقم المساوئ الكبيرة التي تعاني منها النساء والفتيات من تأثيرات التغير المناخي بشكل ملحوظ مقارنةً بالرجال. لذلك، انصبّ تركيز مختبر Urban Living Lab "حارسات الهضاب" على تمكين المرأة باعتبارها وسيلة **لتعزيز المسؤولية المشتركة المجتمعية والصياغة متعددة المستويات لأي إجراء في إطار إدارة المخاطر والتكيف مع التغير المناخي**. يتيح التعاون مع "الحارسات" باعتبارهن قيادات نسائية حددتها مجتمعاتهن الخاصة اتباع نهج مبتكر مصمم خصيصًا للتحديات التي يواجهها حي سان بابلو، ولكن يمكن أيضًا توسيع نطاقه ليشمل سياقات أخرى.

أبرزت حالة الطوارئ الصحية الناجمة عن جائحة كوفيد-19 الحاجة إلى وضع سياسات عامة تركز على جعل المدن والمستوطنات الإنسانية أكثر شمولية وأمانًا وقدرة على الصمود واستدامة. في هذا السياق، أعاد Urban Living Lab **التأكيد على الحاجة إلى تعزيز المسؤولية المحلية وتعاون مختلف أصحاب المصلحة** – البلدية، والأوساط الأكاديمية، والجمعيات المهنية، والمجتمع – من أجل إدارة المخاطر بنجاح. نشأت أولويات جديدة مثل منع العنف ضد المرأة واستخدام نظم الإنذار في سياق الجائحة أثناء Urban Living Lab.

لجان المخاطر والطوارئ في الحي

يعد مختبر "حارسات الهضاب" جزءًا **من لجان الطوارئ الأربع التي تم تنفيذها في سان بابلو التي تعد** جزءًا من النظام الوظيفي بقيادة البلدية. ومن خلال لجان الطوارئ هذه، يتحمل المجتمع المسؤوليات عن التخطيط للإجراءات وتنظيم الاهتمام بحالات الطوارئ المقدمة في الحي، وبالتالي الإسهام في كفاءة قدرة البلدية على الاستجابة للأزمات. يتمثل الهدف الأساسي لهذه اللجان في تدريب المجتمع على التعرف على حالات الخطر الناجمة عن التغير المناخي، وتنفيذ تدابير الحماية الذاتية، ودعم عمليات الإخلاء إن لزم الأمر.

واستجابةً لجائحة كوفيد-19، قام برنامج المدن المتوسطة المستدامة، مع رابط المهنيين المعنيين بإدارة المخاطر في الإكوادور، بتوسيع نطاق تدخل Urban Living Lab هذا من أجل **دعم تنفيذ لجان المخاطر والطوارئ في الحي كوسيلة للمكافحة ضد الجائحة ورصدها** داخل مدينة بورتوفيجو، بما في ذلك تقديم الدعم الإنساني. وأتاح ذلك تدفق المعلومات والتواصل المباشر بين قادة الحي والحكومة المحلية؛ من أجل تحديد حالات الإنذار بجائحة كوفيد-19 وغيرها من عوامل المخاطر. يجري رصد هذه العمليات في منصة نظام إنذار البلدية التي تدعم عملية اتخاذ القرار السياسي.

تبادل الخبرات

قبل جائحة كوفيد-19، عُقدت العديد من ورش العمل لتدريب المرأة على **الإنتاج التشاركي للمواد الإعلامية**؛ لمشاركة قصصهن الملهمة باعتبارهن حارسات يكافحن آثار التغير المناخي. وشمل ذلك بناء "جدارية الأحلام" ورسمها، بمشاركة الأطفال المحليين، وإعداد قصة رقمية تعيد اكتشاف العادات الثقافية والخصائص الاجتماعية والثقافية التي تظهر **قدرة الرجال والنساء على الصمود** في سان بابلو. كما أُنتج كتاب به مقالات تذكارية ومقابلات عن سان بابلو في أوقات انتشار جائحة كوفيد-19.

منع العنف القائم على النوع الجنساني

تشكل مجموعة مكونة من 20 امرأة ورجلًا من سان بابلو، جزءًا من إستراتيجية بناء القدرات الخاصة بـ Urban Living Lab. يهدفون إلى إثارة المزيد من الوعي الاجتماعي بشأن العنف والتمييز ضد المرأة، وتقديم الرعاية لضحايا العنف، وإنشاء شبكة محلية لمنع العنف. في سياق العنف المتزايد ضد المرأة بسبب جائحة كوفيد-19، جرى تطوير Neighbour's Recipe Book المزود بنصائح عن تعزيز الروابط بين الجيران، بالتعاون مع المؤسسات الوطنية والدولية. بالإضافة إلى ذلك، تم تكييف إستراتيجية منع العنف القائم على النوع الجنساني؛ لتلبية **تحديات التفاعلات الافتراضية والعزلة الاجتماعية** الناجمة عن جائحة كوفيد-19.

المنشورات

- Módulo 1: Conceptos Básicos de Género
- Módulo 2: Cero tolerancia a la violencia contra las mujeres
- Módulo 3: Impactos sociales y económicos causados por la violencia hacia las mujeres y su marco de protección
- Módulo 4: Participación ciudadana y prevención de la violencia contra las mujeres
- Módulo 5: Poder y liderazgo en las organizaciones

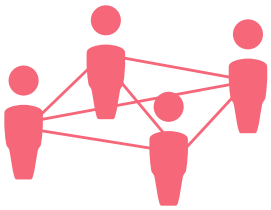

الأنشطة

يعمل مختبر Urban Living Lab "حارسات الهضاب" على **خمسة خطوط إستراتيجية** من أجل تنفيذ تدابير التكيف القائمة على النظم الإيكولوجية، والتوعية بشأن منع العنف القائم على النوع الجنساني وإنشاء نظام الإنذار المجتمعي:

1. أماكن عامة تتسم بالمرونة والأمان
2. نظام الإنذار المجتمعي
3. لجان المخاطر والطوارئ في الحي
4. منع العنف القائم على النوع الجنساني
5. تبادل الخبرات

أماكن عامة تتسم بالمرونة والأمان

جرى دمج الأماكن العامة في حي سان بابلو في الخصائص الطبيعية في المنحدرات، من خلال التدابير القائمة على النظم الإيكولوجية مثل آبار الإغاثة، والسلالم الإيكولوجية، والمنطقة المجتمعية. تدعم **تدابير الإنشاء الصغير النطاق** النظم الإيكولوجية الطبيعية للمنحدرات؛ من أجل تحقيق الاستقرار، مما يسهل تسرب مياه الأمطار إلى التربة ويقلل في نهاية المطاف من خطر الانهيارات الأرضية. ونتيجة لذلك، تمنح هذه المناطق المجتمعية الجذابة للأطفال مكانًا جديدًا للّعب، وتوفر **أنشطة اجتماعية وترفيهية آمنة** للنساء والأطفال. يمكن أن تنشأ الفرص لتحقيق الاكتفاء الذاتي، من خلال البستنة الحضرية من هذه الأماكن.

صُممت تدابير الإنشاء من خلال **المجموعات المتعددة التخصصات** من الجامعات المحلية والبلدية بالتعاون مع الحارسات وغيرهم من أفراد المجتمع المحلي. وبفضل مشاركة "الحارسات" في إستراتيجية منع العنف القائم على النوع الجنساني، فكانت **العملية المراعية للمنظور الجنساني طوال عملية تصميم أنشطة Urban Living Lab** مكفولة. وفي الوقت نفسه، قامت رابطة المهنيين المعنيين بإدارة المخاطر في الإكوادور بتنفيذ إستراتيجية بناء القدرات للتخطيط التشاركي، والبناء، والحفاظ على الحلول القائمة على النظم الإيكولوجية؛ بهدف زيادة التنمية الاجتماعية، والإدماج، والقدرة على الصمود. اشتملت المرحلة الأخيرة من Urban Living Lab على بناء تدابير التكيف وتنفيذها، إلى جانب المشورة الفنية لوضع خطة محلية لتخصيص المكان العام والقدرة الاجتماعية على الصمود.

نظام الإنذار المجتمعي

ساعد الخبراء من رابطة المهنيين المعنيين بإدارة المخاطر في الإكوادور البلدية والمجتمع المحلي في تنفيذ نظام الإنذار المجتمعي. يكمن الهدف في مشاركة المجتمع مباشرةً في **رصد التهديدات التي تشكلها الانهيارات الأرضية والحرائق**. ويتحقق ذلك من خلال استخدام الأدوات التكنولوجية والبروتوكولات لمساعدة المجتمع في أنشطة الوقاية والاستجابة، بالتعاون مع السلطات المحلية.

يشتمل نظام التحذير المجتمعي **على أجهزة الإنذار المجتمعية المركبة في المواقع الإستراتيجية**، وخطة تجريبية لتدريب السكان المحليين على خطط الوقاية والطوارئ عند تنشيط أجهزة الإنذار. ومن خلال نظام الإنذار هذا، يتصل الحي بنظام الإنذار في البلدية المكون من لجان المخاطر والطوارئ في الحي، وفرقة الإطفاء، وأقسام الشرطة، وسيارات الإسعاف، والحكومة المحلية. منذ جائحة كوفيد-19، جرى استخدام أنظمة الإنذار في رصد انتشار الحالات وتنبيه الجيران بشأن مخاطر العدوى.

كل الصور © GIZ Ecuador

الإنجازات الرئيسية

اختبر Urban Living Lab حلولًا مبتكرة تقدم توصيات ودروسًا مستفادة، من حيث نُهج تخطيط تشاركية، وقائمة على المجتمع ومراعية للمنظور الجنساني لبلدية بورتوفيجو في إطار الشراكة مع أصحاب المصلحة من المجتمع المدني. مما يُمكّن البلدية من وضع الإستراتيجيات الفعالة للتنمية الحضرية الشاملة والمراعية للمناخ، وتحديدًا لتنفيذ تدابير التكيف القائمة على النظم الإيكولوجية، التي تجمع بين المعرفة الفنية، والكفاءات الاجتماعية، والقدرة التنظيمية على وضع الإجراءات المتعلقة بالتنمية الحضرية.

إنجازات مختبر Urban Living Lab "حارسات الهضاب"

1. **تمكين المرأة** من خلال تمكينهن للقيام بدور القائدات لإضفاء المزيد من القدرة على الصمود في الأبرشية.
2. **تحسين الأماكن العامة** من خلال التصميم التشاركي للحلول القائمة على الطبيعة.
3. **وضع نظام تحذير مبكر** مبتكر يستهدف المخاطر المتعلقة بالتغير المناخي التي تربط المجتمع المحلي بنظام البلدية لإدارة مخاطر الكوارث.
4. **التكيف مع جائحة كوفيد-19** من خلال بناء قدرات المجتمعات المحلية بشأن العنف والعزل القائمين على النوع الجنساني، ومشاركة لجان المخاطر والطوارئ في الحي، والاستخدام الموسع لنظام الإنذار المجتمعي.

تم إجراء **ورش عمل متعددة** على موضوعات مثل "التصميم التشاركي لتدابير التكيف القائمة على الطبيعة للحدّ من خطر الانهيارات الأرضية في المستوطنات غير الرسمية"، مما يؤدي إلى تنفيذ تدابير **التكيف للأماكن العامة** التي يمكنها منع الانهيارات الأرضية. تتناول هذه التدابير الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة (المدن والمجتمعات المستدامة)، والهدف 13 (العمل المناخي)، والهدف 15 (الحياة على الأرض)، والهدف 16 (المؤسسات القوية).

كما جرى أيضًا **وضع نظام الإنذار المجتمعي** وتنفيذها في الأسلوب التشاركي، مع الأخذ في الاعتبار شبكات التواصل القائمة، بما في ذلك استخدام خدمات المراسلة القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر الهواتف المحمولة. يوضح لنا Urban Living Lab أنه من خلال الترويج النشط للمرأة من أجل القدرة على الصمود أمام التغير المناخي، يمكن الوصول إلى السكان الذين يواجهون التحديات اليومية، مثل تلك التحديات التي يواجهها حي سان بابلو بشكل مستدام، ويمكنهم **تشكيل المنطقة التي يعيش فيها المجتمع المحلي وتطويرها على نحو نشط**. أبدت الجماعات النسائية نشاطًا خاصًا في الإسهام في تحقيق هذه الإنجازات. تستمر هذه الجماعات في العمل مع **مستشار للشؤون الجنسانية جرى تعيينه محليًا**، وتؤدي دورًا هامًا في قيادة استجابة المجتمع المحلي لجائحة كوفيد-19. جرى انتقاء هذه النجاحات من جانب الأبرشية، التي تعمل الآن مع الجيران المحليين لمزيد من دمج تدابير التكيف في نظام إدارة المخاطر المحلية.

تتوفر منصة عبر الإنترنت بها المعلومات والمواد والتجارب والمنهجيات الخاصة بـ Urban Living Lab **للمجتمعات المحلية والمؤسسات الأخرى لتكرارها.** يتعلق نهج المشاركة هذا بالمنظمات والحركات الوطنية المعنية بالشؤون الجنسانية، ويعمل على تسهيل إسهامها في وضع السياسات الوطنية. كما ينصبّ أيضًا تركيز النهج على المناهج التشاركية، ومناهج التخطيط القائمة على المجتمع والمراعية للمنظور الجنساني، وعمليات تصميم البنية التحتية، وتدابير التكيف القائمة على النظام الإيكولوجي في المدن.

يتناول مزيجًا متكاملاً من التدابير الهدف 11 (المدن والمجتمعات المستدامة)، والهدف 13 (العمل المناخي)، والهدف 15 (الحياة على الأرض)، والهدف 16 (المؤسسات القوية)، كما يراقب التفاعلات بين الأهداف، ويستخدمها بطريقة هادفة لتعزيز أوجه التآزر، وبالتالي تحقيق المزيد من التأثير والاستدامة. وفي نهاية الأمر، يسهم هذا النهج في تحقيق الهدف 16 (السلام، والعدالة، والمؤسسات القوية). يضمن التصميم التشاركي للتدابير **منظورًا يراعي الفوارق بين الجنسين بشأن المخاطر المتعلقة بالمناخ**، فضلًا عن الدور المعزز **للمرأة، باعتبارها جهات فاعلة محلية للتغير المناخي**، وبالتالي، الإسهام في تحقيق الهدف 5 (المساواة بين الجنسين).

© GIZ Ecuador

© GIZ Ecuador

© GIZ Ecuador

ما يحشد الناس هو العمل الاجتماعي

Zoila Moro

تبرز إحدى القيادات النسائية ورئيسة الأبرشية: تُلهم زويلا مورو جيرانها بحماسها والتزامها بأخذ زمام الأمور في الأماكن العامة، التي ترغب في جعلها أكثر ودًا وأمانًا. تشعر زويلا بشعور قوي بالانتماء لسان بابلو، وتتحدث عن جيرانها باعتبارهم "عائلتها المجاورة الكبيرة".

يصفها المجتمع المحلي بأنها قائدة شجاعة، وجريئة، وجادة في عملها. تقول زويلا بنفسها، "إنني أفعل القليل من كل شيء، ولست خائفة من العمل، وأنا عماد عائلتي". في الصباح، تعمل في كافيتريا مدرسة خوان مونتالفو، وفي المساء، تكرّس نفسها للعمل في البازار الخاص بها. لقد ورثت محلًا صغيرًا من والدها، ولكنها فقدت الكثير في الزلزال الأخير: "كُسرت زجاجات من الزيت والمشروبات الغازية؛ لقد فقدت كل شيء... ولكن على أي حال، لم أتوقف، لقد أخذت قرضًا وأنشأت بازارًا صغيرًا."

تعد زويلا مورو قائدة مجتمعية ورئيسة للأبرشية، تم انتخابها مرتين. تعترف مبتسمة بكونها "منخرطة تقريبًا في كل شيء. [...] إنني أيضًا مرشدة صحية وأنظّم فعاليات البينغو وبالطبع، الاحتفالات..."

تتذكر أنه في ستينيات القرن العشرين، بدت تلال سان بابلو مختلفة تمامًا. أردفت قائلة: "وصل أبي هنا منذ أكثر من 60 عامًا عندما لم تكن تلك سوى غابة، عدد قليل من العائلات كانت تعيش هنا." وحتى الآن، تغطي تلال سان بابلو عدد أقل من الأشجار. ويؤدي ذلك إلى هطول أمطار غزيرة أثناء الموسم الممطر، مما يسبب حدوث انهيارات أرضية في التلال المحيطة وفيضانات في وسط المدينة الحضرية.

تحلم زويلا برؤية تلالها "خضراء، ومليئة بأشجار الخروب والكابوك والتمر الهندي". تشاركنا القصص التي روتها جدتها عندما كانت فتاة صغيرة قائلة: "لقد أخبرتني أن التلّ كان مليئًا بأشجار الخروب، الكبيرة للغاية، مما أضفى عليها الكثير من الظل". وأضافت قائلة وهي تبتسم بمرح: "حيث كان هناك العديد من التلال والأشجار والحيوانات، قيل إن هناك جانًا".

تقتنع زويلا بضرورة ترميم التلال. ولهذا السبب، قررت المشاركة في مختبر Urban Living Lab "حارسات الهضاب". تذكر أنه "ما يحشد الناس هو العمل الاجتماعي". لذلك، تهدف إلى إشراك المجتمع المحلي في نضالها لترميم الأماكن العامة، مما يشجع المجتمع المحلي على طلاء المنازل ووضع الزهور والنباتات في حيّها. بالإضافة إلى ذلك، فإن المنشآت القائمة على النظم الإيكولوجية مثل البساتين و/أو المنحدرات المدرجة و/أو المسارات الإيكولوجية و/أو الملاعب، التي تعمل على استقرار المنحدرات، وتتيح زيادة تسرب مياه الأمطار، تهدف إلى المساعدة على تخفيف خطر الانهيارات الأرضية وتدعم ترميم التلّ.

العديد من المشاركين في مشروع "حارسات الهضاب" من النساء. مما يُحدِث مزيدًا من التأثير الإيجابي على المبادرة: وذلك من خلال أن يصبحن قادة لجماعات، ويُشجع العديد من النساء على الإفصاح عن العنف المنزلي، ولتحديد الإجراءات وتوجيهها لدعم النساء المتضررات من العنف.

تقول زويلا إن تحويل حيّك يمثل كيفية إصلاح بيتك: "بناءً على الاحتياجات، ولكن بطريقة منظمة وريادية". بالنسبة لها، يتمثل كفاحها كل يوم في استعادة الأماكن العامة، ودعوة المجتمع المحلي لطلاء المنازل، وتزيين حيّها بالزهور والنباتات.

تؤكد قائدة المجتمع المحلي على أن الوعي باحتياجات الحيوانات ومراعاة تلك الاحتياجات جوانب حاسمة في مجتمع يعمل بشكل جيد، موضحةً أنه "في الحي، ثمة متسع لنا جميعًا؛ تعد الحيوانات جزءًا من حياتنا. فكيفية اعتناء الناس بها وحبهم لها يدل على الكثير عن الأشخاص الرائعين الموجودين لدينا في الأبرشية".

إن كرمها وحافزها لخدمة عائلتها الكبيرة أمر مؤثر. أشعر بالسذاجة عندما يتعلق الأمر بقيام شيء من أجلنا. كان بإمكاني قضاء أيام متتالية في طرق الأبواب حتى نحقق هدفنا." هذه هي زويلا مورو، مقاتلة حساسة تحشد الناس، وتمكّنهم من فهم كيفية بناء المجتمع المحلي، وتشجع كل "فرد من العائلة" ليصبح شخصًا أكثر نشاطًا، مما يجعله حيًا ملتزمًا وقادرًا على الصمود.

"كُسرت زجاجات من الزيت والمشروبات الغازية؛ لقد فقدت كل شيء... ولكن على أي حال، لم أتوقف، لقد أخذت قرضًا وأنشأت بازارًا صغيرًا."

زويلا مورو, قائدة مجتمعية ورئيسة للأبرشية، تم انتخابها مرتين

سبل المضي قدمًا

تثبت مؤشرات مختلفة استدامة هذه الإستراتيجيات والمنهجيات. ينبع الدعم لتنفيذها بشكل عام من **برنامج المدن المستدامة المتوسطة التابعة للوكالة**، الذي ينسق أيضًا Urban Living Lab مع الشركاء. يكون البرنامج مسؤولًا عن مشاركة النتائج والتجارب مع الجهات الفاعلة المحلية والمدن الشريكة، من خلال المعلومات والندوات عبر الإنترنت؛ من أجل **توسيع نطاق ابتكارات Urban Living Lab.**

يتعاون مشروع "حارسات الهضاب" مع بلدية بورتوفيجو؛ من أجل مواصلة أنشطة مختبر Urban Living Lab وتوسيع نطاقه. سوف تسترشد تدخلات الأماكن العامة وغيرها من تدابير البناء الناجحة بوضع نظام إدارة المخاطر في البلدية، مما يضمن **استدامتها، ويظهر ترابطها، ويشدد على أهمية الشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين**.

يعمل مجلس أبرشية سان بابلو بالفعل مع Urban Living Lab؛ لتحديد المزيد من النساء العاملات في مجال التغيير من الحي. تدعم البلدية ذلك بهدف تكرار نماذج التخطيط وتجارب الإدارة التشاركية في المجتمعات الأخرى. يُستمد المزيد من الدعم من **الشبكة الأكاديمية للتنمية المستدامة الحضرية**، الذي يساعد في وضع مشاريع التوعية المجتمعية. تعد جامعة سان جريجوريو أيضًا جزءًا من الشبكة، وقد قدمت الجامعة الدعم لتنفيذ أنشطة Urban Living Lab، وسوف تكرر الإستراتيجيات والمنهجيات في المستقبل.

يوجد مثال آخر للتعاون الناجح في خبراء **رابطة المهنيين المعنيين بإدارة المخاطر في الإكوادور**، ممن يقدمون الدعم الفني لتصميم تدابير التكيف ومواصلة تطوير نظام الإنذار المتكامل. كما يقدمون أيضًا **تدريبات على بناء القدرات لمشروع "حارسات الهضاب"**، وسيواصلون ذلك بعد الانتهاء من أنشطة مختبر Urban Living Lab.

تبيّن العديد من التجارب الخاصة بـ Urban Living Lab إمكانية كبيرة لتوسيع النطاق في المستقبل. يشتمل ذلك على تعزيز النُهج التحويلية للقدرة على الصمود أمام التغير المناخي في المدن الحضرية التي تعالج الأسباب الكامنة وراء عدم المساواة بين الجنسين وتعزز المسؤولية المشتركة للمواطنين. سيتم أيضًا تبادل هذه التجارب **مع مختبرات المدينة الأخرى في برنامج المدن المستدامة المتوسطة التابع للوكالة.**

وعلى الصعيد الوطني، سيُؤخذ Urban Living Lab بعين الاعتبار؛ من أجل **وضع خطة العمل الوطنية لجدول الأعمال الوطني الحضري**، بقيادة وزارة الإسكان في الإكوادور. سيمثل مشروع "حارسات الهضاب" مثالًا بارزًا على تجربة القدرة على الصمود التشاركية، مما يضمن إدراج الأصوات المحلية في الإرشادات الوطنية وحتى في سياسات الإكوادور للتنمية المستدامة الحضرية.

© GIZ Ecuador

© GIZ Ecuador

© GIZ/Katharina Manecke

من
وزارة البيئة وأمانة عمان الكبرى، استوديو طيّون (TAYYUN) للأبحاث

ماذا
تعد الرئات المصغرة في المدينة الحضرية أحد مختبرات Urban Living Lab في الشرق الأوسط تطبق منهجية مياواكي للتشجير؛ من أجل إنشاء مساحة خضراء.

متى
يوليو 2019 – أغسطس 2021

أين
منطقتا ماركا والمنارة في عمان، الأردن

لماذا
سيستفيد السكان في الأحياء الفقيرة والمكتظة بالسكان من المساحات المفتوحة الخضراء. كما سيتحسن التنوع البيولوجي المحلي، وجودة الهواء، والاحتفاظ بالمياه.

شركاء التعاون الإنمائي الألماني
تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحرومة في عمان (ILCA)، الاستخدام المستدام لخدمات النظم الإيكولوجية في الأردن - صندوق الطاقة والمناخ (EKF-ESS)، CityRegions 2030

الميزانية
216900 ألف يورو

الأردن: مشروع الرئات المصغرة في المدينة الحضرية

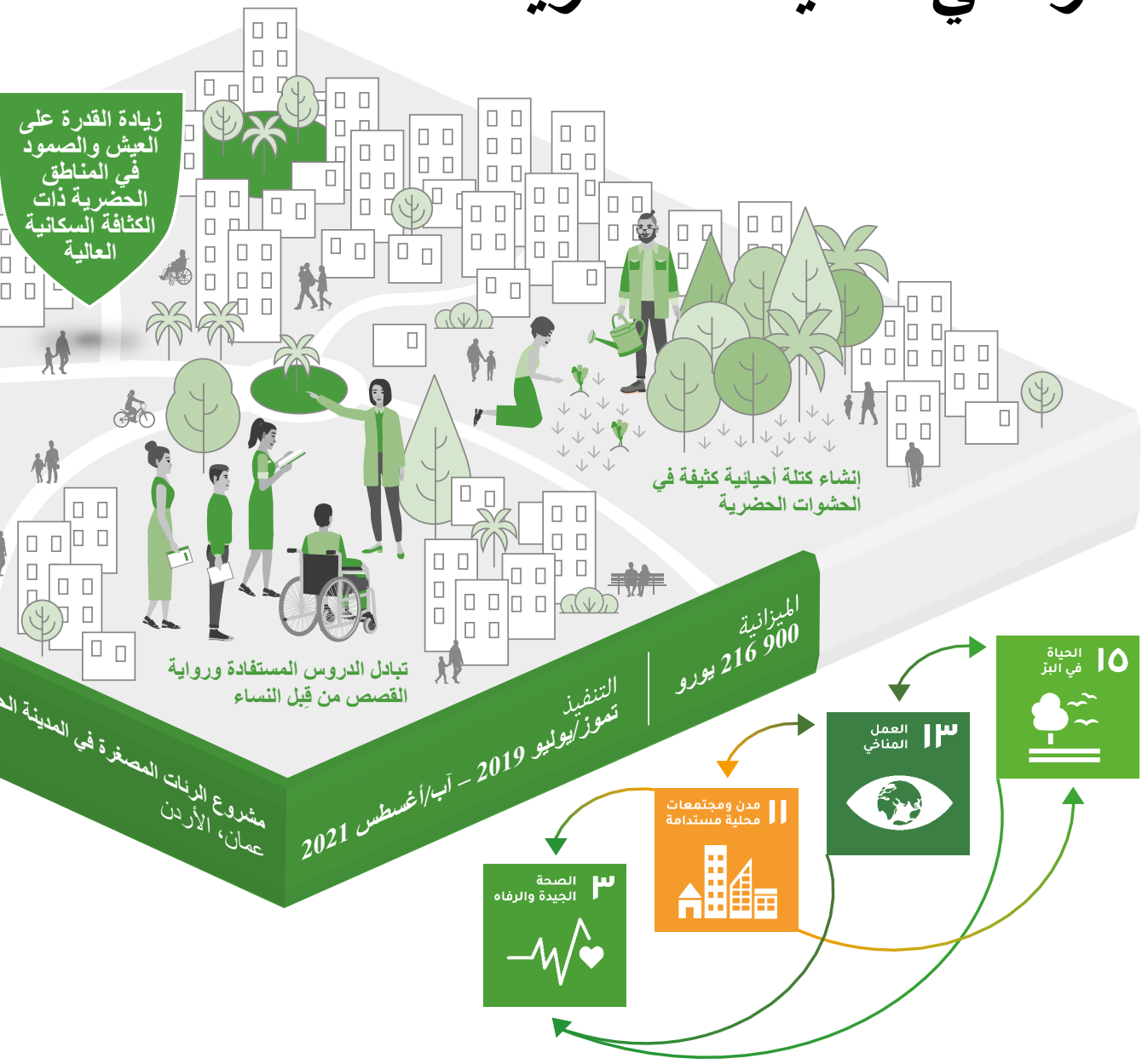

مشروع الرئات المصغرة في المدينة الحضرية التابع لـ Urban Living Lab في العاصمة الأردنية عمان، **يهدف إلى تحسين نوعية الحياة في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان والمحرومة، من خلال إنشاء مساحات خضراء**. ونظرًا لندرة المساحات المفتوحة والمياه في عمان في مواجهة الأمطار الغزيرة الموسمية المتزايدة، تعمل Urban Living Lab مع عدد من الحلول المبتكرة صغيرة النطاق، باستخدام طريقة مياواكي لإنشاء غابات حضرية شديدة الكثافة والتنوع ومتعددة الطبقات. ستساعد هذه الرئات الحضرية على جعل المدينة خضراء، من خلال تأثيرات متعددة على الجزر الحرارية الحضرية، وجودة الهواء، وإدارة مياه الأمطار. جرى تنفيذ هذه العملية بالتعاون مع العديد من أصحاب المصلحة المختلفين، مما يدل على أهمية العمل المناخي المتعدد الأطراف. تتمثل رؤية Urban Living Lab في إنشاء المزيد من الرئات المصغرة في المدينة الحضرية في الأردن في المستقبل.

تأثر تنفيذ Urban Living Lab ذلك بشدة بجائحة كوفيد-19. لم يتمكن المجتمع المحلي من زراعة النباتات، وبالتالي، تحملت المنظمة الشريكة غير الحكومية "Tayyun" مسؤولية القيام بالزراعة. تحولت أنشطة التوعية المجتمعية إلى مقابلات مباشرة ومنصات رقمية، تظهر إمكانية إجراء محادثات جماعية. وبالتالي، تم تطوير بديل واحد لتشجيع الاعتماد المجتمعي للمشروع. وفي هذا الصدد، ألهمت الجائحة إنشاء أنشطة مشاركة طويلة الأجل مثل برنامج Junior Rangers Programme مع مبادرة Manara Youth Initiative (مبادرة شباب جبل المنارة). أظهر Urban Living Lab، خلال أنشطته، **جدوى إنشاء مساحات خضراء حتى في الظروف غير المواتية** تتميز بأعمال البناء الكثيف ودرجة عالية من انسداد الأسطح ونقص المساحات المفتوحة.

إجراء ورش عمل لتفعيل المواقع مع السكان المحليين

معمل Urban Living Lab: النُهج والأنشطة والإنجازات

إنشاء مختبر Urban Living Lab

تواجه عمان تحديات مناخية وزيادة في الظواهر الجوية البالغة الحدة مثل موجات الحر، والجفاف، والأمطار الغزيرة. تضاعف حجم السكان بالمدينة من 1.9 مليون في 2004 إلى ما يزيد على 4 ملايين في 2015. يستقر العديد من السكان الجدد في الأجزاء الشرقية المكتظة بالسكان والأكثر فقرًا في المدينة، مما يزيد من استنفاد قدرة البنية التحتية غير الكافية بالفعل. أدى **التوسع الحضري السريع مع تأثيرات تغير المناخ** إلى تحديات مثل قلة الوصول إلى الأماكن العامة والخضراء، وسوء جودة الهواء، والتلوث الضوضائي، وارتفاع خطر الفيضانات. وبالتالي، فإن **حماية المدينة في المستقبل من آثار التغير المناخي** إحدى الأولويات الرئيسية للحكومة.

ترمي الوكالة، من خلال مشروعها القطري تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحرومة في عمان، إلى إنشاء المساحات الخضراء في المناطق المحرومة في عمان، من خلال تنفيذ المشاريع التجريبية التشاركية وتعزيز الشركاء الأردنيين. في تدابير البناء الثلاثة، يجسد المشروع عناصر البنية التحتية الخضراء، وبذلك يوضح بدائل تخضير المناطق الحضرية. كانت منافسة أفكار CitiesChallenge 2030 فكرة رائعة للمشروع القطري؛ من أجل **إنشاء تقنية المساحات الخضراء الإضافية مع التركيز على إنشاء كتل حيوية عالية الكثافة على ما تبقى من مناطق هامشية**، من خلال تكييف طريقة مياواكي اليابانية مع الظروف المحلية. وكان من الأهمية بمكان حقيقة أن استخدام الطريقة لا يتطلب مساحات كبيرة، ولكن يتيح استخدام بقع صغيرة متبقية من الأرض.

يهدف Urban Living Lab إلى **التعامل مع النسبة المنخفضة من المساحات الخضراء الحضرية في عمان**، التي لا تشكل حاليًا سوى 2.5 في المئة من المدينة. يؤدي الضغط على ما يبقى من تنوع بيولوجي وعوامل مثل سوء جودة الهواء، وارتفاع درجة الحرارة، والتلوث الضوضائي، والافتقار إلى الاحتفاظ بمياه التربة أيضًا إلى تأثير الجزر الحرارية الحضرية. ومع توقع تفاقم هذه الظروف بمرور الوقت، فقد قرر المشروع القطري "تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحرومة في عمان" أن الوقت قد حان للعمل. يُعتبر سكان شرق عمان من بين أشدّ الفئات تعرضًا للآثار السلبية الناجمة عن التغير المناخي. يعتزم Urban Living Lab، من خلال التعاون مع السكان **عبر أساليب تنشيط المجتمع المحلي وفعاليات الزراعة المشتركة**، إنشاء العمل المناخي، وإثارة الوعي، وتقديم الدعم للرئات المصغرة في المدينة الحضرية في المستقبل.

فمن خلال تصميم رئتين مصغرتين جديدتين في المدن الحضرية، يقترح Urban Living Lab هذا تأمين إسهام المساحات الخضراء الحضرية وتعزيز إستراتيجيات التخضير المبتكرة. تبرز **الغابات المبتكرة صغيرة النطاق القائمة على طريقة مياواكي اليابانية** أنه من الممكن استعادة النظم الإيكولوجية الطبيعية وإعادة بنائها داخل المدينة. يتولى Urban Living Lab هذا قيادة **أول تطبيق لطريقة مياواكي اليابانية في الشرق الأوسط**. بغضّ النظر عن فوائدها المناخية، فإنها تقدم أيضًا بعض المساحات الترفيهية التي يكون المواطنون في أمس الحاجة إليها. ورغم ندرة المياه المحلية، فإن هذه الطريقة قابلة للتكرار بشكل كبير.

بينما أثرت جائحة كوفيد-19 تأثيرًا حتميًا على الجدول الزمني لـ Urban Living Lab، فقد ألهمت أيضًا نقاط اتصال جديدة داخل المجتمع المحلي. **وقد أفضى العمل مع المجتمع المحلي من خلال أدوات افتراضية، إلى وضع إستراتيجيات التوعية المجتمعية الأطول أجلًا، والتركيز على إنشاء المزيد من الرئات المصغرة في المدن الحضرية في المستقبل.**

مبادرة مشروع الرئات المصغرة في المدينة الحضرية في عمان، الأردن

يُظهر الفيديو تنفيذ مبادرة مشروع الرئات المصغرة في المدينة الحضرية في عمان، باستخدام طريقة زراعة مياواكي وتكييفها؛ لإنشاء غابات حضرية صغيرة مكتفية ذاتيًا وكثيفة في أقل من ثلاث سنوات.

© GIZ/Katharina Manecke

الغابات الحضرية وطريقة مياواكي

تعد طريقة مياواكي المنهجية الأساسية التي يتبعها Urban Living Lab ذلك، بهدف زراعة **غابات صغيرة ولكن كثيفة، في الأماكن الخواء في المناطق الحضرية** مثل التقاطعات الدائرية أو المساحات المهجورة. وفقًا للطريقة، التي سُميت بهذا الاسم نسبة إلى عالم النباتات وعالم البيئة النباتية الياباني "أكيرا مياواكي"، يمكن استخدام هذه المساحات غير المستغلة لاستعادة النظم الإيكولوجية الطبيعية وإعادة بنائها. ينتج عن **إعادة بناء الغابات المحلية من خلال استخدام الأنواع الأصلية المحلية من الأشجار**، غابات غنّاء وكثيفة ومتسمة بالكفاءة تنمو بمعدل أسرع 10 مرات، وأكثر كثافة بمعدل 30 مرة، وتخزن الكربون بنسبة 40 في المئة أكثر من المزارع التقليدية.

تبدأ طريقة مياواكي بهندسة التربة، التي تتكون من بناء حياة التربة، والشبكات الفطرية، والكتلة الحيوية. بعد الاختيار الدقيق لأنواع النباتات الرئيسية والفرعية الأصلية والمقاومة للجفاف، يبدأ النمو الطبيعي للغابات الأصلية القائمة بذاتها والتي لا تتطلب صيانة. نجح اختبار هذه الطريقة في بقاع أخرى من العالم، بما في ذلك مناطق الأراضي الجافة والصحارى.

قام Urban Living Lab، بالتعاون مع استوديو طيّون للأبحاث، بتنفيذ **تصميم رئتين مصغرتين في المنطقة الحضرية** في منطقتَي ماركا والمنارة في شرق عمان. جرى اختيار المواقع بطريقة شاملة لعدة قطاعات، تتضمن مختلف أقسام إدارات المدينة، وحكومة المدينة، فضلًا عن وزارة البيئة. تمتد حديقة عمر الفيصل عبر مساحة 250 مترًا مربعًا، حيث زُرع 780 نبتة كجزء من تنشيط الموقع بعد التحسين الدقيق للتربة بمواد عضوية طبيعية. في قطعة أرض في المنارة، زُرع 430 نبتة بعد إجراء هندسة التربة. تتألف هاتان الرئتان المصغرتان من 21 نوعًا مختلفًا. بعد مرور عامين من الزراعة، ستُدمج الغابتان بشكل كامل، وبالتالي تصبحان مستدامتين ومصونتين ذاتيًا. مما يعني أنهما ستساعدان على الحدّ من التلوث، وتعزيز مقاومة الفيضانات، والعمل كمخزن لمياه الأمطار وتنظيم النماذج المناخية المصغرة، وتحسين جودة الهواء، ودعم التنوع البيولوجي، ودعم صحة السكان ورفاهيتهم.

ورش العمل لتنشيط الموقع

أجرى Urban Living Lab جولات وورش عمل **لتنشيط الموقع مع السكان**، راميًا إلى إذكاء الوعي بأهمية البنية التحتية الخضراء والتعرف على الرئات المصغرة الجديدة في المدن الحضرية. تحظى ورش العمل تلك بدعم جمعية دبين المحلية للتنمية البيئية التي قدمت موظفين متخصصين. فمن خلال إيجاد شعور بالملكية والمسؤولية، سيتفاعل السكان مع الأماكن العامة الجديدة لديهم بأسلوب يتسم بالاحترام والتعرف على كيفية استخدام المزايا التي تقدمها. مع بداية الجائحة، تحولت التوعية إلى إجراء مقابلات مباشرة وأدوات رقمية مثل المحادثات الجماعية.

شارك **أفراد المجتمع المحلي ومبادرات الشباب** في اختيار الأشجار والشجيرات الأصلية والتخطيط لزراعتها، بمن في ذلك السكان المقيمون من الرجال والنساء والأطفال وكبار السن. من أجل تجنب انخفاض التوعية المجتمعية أثناء جائحة كوفيد-19، جرى تنفيذ أنشطة المشاركة الأطول مثل **برنامج Junior Rangers Programme مع مبادرة شباب جبل المنارة**. أفضى إدراج الحراس الصغار في مراقبة الغابة ومراقبة النمو إلى إيجاد فرصة تعليمية هامة للأطفال. لم يتمكنوا من تعلم المزيد عن النباتات الأصلية فحسب، بل زادت أيضًا لديهم المعرفة المحلية وشكلوا روابط طويلة الأمد فيما بينهم.

← المزيد في الصفحة التالية

تدريب موظفي البلديات على بناء القدرات

أثناء تنفيذ أول رئتين مصغرتين، قدم Urban Living Lab **بناء القدرات لموظفي البلدية**. مما مكَّنهم من الاعتناء بالرئتين المصغرتين وإدراجهما في جداول الري والصيانة.

كما تلقى أيضًا الشركاء من وزارة البيئة وبلدية عمان تدريبًا على للسماح لهم بتطوير مشاريع تخضير حضرية مماثلة. يأمل Urban Living Lab أن هذه المشاريع تُدمج في خطة التصميم الحضري لعمان.

Pictures top left and buttom right © GIZ Jordan; picture top right © TAYYUN Research Studio

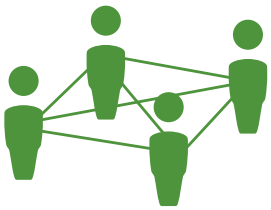

الأنشطة

تركز مبادرة مشروع الرئات المصغرة في المدينة الحضرية على إنشاء مساحات خضراء في مدينة عمان، من خلال تكييف طريقة مياواكي. إلى جانب التنفيذ، يركز مختبر Urban Living Lab على بناء القدرات لموظفي البلديات للصيانة في المستقبل وورش عمل تفعيل المواقع وفعاليات الزراعة المشتركة مع المجتمع.

1. الغابات الحضرية وطريقة مياواكي
2. تدريب موظفي البلديات على بناء القدرات
3. ورش العمل لتنشيط الموقع

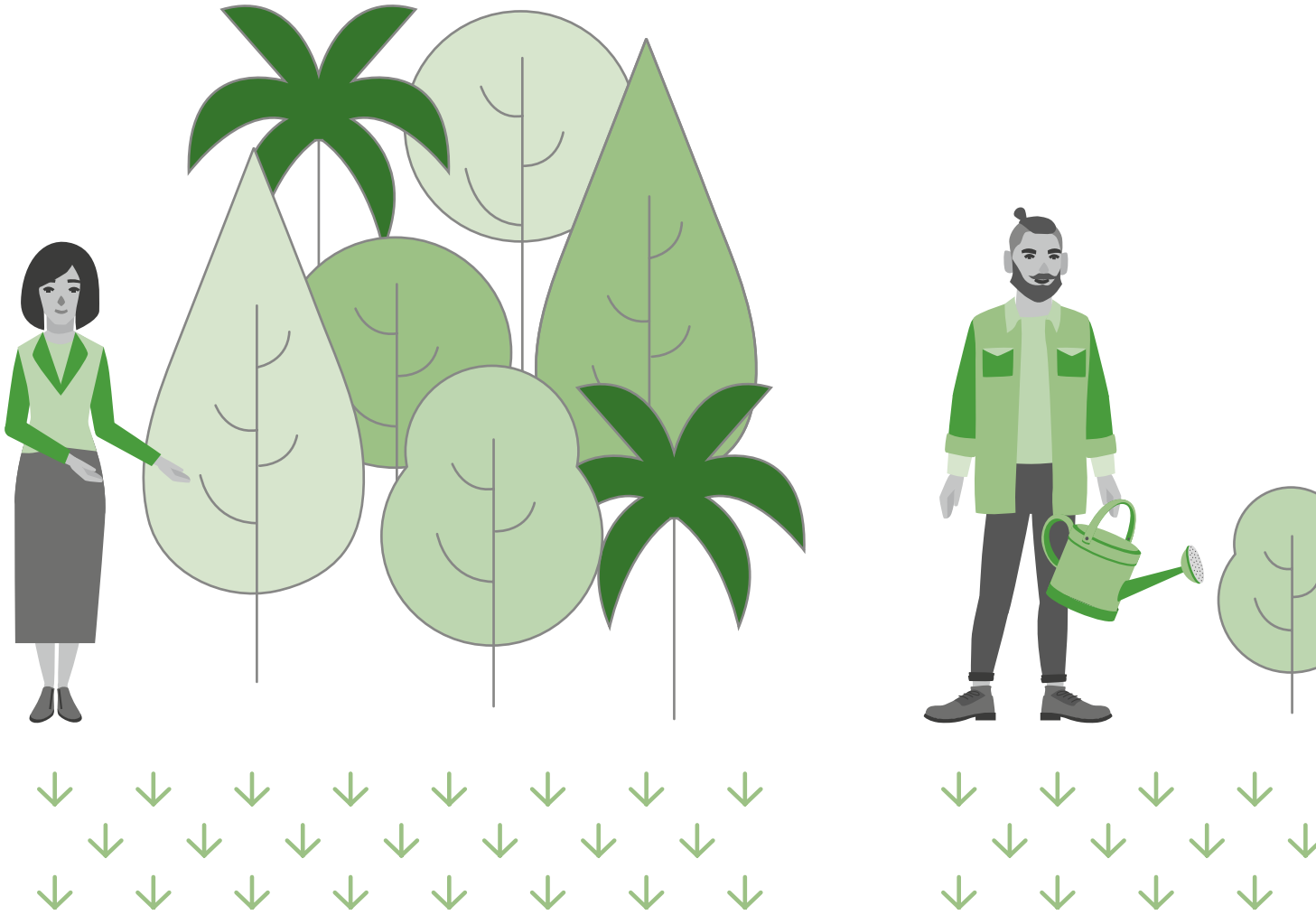

3. الغابة الناضجة

بحلول 15 إلى 20 عامًا بعد الزراعة، سيتم إنشاء النموذج المبكر للغابة الناضجة الكثيفة.

ناء الطبيعي

مح الانتقاء الطبيعي بين البذر للأنواع
تطور بسرعة.

الغابات الحضرية وطريقة مياواكي

20
ضعف التنوع البيولوجي

30
مرة أكثر كثافة

10
مرات أسرع

1. البذر

يُزرع البذر بكثافة، 3 أشجار/متر مربع ، وبشكل عشوائي (غير متوازٍ)، مع مزج أكبر عدد ممكن من الأشجار المحلية للنباتات الطبيعية المحتملة.

2. الانتق

بعد حوالي 3 سنوات من الزراعة، يس
الأكثر تكيفًا بالت

© TAYYUN Research Studio

© TAYYUN Research Studio

الإنجازات الرئيسية

يضمن مختبر Urban Living Lab **زيادة توفر الأماكن العامة الخضراء وإذكاء الوعي بشأنها** في المناطق الشرقية المهملة في عمان. فمن خلال استخدام نهج متكامل، لا سيما في مشاركة مختلف الخبراء، أظهرت الرئات المصغرة الجديدة إمكانية الحدّ من الجزر الحرارية الحضرية، وتحسين جودة الهواء بما يصل بنا في نهاية الأمر إلى تحسين نوعية الحياة في الأحياء المحيطة، وبالتالي الإسهام في تحقيق الهدف 3 (الصحة والرفاهية)، والهدف 11 (المدن المستدامة)، والهدف 13 (العمل المناخي)، والهدف 15 (الحياة على الأرض) من أهداف التنمية المستدامة. وكل شهرين، يقيس كل من استوديو طيون وأمانة عمان الكبرى معدلات نمو النباتات وبقائها.

في الوقت نفسه، نجح مختبر Urban Living Lab في إشراك المجتمع المحلي، من خلال ورش العمل لتنشيط الموقع والتعاون مع المبادرات المحلية. مما يضمن ملكية السكان المقيمين ودعمهم، وكذلك **بناء القدرات فيما بين المسؤولين الحكوميين؛ لتكرار إنشاء الرئات المصغرة تلك** باستخدام طريقة مياواكي. يعتني المتطوعون المحليون والمسؤولون الحكوميون في البلدية بالنباتات كما أنهم متاحون لدعم المدارس وغيرها من المناطق أو المدن المهتمة بطريقة مياواكي.

”بدأت حكومة مدينة عمان بالفعل في البحث عن فرص لمواصلة تطبيق طريقة مياواكي في الأماكن ذات الصلة، على سبيل المثال بالتعاون مع GAM-UNDP project Heart of Amman.“

كاثرينا مانيك، الوكالة في الأردن

إنجازات مشروع الرئات المصغرة في المدن الحضرية التابع لمختبر Urban Living Lab:

1. عمل **اختيار المواقع الشامل لعدة قطاعات** لإنشاء الرئات المصغرة في المدن الحضرية على تمكين حكومة المدينة؛ من أجل الحصول على نظرة عامة لقطع الأرض المتبقية في المدينة ومناقشة استخدامها.
2. لم تُستخدم **طريقة مياواكي** في الأماكن الحضرية الصغيرة في الشرق الأوسط من قبل. سيتيح نجاح مختبر Urban Living Lab هذا تعميم نهج التخضير في العديد من المدن المكتظة بالسكان في المناطق المناخية شبه القاحلة في جميع أنحاء العالم.
3. **التكيف مع جائحة كوفيد-19** من خلال المشاركة المجتمعية الافتراضية وإنشاء مبادرة Junior Rangers.

© TAYYUN Research Studio

هذه الغابة بصيص أمل أخضر لأهالي جبل المنارة

محمد الحوراني

في الماضي، لم يتوقع أهالي جبل المنارة في شرق العاصمة الأردنية عمان أبدًا أنه بعد مرور ساعات قليلة من الأمطار الغزيرة في بداية كل فصل شتاء، ستتحول الأحياء التي يعيشون بها إلى مستنقعات مغطاة بطبقة سميكة من الطين الصخري من شأنها أن تستمر لمدة أطول بعد توقف هطول الأمطار. تكون تأثيرات التغير المناخي بادية للعيان في المدينة شديدة الجفاف غير المهيأة للسيول الموحلة الناتجة عن هطول الأمطار الغزيرة.

يشرح محمد الحوراني، مالك متجر للسلع المنزلية في جبل المنارة، قائلًا: "الفيضانات الموحلة وارتفاع درجات الحرارة كلفتنا خسائر بمئات الدينارات". ويضيف أن السيول الموحلة كثيرًا ما تسبب تعطيل الأنشطة التجارية وتلف البضائع، وتجبر التجار على عرض منتجاتهم داخل متاجرهم بدلًا من خارجها.

تشبه حكاية الحوراني العشرات من سكاني منطقة المقر الآخرين، حيث إن الجمع بين آثار التغيير المناخي والنمو السريع للسكان يحول المدينة إلى غابة من الأسمنت مكونة من الشوارع المزدحمة، دون وجود مساحات عامة أو خضراء.

ولكن مؤخرًا، وصل الأمل إلى جبل المنارة. يتحدث الحوراني بحماس عن الرئة المصغرة الحضرية، التي اضطلعت الوكالة وغيرها من السلطات الحكومية والمحلية بتنفيذها، "لتحويل المساحة المهملة إلى مساحة خضراء مليئة بالأشجار الكثيفة؛ لتكون بمثابة بصيص أمل في أن السيول الموحلة قد تتوقف، وسيتوفر المزيد من الظلال لحماية متاجرهم وبضائعهم من التلف في المستقبل."

اضطلعت الوكالة بتنفيذ المشروع بالتعاون مع وزارة البيئة، وأمانة عمان الكبرى، واستوديو طيّون للأبحاث، وجمعية دبين للتنمية. تعاون أصحاب المصلحة هؤلاء في زراعة 420 شتلة من 18 نوعًا من أنواع النباتات في حي المنارة.

استخدموا طريقة مياواكي لتغطية قطعة أرض تبلغ مساحتها حوالي 135 مترًا مربعًا، من خلال زراعة البذور في التربة المصممة هندسيًا والكتلة الحيوية المحسنة.

ومع العديد من التجار المحليين الآخرين، شارك الحوراني في مراحل الزراعة المختلفة التي بدأت قبل عدة أيام من البدء في زراعة الأشجار. ويصف أن الشعور الذي خالجه أثناء عملية زراعة الأشجار قائلًا "سوف يحفزني على أن أكون أحد حراس الغابة"؛ لحمايتها من أي هجوم قد يؤثر عليها.

سينتظر نمو الرئة المصغرة الحضرية بصبر؛ من أجل تحقيق طموحه في "الاستيقاظ في كل صباح وفتح نوافذ غرفتي التي تطل عليها. ستكون هذه الغابة أول ما أنظر إليه كل يوم، مما يمنحني الأمل بأن المستقبل سيكون أفضل وأخضر."

> **"الفيضانات الموحلة وارتفاع درجات الحرارة كلفتنا خسائر بمئات الدينارات."**
>
> محمد الحوراني، مالك متجر للسلع المنزلية في جبل المنارة

GIZ/Katharina Manecke

”إن نجاح تجربة التخضير الحضري للمدن يدفعنا إلى العمل على تكرارها في العديد من المناطق في أحياء العاصمة، عمان؛ لتحسين جودة الهواء وإنشاء مساحات للمواطنين لممارسة المشي والتنزه.“

بلال شقارين، مدير التغير المناخي بالإنابة في وزارة البيئة الأردنية

سبل المضي قدمًا

تتضح استدامة مختبر Urban Living Lab هذا بشكل خاص، من خلال تعاون مختلف شركائه وتمكينهم. قام مشروع **الوكالة ”تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحرومة في عمان“ بتنسيق المشروع مع المجتمعات المحلية وحكومة المدينة**. أفضى هذا النهج المشترك إلى ملكية مشتركة، وكذلك خطة موثوقة لإجراء الصيانة المستمرة للرئات المصغرة.

يقع على عاتق **استوديو طيّون للأبحاث**، الذي يعمل مع مشروع Midorization المعني بصيانة الغابات في شرق عمان، مسؤولية **تنفيذ طريقة مياواكي** في مشروع الرئات المصغرة الحضرية التابع لمختبر Urban Living Lab. سيراقب الاستوديو لمدة عامين قطع الأراضي، وسيقدم **تدريبات على بناء القدرات** لموظفي البلدية، مما يمكّنهم من صيانة قطع الأراضي. قدمت جمعية دبين للتنمية البيئية يد المساعدة بشأن تدريب أفراد المجتمع المحلي وموظفي البلدية.

ساعدت أمانة عمان الكبرى ووزارة البيئة في تقديم قطعتَي أرض مناسبة مملوكة ملكية عامة وتحديدهما؛ من أجل إنشاء الرئات المصغرة في المدن الحضرية، وتحليل جزر الشوارع المختلفة، وغيرها من المساحات المتبقية في جميع أنحاء المدينة. ستفضي هذه المعرفة، مع نجاح Urban Living Lab، إلى توسيع نطاق فرص هذا النهج المبتكر لإنشاء مساحات خضراء حضرية.

عمل مختبر Urban Living Lab بوصفه نموذجًا تجريبيًا لتطبيق طريقة مياواكي داخل المناخ شبه القاحل لمنطقة حضرية مهملة مكتظة بالسكان في إحدى مدن الشرق الأوسط. **ستتم مشاركة الدروس المستفادة والتعليمات محليًا وفي المنطقة**، بما في ذلك مجلس المدينة، والجمعية العلمية الملكية، والجامعة الأردنية الألمانية، ومبادرة Urban 20، بحيث يمكن تكرارها في المستقبل.

وفي الواقع، ثمة مناقشات بشأن توسيع نطاق هذه الجهود المبذولة وتكرار **طريقة مياواكي في إعادة تأهيل المواقع الأخرى في عمان**، على سبيل المثال حديقة الملك عبدالله الثاني وموقع آخر، حيث يقع مشروع الوكالة ”تحسين البنية التحتية الخضراء في عمان“.

يبين ذلك كيف يمكن للإجراءات صغيرة النطاق مثل إنشاء الرئات المصغرة في المدن الحضرية يمكن أن تُعتبر قوة دفع حاسمة لتنفيذ إستراتيجيات تدريجية جديدة للتنمية الحضرية المتكاملة.

© TAYYUN Research Studio

المحتوى
تمهيد
مقدمة

الجزء الأول: CitiesChallenge 2030 بشأن العمل المناخي في المناطق الحضرية

الجزء الثاني: مختبرات Urban Living Lab الأربعة

الجزء الثالث: التعلم من CitiesChallenge 2030 – المدن مهمة!

الملاحظات الختامية

© GIZ Namibia

من
مدينة ويندهوك، Namibia Nature Foundation (NNF)، Research and Information Services of Namibia (RAISON)

ماذا
مختبر Urban Living Lab هذا المعني بالارتقاء القائم على المشاركة للنماذج الأولية لتنمية المستوطنات المراعية للمناخ في مستوطنة أونياكا في ويندهوك.

متى
يوليو 2019 إلى يوليو 2021

أين
مستوطنة أونياكا رقم 2، مستوطنة غير رسمية في ويندهوك

لماذا
يرمي Urban Living Lab إلى إظهار كيف يمكن استخدام النُهج التشاركية لمراعاة المناخ من أجل ضمان الاستدامة طويلة المدى لمشاريع الارتقاء بالمستوطنة في ناميبيا.

شركاء التعاون الإنمائي الألماني
دعم الإصلاح الزراعي (منذ 2021: التنمية الحضرية المستدامة والشاملة للجميع (ISUD))، CityRegions 2030

الميزانية
147410 يورو + 20000 يورو مقدمة من مشروع التنمية الحضرية المستدامة والشاملة للجميع (ISUD)

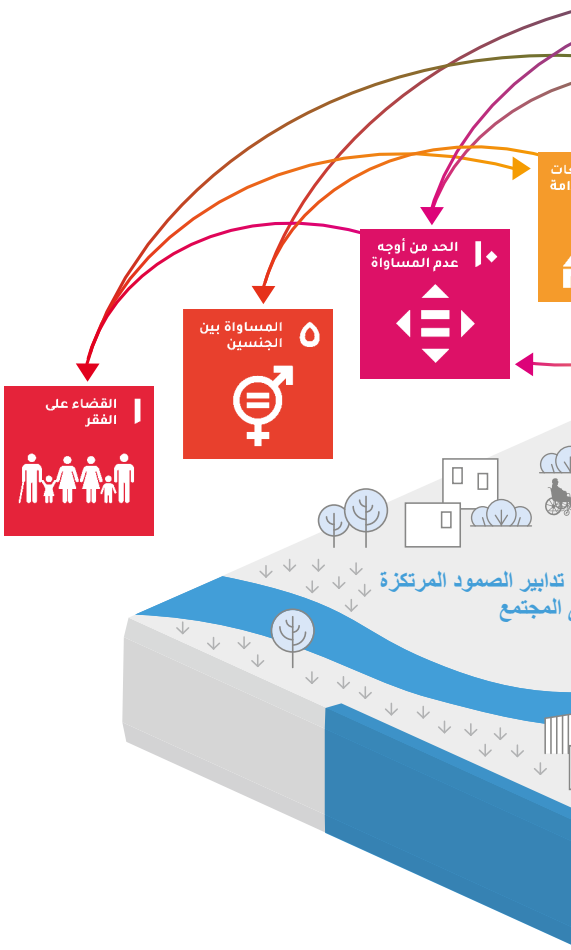

ناميبيا: التنمية الحضرية المراعية للمناخ

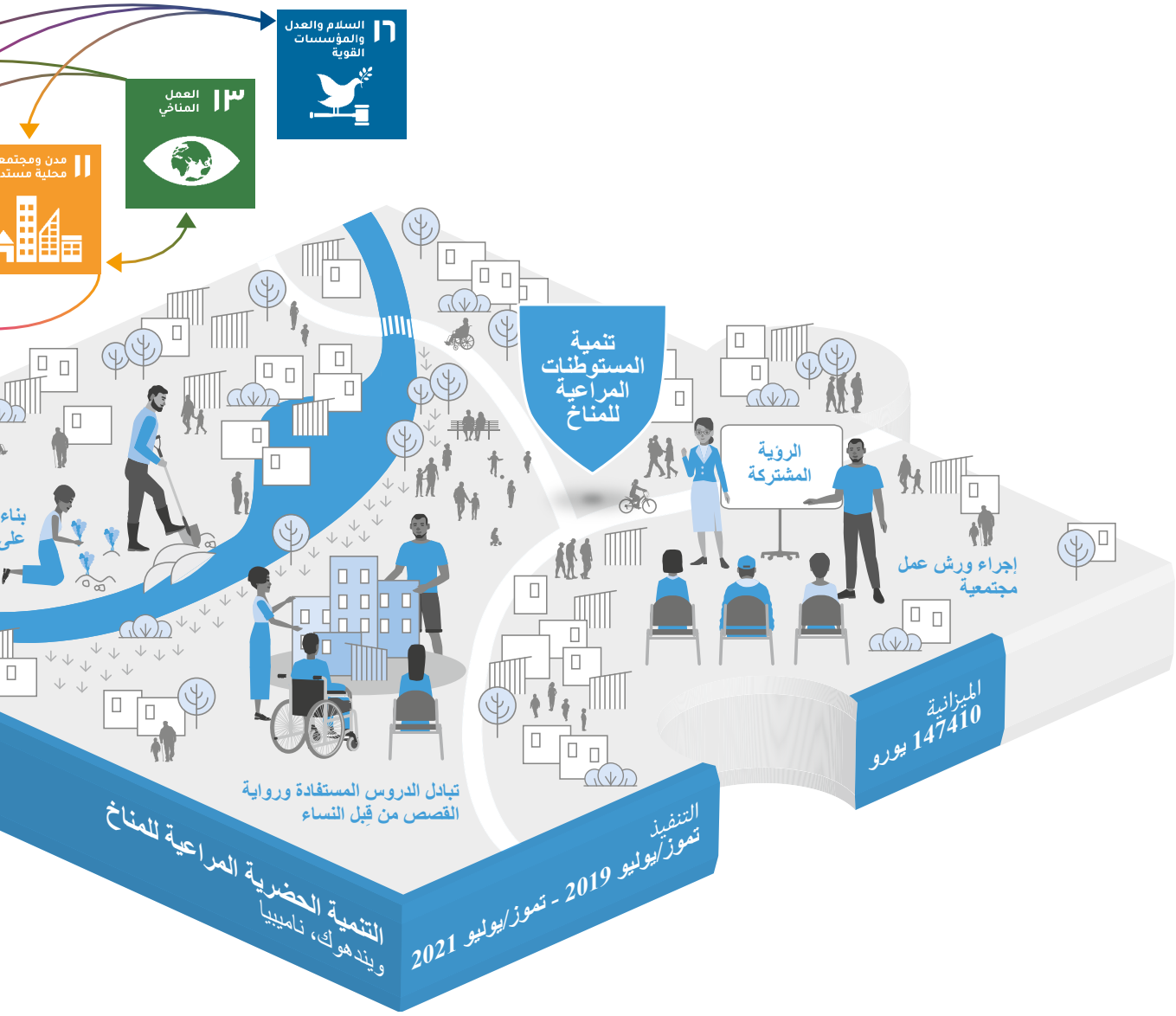

ينفذ مختبر Urban Living Lab في ناميبيا التخطيط التشاركي والمراعي للمناخ في أونياكا، وهي مستوطنة غير رسمية في ضواحي ويندهوك، عاصمة ناميبيا. يهدف المختبر، مع مجتمع المستوطنات المنظّم، إلى بناء رؤية مشتركة لإضفاء الشرعية على المستوطنة، وتشكيل تدخّل ملموس يعمل على تحسين ظروف معيشتهم والقدرة على الصمود أمام التغير المناخي. في ويندهوك، تناضل العديد من المستوطنات، مثل أونياكا، أمام التحديات الاقتصادية والاجتماعية نظرًا لحالتها غير الرسمية، فضلًا عن تأثيرات التغير المناخي مثل الفيضانات المفاجئة الناتجة عن مياه الأمطار. ومن خلال **تنفيذ نهج تشاركي ومراعٍ للمناخ للتخطيط**، يعمل مختبر Urban Living Lab مع المجتمع المحلي لإضفاء المزيد من الشرعية على المستوطنة والارتقاء بها. ولهذا السبب، يستند مختبر Urban Living Lab إلى نظام مرن جديد لحيازة الأراضي في ناميبيا الذي قدم أساسًا لإقامة مستوطنة وأكثر تكاملًا وقدرة على الصمود مع غمر سكانها بشعور قوي بالملكية.

جرى تنفيذ هذه النُهج أثناء جائحة كوفيد-19، التي تؤثر حتمًا على عملية الموافقة على الأنشطة المخطط لها من جانب مدينة ويندهوك من بين أوجه التنفيذ الأخرى. على سبيل المثال، لم يكن ممكنًا عقد جلسات التقييم المجتمعية لمناقشة التصميمات الفنية، مما تسبب في قيام Urban Living Lab بتغيير جدوله الزمني. ومع ذلك، **شددت الجائحة على الحاجة الماسة إلى القدرة على الصمود أمام الصدمات الاقتصادية وحالات الطوارئ الصحية**، مما يجعل تنمية المستوطنات مهمة أشدّ إلحاحًا.

© GIZ Namibia

عمل مختبر Urban Living Lab هذا من خلال ورش **عمل مجتمعية قائمة على المشاركة** لتخطيط التدخلات من أجل أونياكا. بعد عملية التخطيط المبدئية، ساعد مختبر Urban Living Lab المجتمع على تنفيذ العديد من الأنشطة. انصبّ التركيز على الأماكن العامة في أونياكا، لا سيما تلك القريبة من النهر المحلي الذي غالبًا ما تغمره المياه. جُمعت هذه التجارب باعتبارها جزءًا من **ورقة الدروس المستفادة** لتوجيه مدينة ويندهوك وغيرها من السلطات المحلية بشأن تنفيذ تنمية المستوطنات المراعية للمناخ.

لم تغير جائحة كوفيد-19 نطاق تركيز مختبر Urban Living Lab هذا. ومع ذلك، فقد أسفرت عن حدوث تأخيرات في موافقات التخطيط وردود الفعل المجتمعية. أبرزت الجائحة أيضًا أهمية جعل أونياكا مستوطنة تتسم بمزيد من الأمن والصحة والقدرة على الصمود. أثبتت المرونة الاقتصادية، التي يمكن دعمها جزئيًا من خلال حيازة الأرض الآمنة، قيمتها للسكان الذين يعانون من الخسائر الاقتصادية أثناء جائحة كوفيد-19.

© GIZ Namibia

التخطيط التشاركي بشأن التنمية الحضرية واستخدام الأراضي

© GIZ Namibia

معمل Urban Living Lab: النُهج والأنشطة والإنجازات

إنشاء مختبر Urban Living Lab

تشهد ناميبيا تحضرًا سريعًا نظرًا للنمو الحضري غير الرسمي إلى حدّ كبير. يعيش نحو ما يقرب من 60 بالمئة من السكان الحضريين في المستوطنات غير الرسمية في ظروف معيشية غير مستقرة. تشكّل المساكن دون المستوى المطلوب وسوء المرافق الصحية مخاطر صحية كبيرة. **المستوطنات غير الرسمية مثل أونياكا لديها قدر ضئيل من القدرة على الصمود أمام المخاطر الطبيعية مثل الفيضانات.** يتجلى التغير المناخي في ناميبيا من خلال ارتفاع درجات الحرارة، وقلة هطول الأمطار، وارتفاع وتيرة حدوث الظواهر الجوية البالغة الشدة مثل الفيضانات المفاجئة. في جميع هذه الحالات، يكون الفقراء في المدن الحضرية أكثر عرضة **للتحديات التي يعزز كل منها الآخر** المتمثلة في الفقر، وقلة التعليم، والمخاطر الصحية، والظواهر الجوية البالغة الشدة. يمثل انعدام الحيازة الآمنة أيضًا تحديًا، مع الافتقار العام للوصول إلى الخدمات الأساسية. مما يعني أن المستوطنات غير الرسمية في ناميبيا **لا تلبي وظائفها، باعتبارها مساحات وأحياء آمنة واجتماعية تتمتع بالقدرة على الحركة والصمود بتكلفة معقولة للصدمات البيئية وغيرها.**

يتمثل أساس أنشطة Urban Living Lab في أونياكا في **النظام المرن لحيازة الأرض (FLTS)** الذي يتم تنفيذه في مدينة ويندهوك، والذي يحظى بدعم المشروع القطري للوكالة Support to Land Reform. يهدف هذا النظام إلى توفير **حيازة الأرض للأشخاص الذين يعيشون في مستوطنات غير رسمية بطريقة سريعة وبتكلفة معقولة**، وبالتالي تحسين إجراءات التخطيط الحضري الموحدة.

مع إنهاء مشروع دعم إصلاح الأراضي في عام 2020، تم طرح مشروع التنمية الحضرية المستدامة الشاملة للجميع (ISUD) القطري، الذي تولى تنسيق Urban Living Lab في أونياكا. يدعم مشروع التنمية الحضرية المستدامة الشاملة للجميع وزارة التنمية الحضرية والريفية لتوجيه تخطيط السلطات المحلية للمدن والارتقاء بالمستوطنات غير الرسمية، من خلال نهج متعدد المستويات يشمل الدعم المباشر لخمس مدن شريكة في أنشطة التخطيط الخاصة بها مع المجتمعات المحلية في المستوطنات غير الرسمية.

تعاون مختبر Urban Living Lab هذا مع منظمة محلية غير حكومية وبلدية مدينة ويندهوك **لدمج التخطيط المراعي للمناخ في تنمية المستوطنات**. من خلال ورش العمل المجتمعية المتعددة في مستوطنة أونياكا بمدينة ويندهوك، وضع مختبر Urban Living Lab أنشطة التنمية المراعية للمناخ بناءً على قدرات التكيف والقدرة على الصمود التي **تلبي الاحتياجات المحلية الحالية والمستقبلية**. كما يعتزم أيضًا إذكاء الوعي العام للسكان بشأن تأثيرات التغير المناخي والتخطيط؛ من أجل مستوطنات أكثر قدرة على الصمود.

© GIZ Namibia

وضع مبادئ توجيهية ومواد إعلامية لتنمية المستوطنة المراعية للمناخ

تمثل أحد الأنشطة الهامة لمختبر Urban Living Labهذا في **وضع المبادئ التوجيهية والمواد الإعلامية التي يمكنها أن تقدم مزيدًا من المعلومات لخطط تنمية المستوطنات المراعية للمناخ في ناميبيا**. تستند هذه المبادئ التوجيهية إلى القوانين الحالية، واستشارات أصحاب المصلحة المحليين، وأفضل الممارسات العالمية. وتتضمن التجارب والدروس المستفادة من أنشطة مختبر Urban Living Lab هذه.

كما اعتزم مختبر Urban Living Lab، من خلال تعاونه مع البلدية ومشروع التنمية الحضرية المستدامة الشاملة التابع للوكالة، أيضًا نشر **ورقة السياسات**. يشدد ذلك على أهمية تكرار المشروعات المماثلة في جميع أنحاء ناميبيا، مما يجعل التنمية الحضرية المراعية للمناخ، وورش العمل التشاركية، والسعي وراء جعل حيازة الأرض أكثر قابلية للتحقيق.

© GIZ Namibia

all pictures © GIZ Namibia

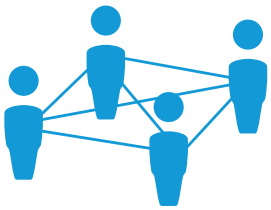

الأنشطة

ينظر مختبر Urban Living Lab المعني بالتنمية الحضرية المراعية للمناخ في ناميبيا، إلى **حيازة الأرض الآمنة على أنها قاعدة مهمة لتنمية المستوطنات**. ومن خلال تحسين أمن الحيازة والملكية المحلية، سيكلّل تنفيذ خطط التنمية المتكاملة، المقررة في ورش عمل شاملة وتشاركية، في نهاية المطاف بمزيد من النجاح.

1. ورش العمل التشاركية
2. تنفيذ نُهج التنمية المتكاملة
3. وضع مبادئ توجيهية ومواد إعلامية لتنمية المستوطنة المراعية للمناخ

ورش العمل التشاركية

يتألف النهج الأساسي للعمل مع سكان أونياكا من سلسلة من **ورش العمل المجتمعية القائمة على المشاركة**، التي يتولى تيسيرها مخطط المدينة المحلي، وموظفو المدينة، وأعضاء مختبرUrban Living Lab. وكان القصد من ذلك تشجيع السكان على التعرف على المستوطنة لإيجاد شعور من الانتماء. بالإضافة إلى ذلك، عملت ورش العمل على زيادة الوعي بالأماكن العامة المحلية، والمخاطر المتعلقة بالمناخ، وأهمية إشراك الفئات الضعيفة في عملية التخطيط وضمان الاستدامة من خلال الحيازة الآمنة.

أثناء ورش العمل المجتمعية الثلاث، تمت الاستعانة بالوسائل التشاركية التالية باستخدام نماذج وصور المستوطنة المأخوذة بطائرة دون طيار:

- **رسم الخرائط القائم على المشاركة:** تبادل الأفكار القائم على المجتمع المحلي بشأن الفرص والمخاطر داخل المستوطنة.
- **دوائر النظام:** الأساليب التشاركية لتحديد المسائل وكيفية تأثير التغير المناخي على المجتمع المحلي.
- **جولة ميدانية:** تحديد مختلف المجالات ذات المشاكل والفرص.
- **التخطيط المكاني التعاوني:** تصور المستقبل المثالي من خلال الاستناد إلى الخرائط الجوية للمستوطنة، مع التركيز على الأماكن العامة وحجب المناطق الخاصة.

سمح ذلك لمختبر Urban Living Lab الحصول على فهم أفضل لتأثيرات التغير المناخي في أونياكا، لتحديد التحديات الرئيسية مثل الأمن، والصحة، والفيضانات، ووضع خطة مع المجتمع المحلي.

والأهم من ذلك، اعتمد مختبر Urban Living Lab في تصميم ورش العمل التشاركية على أفضل الممارسات والتجارب السابقة، بينما يتم أيضًا **تكييف كل ورشة عمل بعد التعليقات** من ورش العمل السابقة. كان مبدأ عدم ترك أحد خلف الركب مبدأً إرشاديًا، أفضى إلى الشمولية، وتمثيل الأقليات، وإمكانية الوصول، ومراعاة الفوارق بين الجنسين، والتفاعل، والمرونة، والتركيز على مطالب المجتمعات المحلية.

تنفيذ نُهج التنمية المتكاملة

بعد ورش العمل، عمل مختبر Urban Living Lab على تسهيل إنشاء **خمس مجموعات عمل مجتمعية بدعم المهندسين المعماريين**. انصبّ تركيزًا خاصًا على إدراج السكان المستضعفين والمهمشين. قامت المجموعات بتحليل التدخلات في أونياكا لمواجهة التحديات مثل إدارة مياه الأمطار، وتنمية المساحات المفتوحة العامة، وإدارة النفايات، وإمكانية الوصول، والأمن، وإنشاء مركز مجتمعي.

اتفقت مجموعات العمل على نهج متكامل يتكون من مشاريع البناء التالية:

- **إدارة مياه الأمطار والنفايات:** أُدرجت خطط البناء في إعادة تأهيل المسارات بمواد قابلة للنفاذ، وإعادة تأهيل مجرى النهر بمناطق تصريف النفايات البيولوجية، وإزالة العوائق في مجرى النهر. نُقلت حاويات النفايات الكبيرة وتحولت إلى نقطة تجميع قابلة لإعادة التدوير، أثناء إجراء تثقيف بشأن النفايات للسكان في موقع النفايات الجديد.
- **تنمية الأماكن العامة المفتوحة:** تحولت روضة الأطفال إلى مكان مجتمعي متعدد الوظائف لتوفير حديقة ومكان للراحة. بعد الساعات الدراسية، يكون المكان مفتوحًا للعامة. توفر الحدائق المجتمعية فرصًا تعليمية فضلًا عن كونها مكانًا ترفيهيًا. وفي الوقت ذاته، يعمل المكان الاجتماعي متعدد الوظائف كمركز مجتمعي ومكان للأنشطة الثقافية.
- **حيز الشارع:** تم تضييق الطريق الرئيسي لأونياكا، وإبطاء حركة المرور بشكل أكبر، من خلال استخدام الأشجار والنباتات الموضوعة في إناء. أوجد ذلك مساحات للأشخاص يمكنهم فيها ممارسة المشي والتجمع. ولزيادة الأمن، تم تركيب مصابيح الشوارع. تم تشجيع إنشاء جمعية "مراقبة الحي"، ووُضعت أسماء الشوارع في جميع أنحاء المستوطنة لتوفير الهوية وتعزيز إمكانية الوصول.

© GIZ Namibia

N 79083
NO WORK

إنجازات التنمية الحضرية المراعية للمناخ التابعة لـ Urban Living Lab:

1. **تعزيز تمثيل مالكي الأرض في عملية تشريع الأرض، باعتبارها أداة التخطيط للارتقاء بالمستوطنة؛** من أجل تحديد الأولويات وتصميم الأنشطة داخليًا، وباعتبارها مفاوضًا لإدارة المدينة خارجيًا، يعد هذا الدور المعزز شرطًا مسبقًا للعملية طويلة الأجل الخاصة بتنمية المنطقة والمساعدة الذاتية.

2. استُخدمت **الأساليب التشاركية مثل الجولات الميدانية ودوائر النظام** في التعاون الإنمائي الألماني لسنوات عديدة بيد أنها كانت جديدة في السياق المحلي. يبيّن التخيل المكاني الناجح للمقيمين أن هذه الأساليب تعمل في المستوطنات الريفية وغير الرسمية في جميع أنحاء العالم.

3. إن رسم خرائط المستوطنات، الذي غالبًا ما يكون غير مناسب، يجعل من إدارة المخاطر أمرًا صعبًا. في أونياكا، عمل مختبر Urban Living Lab مع **التوقعات المناخية ذات المرجعية الجغرافية ومع أفراد** المجتمع المحلي؛ لتحديد المناطق المحفوفة بالمخاطر.

4. أثبت **التكيف مع جائحة كوفيد-19 عبر إشراك وسائل التواصل الاجتماعي ومجموعات تطبيق WhatsApp** أهميته الخاصة لمشاركة المجتمع المحلي.

© GIZ Namibia

الإنجازات الرئيسية

نجح مختبر Urban Living Lab المعني بالتنمية المراعية للمناخ في ناميبيا في تطبيق **التصميم التشاركي وعملية التخطيط** لدعم السكان في تشكيل حيّهم بشكل فعال وتحمّل المسؤولية عن تحقيق المزيد من التنمية. تُسهم طبيعته التشاركية والشاملة في تحقيق الهدف 1 (القضاء على الفقر)، والهدف 5 (المساواة بين الجنسين)، والهدف 10 (الحد من أوجه عدم المساواة)، والهدف 16 (السلام والعدالة والمؤسسات القوية) من أهداف التنمية المستدامة، من خلال منح الفئات المستضعفة صوتًا في عملية اتخاذ القرار. بالإضافة إلى ذلك، تعمل الخبرات المكتسبة من ورش العمل التشاركية على تمكين صانعي القرار والمسؤولين في البلدية من **اكتساب نظرة ثاقبة على الاحتياجات المحلية**. تعد رؤية المجتمع لإجراء مزيد من التنمية للمستوطنة والتعاون مع البلدية، نتيجتين هامتين ستساعدان دون شكّ على تشكيل مبادرات إضافية للتنمية.

بالنسبة للتغير المناخي، يُسهم مختبرUrban Living Lab في أونياكا، في تحقيق الهدف 13 من أهداف التنمية المستدامة (التغير المناخي)، وذلك من خلال **تحسين قدرة المستوطنة على الصمود وفعاليتها**. ستتيح أفكار التدخل التي تركز على التحديات الرئيسية مثل السلامة والصحة وخطر الفيضانات أيضًا، إجراء المزيد من التنمية المراعية للمناخ، بناءً على الاحتياجات المحلية. وعلاوةً على ذلك، أسهم مختبر Urban Living Lab في إذكاء الوعي بشأن المخاطر المتعلقة بالمناخ وتزويد السكان بمبادئ توجيهية ومواد إعلامية مفيدة. يتعين نشر مجموعة من تجارب المجتمع المحلي، باعتبارها ورقة سياسات أفضل الممارسات، التي من شأنها أن تسهم في تحقيق الهدف 11 (المدن والمجتمعات المستدامة)، من خلال إلهام تنمية المستوطنة المستدامة والقادرة على الصمود في ناميبيا.

استنادًا إلى إطار النظام المرن لحياة الأرض البالغ الأهمية، جعله مختبر Urban Living Lab في أونياكا، موضوعًا لأساليب النماذج الأولية للارتقاء بالمستوطنة القائم على المشاركة.

وقد أدى هذا النهج إلى استخدام هياكل الحكم الذاتي، وتمثيل المصالح والتصويت، الذي تم إنشاؤه من أجل إضفاء الشرعية على الملكية والتخطيط لتدابير الارتقاء بالمستوطنة. كما قام مختبر Urban Living Lab بتجريب وسائل تعمل على تمكين المجتمع المحلي من وضع رؤية للحيّ وإعطاء الأولوية للإجراءات الملموسة. وللقيام بذلك، خاطب مختبر Urban Living Lab المجتمع المحلي ككلّ، وركز على الأماكن المستخدمة بشكل جماعي، لا سيما الأماكن العامة، والشوارع، والطرق وكذلك البنية التحتية الاجتماعية. يُنظر إلى هذا على أنه شرط مسبق لمدينة فعالة وشاملة ومتماسكة من الناحية الاجتماعية.

وأخيرًا، **يساعد الوصول إلى سندات ملكية الأراضي على تحقيق عدد من أهداف التنمية المستدامة:** الحدّ من الفقر من خلال التكوين التدريجي للثروة المشتركة بين الأجيال (الهدف 1)، وتحسين الصحة والرفاهية، من خلال الأماكن العامة الأفضل (الهدف 3)، وإشراك المجموعات النسائية في التخطيط للأنشطة وتطبيقها (الهدف 5)، وتمكين تركيب الخدمات الأساسية للمياه النظيفة والصرف الصحي (الهدف 6)، والحدّ من أوجه عدم المساواة، من خلال الارتقاء بالمستوطنة لتلبية احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة (الهدف 10)، جعل المساكن أكثر أمانًا وبتكلفة معقولة (الهدف 11)، إذكاء الوعي بشأن المخاطر المتعلقة بالمناخ (الهدف 13)، والحدّ من الزحف العمراني العشوائي (الهدف 15).

يومًا ما ستصبح أونياكا مدينة حقيقية
جوهانا شيهاما

تتزاحم المنازل في أونياكا، هذه المستوطنة العشوائية الواقعة في محيط ويندهوك، لتملأ الشوارع المتربة المربكة. وتنتشر رائحة الفضلات البشرية في الجو لتؤلم عينيك، التي ستظل على الأرجح مثبتة على الأرض لتفادي تدفقات المجاري والفضلات المبعثرة، التي تتجمع في مجرى النهر الجاف وحوض الصرف المحيط به.

جوهانا شيهاما هي مديرة مركز جوهانا شيهاما للرعاية النهارية والمرحلة التمهيدية. لقد عاشت في أونياكا طوال حياتها. لن تخفى عليك الصعوبات الاقتصادية التي تعانيها المدرسة عندما تخطو خطواتك الأولى داخلها. فمركز الرعاية النهارية يتكون ككل من غرفة واحدة فقط مبنية من صفائح الزنك. والأرضيات مغطاة ببساطة بالرمال. واستطاعت جوهان بإبداع وتحدٍّ تكوين سرير للأطفال داخل مدرستها من عدة بطاطين - ليكون ركنًا يرتاح فيه الأطفال ويجلسون متقاربين رغم ما يحيط بهم.

وعندما تغيب الشمس، تعرض جوهانا بفخر العدد القليل من الألعاب ومواد التعلم التي تمتلكها. ويتوجه العديد من الأطفال من جميع أنحاء المجتمع إلى مدرسة جوهانا يوميًا سيرًا على الأقدام. ويتفاوت العدد بحسب ما يحدث في حياة أفراد مجتمعها - فلا شك أن الطبيعة العشوائية للأجواء المحيطة تنعكس على عشوائية الحياة اليومية.

وقد وفرت إدارة المدينة البنية التحتية الأساسية للمقيمين في أونياكا، ولكن لم يتم توصيل كل المنازل بعد. فلا تزال بعض المنازل الواقعة في محيط المستوطنة تفتقر إلى الهياكل الدائمة والمرافق الصحية أو المرحاض. وغالبًا ما يُرى الأطفال يتسلقون أكوام النفايات، أو يتحدون مجرى النهر الجاف؛ بحثًا عن شجيرة أو أجمة للاستخدام كمرحاض. وإلى جانب التهديدات من المجرمين المتواجدين في المنطقة، فإن الخطر الحقيقي الذي يتعرض له الأطفال هنا هو الخطر الصحي بسبب المراحيض، حيث يضطرون للمشي على أكوام الفضلات البشرية المتروكة تحت الشمس.

كما أن هناك خطرًا إضافيًا يتمثل في تلوث موارد المياه المحدودة بالفعل؛ بسبب النفايات الصلبة المكشوفة وعدم وجود بنية تحتية صحية. ولا ننسى أن إزالة الغطاء النباتي والتدهور الذي يطال المستوطنات العشوائية وما حولها - عندما يتم قطع الأشجار لتوفير المساحة للمساكن الظرفية - برز ليمثل مشكلة أخرى، حيث تتم إزالة الغطاء الضروري للحماية من الحرارة في ظروف احترار المناخ.

إن المستوطنات العشوائية مثل أونياكا معرّضة بشكل خاص للمخاطر البيئية: فهي متكدسة بجانب بعضها البعض على منحدرات السفوح الجبلية. وعندما تهجم الفيضانات المفاجئة، تتدفق بقوة كبيرة تكسح أمامها منازل الأفراد ومتعلقاتهم، وتضيع هباء بفعل قوى الطبيعة.

ولا شك أن الأسوأ من ذلك هو ضياع الأطفال بسبب الفيضانات المفاجئة السريعة وغير المعلن عنها. تذكر جوهانا: "نحن نشعر بالخوف. ففي بعض الأحيان أثناء الفيضان، يتعرض الأطفال للجرف مع مياه الفيضان. لقد فقدنا العديد من الأطفال. المياه قوية وتتحرك سريعًا."

كما أنها ألقت الضوء كذلك على الأخطار التي تحملها الفيضانات إلى جانب المياه القوية. "تدخل الأشياء المتسخة إلى المنازل، النفايات وكل الفضلات (البشرية) من النهر"، مشيرة إلى الصرف الذي يتجمع في مجرى النهر؛ بسبب عدم وجود المرافق الصحية المناسبة. فعندما تتدفق مياه الفيضان تجلب معها تلك الفضلات إلى داخل منازل الأفراد، حيث تستقر أكوام من النفايات والفضلات البشرية على الأرض.

في سبيل مواجهة كل تلك المشاكل، قرر المقيمون في أونياكا التصرف: بالتعاون مع مختبر Urban Living Lab، بدؤوا عملية مجتمعية تهدف إلى تهيئة مجتمع قادر على تحمل تغير المناخ. وبالتعاون مع الجهات المانحة، ومنظمات الدعم الفني، وخبراء التغير المناخي، ومدينة ويندهوك، يعكف المجتمع على مشروع تجريبي يقدم حلولًا مراعية للمناخ تهدف إلى تحسين الحياة في هذا المجتمع.

وقد اقترح المجتمع قائمة بأشكال التدخل الممكنة وساعد على تكاملها مهندس تنسيق مواقع، ومتخصص في التصميم الحضري، ومهندس مرور، ومتخصص نفايات. وكان من بين التدخلات الرئيسية تشييد نظام مستنقع حيوي من أجل إنشاء منطقة لاحتجاز المياه يمكنها تصفية المياه الملوثة أو مخلفات المنازل ونقل الجريان السطحي لمياه العواصف. ومن التدخلات الأخرى إعادة تنظيم النظام الحالي لجمع المخلفات في المجتمع. علاوة على ذلك، يخطط مختبر Urban Living Lab لترميم حافة مجرى النهر بطول روضة الأطفال واستعادتها، على سبيل المثال، من خلال إزالة الحطام من المنطقة وبناء ممرات متاحة للوصول وتشييد حدائق صغيرة.

ويأمل المجتمع أن تصبح هذه التدخلات بمثابة دراسة حالة وحقل تجارب لتطبيقها في المستوطنات العشوائية الأخرى في جميع أنحاء البلاد. وحتى خلال المراحل الأولى للمشروع، تعم الإثارة جميع أنحاء المجتمع: فقد نهض أفراد المجتمع وبدؤوا في إزالة النفايات من الشوارع استعدادًا للتطوير القادم. وقد استلهموا ذلك من ورشة عمل مجتمعية ساهمت في التوعية بشأن تغير المناخ، وأخطار التلوث، والعوامل الخطيرة التي يواجهها مجتمعهم؛ بسبب موقعهم المعرّض للفيضان، والكميات الكبيرة من الفضلات البشرية، ونقص الغطاء النباتي في المنطقة.

عند سؤالها عما تأمل أن تراه في المجتمع بعد إجراء هذه التدخلات، تقول جوهانا: "يومًا ما ستصبح أونياكا مدينة، وليس كما هي الآن، بل مدينة حقيقية، وسيشعرني ذلك بالسعادة الغامرة."

"يومًا ما ستصبح أونياكا مدينة، وليس كما هي الآن، بل مدينة حقيقية، وسيشعرني ذلك بالسعادة الغامرة."

جوهانا شيهاما، مديرة مركز J. Sheehama للرعاية النهارية والمرحلة التمهيدية

© GIZ Namibia

سبل المضي قدمًا

يهدف مختبر Urban Living Lab إلى **تحقيق التقبل السياسي من مدينة ويندهوك؛** من أجل توسيع نطاق التنمية الحضرية المراعية للمناخ في المستوطنات غير الرسمية. عملت إدارة المدينة بالفعل على تسهيل عملية الموافقة على مشروعات البناء، مما يسمح بتوسيع نطاق تدابير التنمية المراعية للمناخ في المدينة بأكملها. وفي حين أن جائحة كوفيد-19 أوقفت عملية الموافقة مؤقتًا، تنعقد النية على إجراء مزيد من التعاون مع المدن الشريكة وعلى مستوى البلدية.

ومن خلال الاستعانة **بورقة السياسات،** يهدف مختبر Urban Living Lab أيضًا إلى **الإسهام في عمليات وضع السياسات التي تسمح بتسجيل سندات ملكية الأراضي، من خلال النظام المرن لحيازة الأرض،** بقيادة وزارة الإسكان وإدارة الممتلكات والمستوطنات البشرية بمدينة ويندهوك. وفي هذا الصدد، تسهم Namibia Nature Foundation **(مؤسسة ناميبيا للطبيعة) وخدمات البحث والإعلام في ناميبيا** في وضع المبادئ التوجيهية لورقة السياسات، من خلال الأخذ بمنظور بيئي ومنظور للتنمية الحضرية.

أنتج مختبر Urban Living Lab تجارب تعليمية هامة سيتدفق أثرها في العمل من أجل المشروع القطري الجاري "التنمية الحضرية المستدامة الشاملة". يعكس ذلك كيف ساعد مشروع CitiesChallenge 2030 في تعزيز حافظة الوكالة الخاصة بالتنمية الحضرية في ناميبيا، وأسهم في تعميم التنمية الحضرية الشاملة والتخطيط في إطار التعاون الإنمائي الألماني. بالإضافة إلى ذلك، **يدعم مشروع التنمية الحضرية المستدامة الشاملة تنمية نظام حيازة الأراضي،** بما يضمن تنسيق الأنشطة وإدارة جودتها وإرشاد المدينة من حيث أدوات التخطيط التشاركية والشاملة.

في حين أن العمل بالتعاون مع مدينة ويندهوك حول النظام المرن لحيازة الأرض (FLTS) من شأنه المساعدة على تأمين الحيازة، يهدف كذلك مختبر Urban Living Lab إلى تعزيز التنمية الحضرية الأكثر مراعاة للمناخ في ناميبيا. ويمكن إتمام ذلك من خلال **جمع الدروس المستفادة ومشاركتها مع أصحاب المصلحة والسلطات المحلية الأخرى،** مثل المنظمات غير الحكومية المعنية بتحسين المستوطنات العشوائية.

كما سيجري تحسين التصاميم المقترحة للمركز الجديد متعدد الأغراض، بعد الموافقة عليها، بمساعدة مهندس معماري ومهندس مدني، بالتعاون الوثيق مع المقرات الرئيسية للوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ). وجدير بالذكر أنه سيتم **طرح عملية تشييد المركز للمناقصة محليًا** من أجل خلق فرص عمل، وتنمية مهارات المجموعة المستهدفة، وزيادة الملكية.

© GIZ Serbia

من
مدينة بلغراد، وبلدية سافسكي فيناك، والمنظمات غير الحكومية، وشركات المرافق العامة

ماذا
ينوي مختبر Urban Living Lab وضع نموذج أولي لمخطط مبتكر من أجل الإدارة المستدامة لبواقي الطعام في بلغراد.

متى
يوليو 2019 إلى أبريل 2021

أين
حي سافسكي فيناك في بلغراد

لماذا
تقديم مخطط طوعي من أجل الإدارة المستدامة لبواقي الطعام في بلغراد، من خلال استخدام التقنية الرقمية، مما يقلل من انبعاثات غازات الدفيئة من بواقي الطعام ويحسن الأمن الغذائي للفئات الضعيفة.

شركاء التعاون الإنمائي الألماني
برنامج إدارة النفايات المراعية للمناخ (DKTI)، CityRegions 2030

الميزانية
108500 يورو + 50 ألف يورو تمويلًا مشتركًا بواسطة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

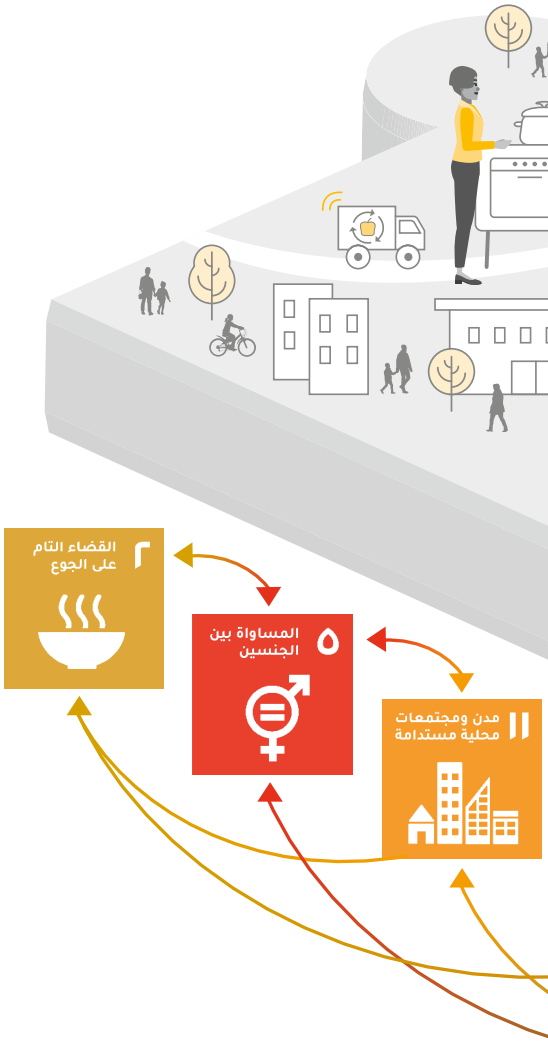

صربيا: محولات الطعام

محولات الطعام هي مختبر Urban Living Lab يهدف إلى **تقديم مخطط طوعي؛ من أجل الإدارة المستدامة لبواقي الطعام في مدينة بلغراد**. واستخدام التقنية الرقمية هو العامل الرئيسي لتحقيق هذا الهدف، من خلال تصميم منصة رقمية وتطبيقات مخصصة لمختلف المستخدمين. ويفترض مختبر Urban Living Lab أن ذلك سوف يؤدي إلى **تقليل الضرر البيئي الناجم عن بواقي الطعام** إلى جانب تقديم المزايا الاجتماعية-الاقتصادية كذلك، مثل الأمن الغذائي.

والأهم من ذلك، أن مختبر Urban Living Lab هذا يعمل بنهج **تعاون بين الجهات صاحبة المصلحة المتعددة** لمساعدة المجموعات، مثل النساء الضعيفات، وملاك المطاعم، والمنظمات غير الحكومية، وغير ذلك من الجيران، على إعادة توزيع بواقي الطعام. وفكرة الاقتصاد الدائري هي جوهر هذا النهج. لقد زاد انعدام الأمن الغذائي، بسبب جائحة كوفيد-19، في بلدية سافسكي فيناك، مما يؤكد على أهمية أنشطة مختبر Urban Living Lab ليس فيما يتعلق بتغير المناخ فحسب، بل كمسؤولية اجتماعية كذلك. ونظرًا لحقيقة أن المطاعم هي الركائز الأساسية لتوزيع فائض الطعام، وأن معظمها اضطُرّ لإغلاق أبوابه لأكثر من عام أثناء الجائحة، جاءت البيانات حول المخزون الغذائي منخفضة للغاية. ولذلك، امتدت فترة التنفيذ لتشمل المزيد من أصحاب المصلحة في غضون ذلك، وتسمح بمرحلة اختبار أطول للمنصة الرقمية المطورة.

© GIZ Serbia

© GIZ Serbia

سيساعد النظام الرقمي لرصد الأغذية على تحسين الأمن الغذائي

معمل Urban Living Lab: النُهج والأنشطة والإنجازات

إنشاء مختبر Urban Living Lab

في صربيا، يتم إهدار حوالي 770 ألف طن من الطعام كل عام. وتتسبب **بواقي الطعام هذه في مشاكل بيئية واجتماعية-اقتصادية خطيرة**. ونظرًا لأن معظم نفايات البلد يتم دفنها، فكل طن من بواقي الطعام يترك آثاره من ثاني أكسيد الكربون، مع ما يصل إلى 580 كجم من ثاني أكسيد الكربون لكل طن. ولا شك أن انعدام الأمن الغذائي يمثل صعوبة كبيرة، ولا سيما للنساء الضعيفات في المناطق الحضرية، مثل سافسكي فينياك في بلغراد. والأفراد الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي غالبًا ما يعملون ضمن جامعي النفايات غير النظاميين، ويبحثون عن بقايا الطعام بين النفايات.

يعمل البرنامج القطري للوكالة الألمانية للتعاون الدولي إدارة النفايات المراعية للمناخ (DKTI) على استشارة وزارة حماية البيئة الصربية حول تنفيذ السياسات الخاصة بإدارة النفايات الموجهة نحو الاقتصاد الدائري. ويقدم المشروع أيضًا نماذج مبتكرة في التعاون مع الشركاء وأفضل الممارسات لإدارة النفايات الموجهة نحو الاقتصاد الدائري على المستوى المحلي؛ من أجل التخفيف من انبعاثات غازات الدفيئة. وقد قدمت CitiesChallenge 2030 إمكانيات رائعة لمشروع DKTI من أجل تطوير أداة رقمية مبتكرة وتنفيذها لإدارة النفايات على نحو تشاركي.

وسعى مختبر Urban Living Lab هذا إلى معالجة مسألة **عدم وجود رقابة نظامية على سلسلة بواقي الطعام وتحسين عملية جمع بواقي الطعام وإعادة توزيعها**. وكانت الفكرة هي أن الطعام الباقي من متاجر البيع بالتجزئة الذي لا يزال ملائمًا للاستهلاك يتم توزيعه على الفئات الضعيفة، من خلال إدارة أفضل لبواقي الطعام. الأمر الذي سيساهم في تقليل بواقي الطعام بشكل عام، إلى جانب تنظيم جمع البواقي بطريقة فعالة أكثر. وإلى جانب بناء القدرة والتوعية، لا شك أن **النظام الرقمي للرقابة على الطعام** سيساعد على تحسين الأمن الغذائي في بلغراد، مع التقليل كذلك من آثار ثاني أكسيد الكربون بسبب بواقي الطعام.

يحتاج أي نظام فعال لإدارة بواقي الطعام إلى وجود حلول متكاملة. ولذلك، يهدف مختبر Urban Living Lab هذا إلى **إشراك كل أصحاب المصلحة المعنيين في أنحاء القطاعات المختلفة**. ومن خلال ورش العمل التشاركية، تمكّن أصحاب المصلحة من التعبير عن مخاوفهم وأفكارهم المتعلقة بإدارة بواقي الطعام في المدينة. واستنادًا إلى استطلاعات الرأي وورش العمل، تم وضع خط أساس لكي يتيح فهمًا أفضل للتحديات والاحتياجات الرئيسية؛ من أجل تطوير منصة رقمية، إلى جانب إدارة القدرات.

لقد أظهرت جائحة كوفيد-19 مرة أخرى أهمية قضية الأمن الغذائي في أي سياق حضري، وأن القيمة المضافة لاستخدام الوسائط الرقمية تعزز الهدف الذي يسعى إليه مختبر Urban Living Lab. كما أن تطوير منصة بسيطة يمكن لجميع الفئات السكانية الوصول إليها، يزيد من مشاركة الفقراء في المجتمع ويعزز استقلاليتهم.

تحليل أصحاب المصلحة المتعددين لتقييم خط الأساس

كخطوة أولى، قام كل من مختبر Urban Living Lab لمحولات الطعام ومركز التميز للاقتصاد الدائري **بتحليل سلسلة بواقي الطعام في بلغراد**. وبالتعاون مع الموظفين الحكوميين بالمدينة وغرفة التجارة، تم إعداد استطلاعات الرأي وورش العمل؛ من أجل **إرساء خط أساس لبواقي الطعام في أي يوم محدد في منطقة سافسكي فيناك في بلغراد.**

وتضمنت قائمة **الجهات صاحبة المصلحة الرئيسية لسلسة بواقي الطعام** متاجر البيع بالتجزئة، والمطاعم، والفنادق، وشركات التزويد بالأطعمة، والمؤسسات العامة، مثل المستشفيات ودور رياض الأطفال. وكانت المنظمة غير الحكومية OsnaZena، التي تقدم الدعم للفئات الضعيفة مثل النساء ضحايا العنف، جزءًا من البحث عن الحلول من أجل إعادة توزيع الطعام. ودُعيت كذلك شركات المرافق العامة المسؤولة عن جمع النفايات. ومن خلال **التخطيط الرقمي**، اتضح كل ما يتعلق بجهات تقديم بواقي الطعام وجهات إعادة توزيع الطعام في بلغراد.

وفيما يتعلق بالمنطقة المستهدفة سافسكي فيناك، وقع الاختيار على العديد من الأماكن لقياس بواقي الطعام، بما في ذلك المطاعم، والبارات، والمقاهي، وخدمات الوجبات السريعة، والفنادق، ورياض الأطفال، والمدارس، والمستشفيات. وتم جمع البيانات الخاصة بعدد الموظفين والضيوف والوجبات وفائض الطعام كل يوم، إلى جانب معلومات حول المخططات الحالية لتوزيع الطعام وجمع البواقي، ليوم محدد واحد. وقد أظهر خط الأساس أن **ما يصل إلى 30 بالمئة من الطعام المتوفر في ذلك اليوم أصبح بواقي طعام**، ويحدث ذلك جزئيًا بسبب الفائض من حصص التقديم الكبيرة:

بعد الانتهاء من وضع خط الأساس، قام مختبر Urban Living Lab بإجراء **مقابلات مع جهات تقديم بواقي الطعام**. وقد وافق جميع ضيوف المقابلات على أن ديناميكيات جمع البواقي، والحجم غير الكافي لحاويات الجمع، والمناطق الصغيرة للتخلص من البواقي، تمثل صعوبات كبيرة. وأظهرت جهات تقديم بواقي الطعام استعدادها للمشاركة في سلسلة جمع فائض الطعام، إلا أنها أعربت كذلك عن مجموعة محددة من **توقعات الدعم من سلطات الولاية.**

منصة رقمية لإدارة فائض الطعام وبواقي الطعام

استنادًا إلى الأفكار المجمعة من خط الأساس والمقابلات وورش العمل التي عقدت لاحقًا، وضع مختبر Urban Living Lab **مخططًا طوعيًا لمنع إنتاج بواقي الطعام وإعادة توزيع منتجات الطعام**. ولا ننسى هنا أن المنظمات والمجموعات النسائية المحلية قد قدمت معطيات مهمة حول الاحتياجات الخاصة بالفئات الضعيفة وحول الخطط الحالية لإعادة التوزيع التي تعتمد على العمل التطوعي. وأخيرًا، الهدف هو **إعداد منصة رقمية لإدارة فائض الطعام وبواقي الطعام.**

بفضل الدعم الأولي من جانب Telekom Magenta في عملية التفكير التصميمي، تم تنفيذ المنصة الرقمية بواسطة شركة محلية لتكنولوجيا المعلومات. وكان الغرض هو إنشاء **تطبيق ومنصة واحدة مركزية لجميع الجهات الفاعلة في سلسلة الإمداد**. حيث تتولى المنصة مهام التحديد والتخطيط والمراقبة للجهات الرئيسية لتقديم بواقي الطعام في المدينة، بما في ذلك المعلومات المفصلة حول كميات البواقي الخاصة بكل منها وتركيبها وإمكانية الحدّ من انبعاثات غاز الدفيئة. ومن المتوقع أيضًا نتيجة لذلك، أن تدابير المنع هذه سوف تساعد على تقليل بواقي الطعام. ومن خلال **تقديم معلومات في الوقت الفعلي إلى جميع أصحاب المصلحة،** يمكن التخطيط لمسارات منح الطعام وجمع البواقي بأسلوب أكثر فعالية.

تنمية القدرات

ساهم كذلك خط الأساس والمعطيات من ورش العمل التشاركية في **تقديم معلومات مهمة حول بواقي الطعام إلى جميع الجهات صاحبة المصلحة في سلسلة إمداد الطعام؛** من أجل تطوير التطبيق. وتضمن ذلك المستهلكين الذين يستهدفهم مختبر Urban Living Lab، من خلال حملات بناء التوعية. كما ستتوفر دعوة مفتوحة أيضًا لمشاركة المواطن الطوعية.

لقد ساعدت **الحملات الإعلامية** الإضافية، بدعم من المنظمات المحلية التي تروج حملاتها لحقوق النساء، والتدريبات الخاصة بتنمية القدرات على تجنب بواقي الطعام، إلى جانب الآثار الاجتماعية والمناخية المصاحبة لها. ومن بين الفئات التي استهدفها مختبر Urban Living Lab لأنشطة تنمية القدرات **المنشآت الصغيرة والمتوسطة،** التي غالبًا ما تقدم كميات كبيرة من بواقي الطعام.

all pictures © GIZ Serbia

© GIZ Serbia

© GIZ Serbia

”عادةً ما تعتبر الحانة غير جيدة إذا كانت كمية الوجبة المقدمة ليست كبيرة بما يكفي، هذا ما يعتقده الضيوف غالبًا. (...) تتضمن حصة الوجبة الواحدة غالبًا 250 جرامًا من اللحم. وأنا شخصيًا لم أتناول كل هذا القدر من قبل.“

ماركو توبيسيروفيش، شيف في مطعم Mala Avala في بلغراد

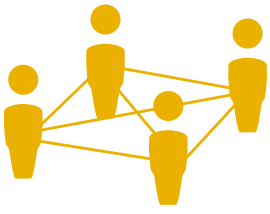

الأنشطة

ركز مختبر Urban Living Lab لمحولات الطعام على **التعاون بين الجهات صاحبة المصلحة المتعددة وتنمية القدرات لتحسين نظام إدارة بواقي الطعام في بلغراد**. وقد ساعد هذا النهج على وضع نظام رقمي للتوزيع الدائري لبواقي الطعام. وقد اختيرت سافسكي فيناك باعتبارها بلدية رائدة، لا سيما لأنها تمثل العديد من جهات تقديم الطعام الكبيرة، مثل المطاعم والمدارس والفنادق، إلى جانب أنها تستضيف عدة فئات ضعيفة ونساء ضعيفات يعملن في مهام جامعي النفايات غير النظاميين.

1. تحليل أصحاب المصلحة المتعددين لتقييم خط الأساس
2. منصة رقمية لإدارة فائض الطعام وبواقي الطعام
3. تنمية القدرات

© GIZ Serbia

الإنجازات الرئيسية

يدعم مختبر Urban Living Lab لمحولات الطعام مدينة بلغراد وأمانتها العامة لحماية البيئة في سبيل تحقيق خطة عام 2030، من خلال **الربط بين أوجه التنمية الحضرية المستدامة البيئية والاجتماعية-الاقتصادية**. ومن خلال إنشاء حلول رقمية فعالة من أجل الإدارة المستدامة لبواقي الطعام الحضري، ستتمكن بلغراد من **التقليل بدرجة كبيرة من آثار ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن بواقي الطعام**. ولا شك أن انخفاض كمية النفايات المدفونة الخاصة ببواقي الطعام ستؤدي إلى انخفاض كلي في غاز الدفيئة في المدينة، مما يساهم في تحقيق هدف التنمية المستدامة 11 (مدن ومجتمعات محلية مستدامة)، وهدف التنمية المستدامة 12 (الاستهلاك والإنتاج المسؤولان)، وهدف التنمية المستدامة 13 (العمل المناخي).

وبخلاف تلك الإنجازات على المستوى البيئي، يحقق مختبر Urban Living Lab أثرًا مهماً فيما يتعلق بالفئات الضعيفة في بلغراد، ولا سيما النساء والأطفال الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي. ومن خلال **تزويدهم بخيارات الطعام المتوفرة بسهولة عبر الأدوات الرقمية بطريقة تحفظ الكرامة**، يتم الإيفاء بهدف التنمية المستدامة 2 (القضاء التام على الجوع). كما أن توفير الأمن الغذائي يُمكّن كذلك النساء من البحث عن فرص عمل مختلفة. فبدلًا من التقاط بواقي الطعام كعاملة غير نظامية، يمكنهن التقدم لشغل وظائف أخرى، وذلك أمر مهم لهدف التنمية المستدامة 5 (المساواة بين الجنسين).

ومن ضمن النتائج الإيجابية الأخرى للحل النظامي لإدارة بواقي الطعام من مختبر محولات الطعام **عمليات التشغيل المحسنة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في بلغراد**. كما أن رسوم الجمع الخاصة بالعاملين في بواقي الطعام على المستوى الخاص انخفضت، مما قلل من تكاليف جمع بواقي الطعام. وفي نفس الوقت، **زاد وعي المواطن والمشاركة في إدارة بواقي الطعام**، مما يساهم في تحقيق هدف التنمية المستدامة 12 (الاستهلاك والإنتاج المسؤولان). وقد أثبتت كل من وزارة البيئة وعمدة بلغراد أنهما شريكان سياسيان، جعلا من تنفيذ منظومة إدارة النفايات الدائرية أمرًا واقعًا لتشمل مناطق خارج بلغراد، وتساهم في تحقيق هدف التنمية المستدامة 17 (عقد الشراكات لتحقيق الأهداف).

إنجازات مختبر Urban Living Lab لمحولات الطعام:

1. هذه هي **أول مرة يتم فيها تحليل بواقي الطعام في صربيا بأسلوب نظامي**، مما يدعو المطاعم والأسواق المركزية للتفكير في قيمة الطعام والاستخدامات المختلفة الممكنة لبواقي الطعام.
2. إن وجود **منصة رقمية لأصحاب المصلحة المتعددين لإدارة بواقي الطعام** على مستوى المدينة هو أمر جديد في التعاون الإنمائي بين صربيا وألمانيا. ويزخر هذا النظام بالعديد من الإمكانيات للتكرار في مدن صربيا الأخرى وغيرها من بلدان جنوب شرق أوروبا.
3. كشفت مختبرات Urban Living Lab عن طرق **للتكيف مع جائحة كوفيد-19، من خلال استمرار تفاعل الشركاء ومشاركة أصحاب المصلحة باستخدام ورش عمل ومقابلات افتراضية.**

© GIZ Serbia

فائض الطعام يمكنه إنقاذ حياة الكثيرين

ماريجا يوفانوفيتش (33 عامًا) وليوبيكا كوفا إيفي (46 عامًا)

هناك قول شائع بين الصربيين بأن الحظ السيئ لا يسير وحده. وللأسف، يمكن للعديد من النساء في البلد تأكيد هذا القول. ولا سيما أن النساء من الفئات الإثنية الأقلية غالبًا ما يواجهن مجموعة من صعوبات العنف المنزلي وغيرها، مثل الفقر وعواقبه الأكثر حدة: نقص الطعام.

وهذا هو السبب في أن مشروع محولات الطعام، بفكرته القائمة على جمع فائض الطعام وتوزيعه على الفئات الضعيفة من النساء، يستهدف على نحو مثالي هؤلاء النساء اللاتي يعانين العديد من أشكال سوء الحظ. وتؤكد المقتطفات التالية من المقابلات التي أُجريت مع النساء المهمشات من بلغراد، على أهمية حل مسألة انعدام الأمن الغذائي:

تخبرنا م. ج.، سيدة تبلغ من العمر 33 عامًا من بلغراد: "عدت للإقامة مع والديّ المريضين كبيرَي السن، واللذين يتلقيان معاشًا صغيرًا للغاية؛ ويعيشان في شقة مؤجرة. ثلاثة بالغين وطفلاي الصغيران – من الصعب توفير الغذاء لهم طوال الشهر، ولا سيما أن طلبات الأطفال لا تنتهي أبدًا. وتلك الطلبات مكلفة للغاية." اعتادت م. ج. العيش مع رجل مدمن للقمار يمارس العنف ضدها في الكثير من الأحيان. وبعد ولادة طفلها الثاني بفترة قصيرة استطاعت الهرب بمساعدة الجيران.

لي. ك. (46 عامًا)، من بلغراد كذلك، تنتمي لمجتمع الغجر. وبينما تؤكد على الافتخار بأصلها، تسرد بالتفصيل الصعوبات التي تواجهها لتوفير الطعام: "غالبًا ما نفتقر إلى وجود الحليب الطازج من أجل الأطفال، والطعام الجيد ليتناوله الصغار على الأقل. هناك عدد كبير يحتاج للإطعام، ونحن لا نتمكن غالبًا من طهي وجبة طعام واحدة ملائمة في أي يوم، رغم أننا نبذل ما بوسعنا وكل ما بمقدورنا. البطاطس رخيصة وكذلك الدقيق، يمكنك إعداد أصناف مختلفة باستخدامهما، ويمكنهما الإيفاء بالغرض. ولكن لا توجد فاكهة ولا خضراوات...وذلك ما نحتاجه جميعنا."

وعندما تتحدث عن إيجاد الطعام، تقول: "لا أخجل من ممارسة الأعمال المشروعة. لا أريد السرقة، ولكنني لا أتردد في التقاط الأشياء التي ألقاها الآخرون. يتخلص الأشخاص من الكثير من الأشياء، ومعظمها قد يكون مفيدًا لي ولعائلتي. والمشكلة الوحيدة أنهم يطلقون عليك أسماء مختلفة عندما تبحث عن الأشياء الملقاة في الشارع، أو عندما تطلب منهم المساعدة أو العمل لديهم. أنا غجرية، ماذا في ذلك! ولكنني أمينة. إنه لأمر بغيض ما يفعلونه بنا، وكيف ينظرون إلينا دون أي تعاطف."

إنها تعيش في منزل من دون مياه جارية، ولكنها تقول إن المهم هو وجود مكان مسقوف يجمعهم. وغالبًا ما يستخدمون الماء من منزل جيرانهم. ولديها ثلاث بنات وتسعة أحفاد. ويعيشون جميعهم معًا، بما في ذلك شريك إحداهن. تعمل إحدى البنات وزوجها في وظائف دائمة بمرتبات متوسطة. بينما يعمل الآخرون في وظائف مؤقتة حسب الظروف. "بوجود هذا المنزل الآخر، نحن نعتبر أنفسنا عائلة واحدة كبيرة. لديهم رب أسرة (ذكر كبير في السن من أعضاء العائلة) مع العديد من النساء – سبعٌ دون ذكر الأطفال. نساعد بعضنا حسب استطاعتنا، ولكن ذلك لا يكفي."

لقد ساهم جميع المشاركين في المشروع، وأفرقة النقاش، والمقابلات، وورش العمل بدرجة كبيرة في فهم النماذج التي من المحتمل أن تتمكن من تسهيل عملية التوزيع الكريم لفائض الطعام.

تقول م. ج. من بلغراد: "أحتاج إلى العمل؛ الطفل صغير ويلزمنا الملابس والطعام... نحن لا نطلب الكثير. تقدم النساء من المنظمة الدعم قدر إمكانهن، وأعتقد أنه من المهم وجود طريقة يمكن من خلالها التبرع بالعناصر الغذائية. أقل شيء ممكن ليتيح لنا البقاء حتى نهاية الشهر. أقدر أي شكل من أشكال المساعدة، وأعلم أنني أود لو أتمكن من رد الجميل في وقت ما."

> **"ثلاثة بالغين وطفلاي الصغيران – من الصعب توفير الغذاء لهم طوال الشهر، ولا سيما أن طلبات الأطفال لا تنتهي أبدًا. وتلك الطلبات مكلفة للغاية."**
>
> ماريجا يوفانوفيتش، سيدة تبلغ من العمر 33 عامًا من بلغراد

وعلى عكس م. ج.، تحتاج عائلة المرأة الغجرية بعمر 46 عامًا إلى الطعام، بما فيه الفاكهة والخضراوات، كل يوم. ويفضلون طهيه بأنفسهم، ويذكرون أنه بهذه الطريقة يمكنهم طهي المزيد، ولكنهم لا يعارضون الحصول أحيانًا على ما يكفي من الوجبات من أي مطعم على سبيل المثال.

وتعرض هذه المقابلات أهمية جمع فائض الطعام وتوزيعه بطريقة كريمة حسب الاحتياجات المختلفة. فقد يلزم في بعض الحالات، مراعاة ساعات العمل. ولا بد في حالات أخرى من مراعاة إمكانية مغادرة المنزل أو عدم إمكانية ذلك. فقد تشعر النساء بالخجل أو الوصم أو حتى التهديد من جانب المنظمات التي لا تثق فيها. يجب أخذ جميع هذه العوامل في الاعتبار من أجل إرساء طريقة عالية الجودة وعادلة وإنسانية لإعادة توزيع فائض الطعام، والتي من شأنها إنقاذ حياة الكثيرين.

© GIZ Serbia

”يجب أن تعتمد التنمية الحضرية على مبادئ التنمية المستدامة، وعلى اقتصاد أخضر ودائري، وعلى التخطيط المستدام الذي سيراعي التوقعات الخاصة بتغير المناخ وتطبيق تقنيات المعلومات الحديثة.“

ميروسلاف تاديش، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

سبل المضي قدمًا

يرتبط مختبر Urban Living Lab لمحولات الطعام بعدد من الوثائق: الإستراتيجية الوطنية لإدارة النفايات في صربيا، والخطة الوطنية لإدارة النفايات، وبرنامج منع إنتاج النفايات، والخطة المحلية لإدارة النفايات لمدينة بلغراد 2011–2020، وتوجيهات النفايات الأوروبية، وخطة العمل الأوروبية للاقتصاد الدائري وغير ذلك الكثير. ولا شك أن **الدعم من جانب الحكومة المحلية والوطنية** يتيح حتمًا إمكانية توسيع هذا النموذج الأولي لنظام إدارة النفايات. كما أن الوكالة الألمانية تدعم أيضًا تنفيذ ممارسات إدارة النفايات المراعية للمناخ بالتعاون مع مشروع **التنمية الحضرية المتكيفة مع تقلبات المناخ** الذي تنفذه كل من وزارة حماية البيئة الصربية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ويركز **مشروع الوكالة develoPPP** على الجانب السياسي لإدارة سلسلة الطعام، كما دعم أيضًا مختبر Urban Living Lab.

ومن أجل تحسين استدامة النظام على المدى الطويل، يتعاون مختبر Urban Living Lab **مع مركز التميز الصربي للاقتصاد الدائري وتغير المناخ**، الذي يضم العديد من الجامعات والمعاهد المهنية والشركات وشبكات المدينة. ومن خلال كذلك إشراك منظمات المجتمع المدني، مثل مجموعة دعم النساء **OsnaZena**، يضمن مختبر Urban Living Lab أن تلقى المرأة المزيد من الدعم أثناء القيام بدورها بصفتها المعيل الرئيسي للعائلات الكبيرة في المستقبل، إلى جانب أن يتحمل الأفراد المسؤولية عن قضية الأمن الغذائي والإدارة المستدامة لبواقي الطعام، وأنه في نهاية الأمر يكونون هم أنفسهم المستفيدين من التغيير والدعاة له - مما يؤدي أخيرًا إلى تحقيق تنمية مستدامة.

جدير بالذكر أن شركاء التكنولوجيا هم عامل مهم آخر في سبيل ضمان تحقيق الاستدامة لمختبر Urban Living Lab لمحولات الطعام. فهناك **EsoTron Ltd**، وهي شركة لجمع النفايات العضوية وزيت الطهي المستخدم ومعالجتها، تعكف على اختبار تقنيات جديدة معززة حيويًا لإنتاج الوقود الحيوي عالي الجودة من النفايات العضوية. ولا شك أن مثل هذا البحث سيدعم بصورة إضافية الاقتصاد الدائري في صربيا.

وقد أعربت بالفعل خدمات التوصيل الرئيسية عن اهتمامها بالانضمام إلى المنصة.

وينوي مختبر Urban Living Lab لمحولات الطعام **المساهمة في وضع خطة محلية منقحة لإدارة النفايات لمدينة بلغراد**، ومن ثم تطبيق التجربة من المستوى المحلي في سافسكي فيناك إلى عاصمة البلد. وعلى الصعيد الوطني، ستساهم الدروس المستفادة في التأثير **في برنامج صربيا للاقتصاد الدائري**. علاوة على ذلك، توجد خطط لتصميم إرشادات متوفرة على نطاق واسع لعلاج النفايات المنزلية القابلة للتحلل الحيوي، بدايةً من إعداد الطعام إلى التقديم.

ونظرًا لأن تقليل النفايات القابلة للتحلل الحيوي يُعد معيارًا مهمًا من أجل **انضمام الاتحاد الأوروبي**، فإن الإدارة المستدامة لبواقي الطعام ستظل أولوية مرتفعة فيما يتعلق بالسياسة في صربيا. وبذلك فإن مختبر Urban Living Lab لا يساهم فحسب في تقديم إدارة أفضل لبواقي الطعام، ولكن أيضًا في تأسيس اقتصاد دائري وتقديم البيانات الخاصة بتحقيق الأمن الغذائي على مستوى وطني. ومن خلال **وضع نموذج أولي لنظام رقمي لإدارة النفايات على نطاق أصغر**، يمكن تعلم دروس مهمة، ومن ثم تطبيقها عند توسيع الجهود.

© GIZ

الجزء الثالث

التعلم من CitiesChallenge 2030 – المدن مهمة!

المحتوى
تمهيد
مقدمة
الجزء الأول: CitiesChallenge 2030 بشأن العمل المناخي في المناطق الحضرية
الجزء الثاني: مختبرات Urban Living Lab الأربعة
الجزء الثالث: التعلم من CitiesChallenge 2030 – المدن مهمة!
الملاحظات الختامية

© GIZ/Lennard Kehl

دمج التنمية الحضرية والعمل المناخي

تبنّى كل مختبر من مختبرات Urban Living Lab الأربعة نهجًا شاملًا لتقديم أنشطته. فبدلًا من التركيز على الأهداف الفردية، حرصت المختبرات على إعطاء الأولوية للمبادئ الأساسية في خطة عام 2030، خاصةً اثنين منها: الترابط وعدم قابلية التجزئة لأهداف التنمية المستدامة، ومبدأ "عدم ترك أحد خلف الركب".
وضمن سياق CitiesChallenge 2030، أدى تطبيق تلك المبادئ إلى تقديم قيمة مضافة، من خلال إشراك الجهات الفاعلة وأصحاب المصلحة المعنيين على الصعيد المحلي، وتوضيح العديد من الضوابط التنظيمية ومستويات الحكومة، إلى جانب التعامل مع أوجه الترابط الفعالة بين مختلف الأماكن. ولا شك أن مختبرات Urban Living Lab، باعتبارها نماذج أولية فريدة من نوعها، تتيح إمكانية تكرار منهجيتها المبتكرة ونتائجها على مستوى أوسع نطاقًا، وهو ما يُعد الهدف الأسمى لمنافسة CitiesChallenge 2030.

شهدت كل من الإكوادور والأردن وناميبيا وصربيا وجود مختبرات Urban Living Lab الأربعة التي وقع عليها الاختيار، والتي ركزت على الأحياء المحلية في كل من بورتوفيجو وعمان وويندهوك وبلغراد على التوالي. ومن خلال **وضع نموذج أولي للمشروعات بالتعاون الوثيق مع عناصر التغيير المحلية**، تمكنت مختبرات Urban Living Lab من تعزيز الابتكار والمبادرة المحلية. كما أوضحت الصلة بين أهداف التنمية المستدامة وأهداف المناخ ضمن سياق حضري. وأخيرًا، قدمت هذه النماذج الأولية الأربعة إمكانية التكرار والتوسيع ضمن الإستراتيجيات الوطنية أو دون الوطنية للتنمية الحضرية المستدامة أو في برامج التعاون الإنمائي الألماني.

إن التركيز الواسع لخطة CitiesChallenge 2030 أتاح **التنوع الكبير في الموضوعات** المراد استكشافها ضمن مختبرات Urban Living Lab الأربعة - التي تتراوح بين الأماكن العامة المرنة، وتشجير المناطق الحضرية، والاقتصاد الدائري، والأمن الغذائي. حيث تناول كل مشروع عدة أهداف من أهداف التنمية المستدامة مرة واحدة، مما أظهر وجود نهج شامل عند تنفيذ خطة عام 2030. وفي نفس الوقت، غطت جميع المشروعات المبادئ الخمسة الأساسية لخطة عام 2030: **العالمية، عدم ترك أحد خلف الركب، الشمول، الشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين، الترابط وعدم قابلية التجزئة.**

بالنسبة إلى CitiesChallenge 2030، نجد أن **ترابط أهداف التنمية المستدامة ومبدأ عدم ترك أحد خلف الركب يحملان أهمية خاصة**، حيث يتماشيان مع قيم التعاون الإنمائي الألماني. وقد أظهر كل مختبر من مختبرات Urban Living Lab التزامه بهذين المبدأين:

- في **الإكوادور**، قام مختبر Urban Living Lab حارسات الهضاب بتركيز نهجه على التنوع الاجتماعي من خلال تمكين النساء، إلى جانب استهداف الفئات المحرومة الأخرى مثل الأطفال وكبار السن.
- في **الأردن**، قام مختبر Urban Living Lab الرئات المصغرة في المدينة الحضرية بدعم الفئات الضعيفة من جميع الأعمار، من خلال إتاحة الوصول إلى الأماكن الخضراء والحصول على نوعية هواء محسنة في المناطق المحرومة من عمان.
- في **ناميبيا**، قام مختبر Urban Living Lab التنمية الحضرية المراعية للمناخ بالتركيز على دعوة الفئات السكانية المحرومة من المستوطنات العشوائية في أونياكا للمشاركة في عملية صنع القرار، وذلك بناءً على الطابع الرسمي لحقوق ملكية الأراضي، مما يقدم المزيد من الأمان للمقيمين.
- في **صربيا**، قام مختبر Urban Living Lab محولات الطعام بإفادة النساء الضعيفات اللاتي يعانين من انعدام الأمن الغذائي من خلال إعادة توزيع بواقي الطعام، إلى جانب الحدّ كذلك من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من النفايات الحيوية.

جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وقادرة على التحمل بأمان ومستدامة

تنمو المدن ومناطق المدن بخطوات سريعة كما هو الحال مع حدودها السياسية والإدارية. ونلاحظ أنه في المدن الأربع لمختبرUrban Living Lab، ظهرت المطالب الحضرية، والتدهور البيئي والتغير المناخي جميعها نتيجة حاجة عاجلة لوجود بنية تحتية وخدمات جديدة ومحسنة، وكذلك خضراء ومستدامة. فدون وجود تلك البنية التحتية، من غير المحتمل أن تتمكن المدن من تلبية الأهداف الطموحة لاتفاق باريس أو إحداث التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وفي هذا السياق، تواجه المؤسسات الحكومية في جميع أنحاء العالم عددًا كبيرًا من الصعوبات على الصعيد المحلي، بما فيها:

1	2	3
تزويد سكان الحضر الآخذين في النمو بفرصة الحصول على الخدمات الأساسية والموارد الضرورية.	الحفاظ على وجود تنمية اقتصادية مستمرة.	إدارة الموارد باستدامة بينما تتم مواجهة صعوبات تغير المناخ.

إن الممارسات الحضرية السائدة للحوكمة والإدارة، التي تجعل إدارة الموارد مثل المياه والطاقة والبيئة بمعزل، بواسطة إداراتها القطاعية المختصة، أدت إلى وجود شكل غير فعال من أنظمة البنية التحتية وأنماط استخدام الأراضي على المستويات الإقليمية للمدن. الأمر الذي أدى إلى وجود وفورات الحجم غير المستغلة وإهدار الموارد الطبيعية. وقد أدركت الجهات الفاعلة في المجال الحضري، أكثر من أي وقت سابق، **أن الطريق للمضي قدمًا يتمثل في وجود نهج متكامل نحو التنمية الحضرية**، وإدارة الموارد الطبيعية، والتنمية الاجتماعية-الاقتصادية المتوازنة. الأمر الذي من شأنه تمكينهم من تحسين الصلات الحضرية الريفية، إلى جانب التوابع المعتمدة على بعضها بين القطاعات بالطريقة الأفضل استدامة.

وفي ضوء ذلك، تدعو CitiesChallenge 2030 للعمل المناخي الحضري وإضفاء الطابع المحلي على أطر العمل العالمية، مثل خطة عام 2030 واتفاق باريس. كما تدعو إلى إيجاد **حلول حضرية متكاملة** وشاملة لتحقيق التحولات المستدامة، والقدرة على الصمود، والتماسك الاجتماعي، والحوكمة الرشيدة. ولا يمكن تحقيق مثل هذه الرؤية الطموحة دون وجود تنمية حضرية متكاملة.

© GIZ Namibia

© GIZ Namibia

بالتفكير مرة أخرى في معايير اختيار المشروع

كان الموضوع العام لمنافسة CitiesChallenge 2030 هو تداخل العمل المناخي الحضري وتنفيذ خطة عام 2030 على المستوى المحلي. ولذلك طُلب من مختبرات Urban Living Lab شرح الطرق القوية والمبتكرة التي ستتبناها المدن لتنفيذ البرنامج العالمي وتوجيه التنمية المستدامة ضمن السياق المحلي. وقد جذب هذا التركيز الواسع 30 طلبًا من 13 بلدًا مختلفًا؛ لكي يصبحوا ضمن مختبرات Urban Living Lab.

وقد وقع الاختيار على مختبرات Urban Living Lab الأربعة من جانب لجنة الاختيار؛ استنادًا إلى التزامها بما يلي:

- عرض مدى صلة أهداف التنمية المستدامة بالموضوع في سياق محلي وحضري
- دمج التنمية الحضرية والعمل المراعي للمناخ
- تشجيع الإدماج من خلال نهج لأصحاب المصلحة المتعددين على المستوى المحلي
- إنشاء إمكانية التكرار وتوسيع النطاق

عملت كذلك مختبرات Urban Living Lab جميعها على موضوعات أساسية متداخلة، مثل المساواة بين الجنسين والحلول الرقمية. وسوف يسرد هذا الفصل إنجازاتها، مع التركيز على النهج والمنهجيات ونتائج المشروع المبتكرة، قبل أن يوضح بالتفصيل كيف يمكن استخدام تجاربهم في المستقبل.

المبادئ الخمسة الرئيسية لخطة 2030

1 العالمية

2 عدم ترك أحد خلف الركب

3 الشمول

4 الشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين

5 الترابط وعدم قابلية التجزئة

مستويات الحكومة المتعددة

تلقى كل مختبر من مختبرات Urban Living Lab الدعم من جانب العديد من مستويات الحكومة. فمن أجل تحقيق التنمية المستدامة والعمل المناخي من أجل المواجهة، كان **توافق الشرطة، والحوار على المستويات الحكومية المختلفة، وتبادل الخبرات** هي الأولويات الأساسية في نظر CitiesChallenge 2030. في الإكوادور، قام مجلس أبرشية سان بابلو بدور نقطة الاتصال المباشرة، بينما قدم مجلس مدينة بورتوفيجو الدعم كذلك للأنشطة. ونتيجة لهذا التعاون متعدد المستويات، تمكن مختبر Urban Living Lab من **مشاركة خبراته ونتائجه مع الوزارات الشريكة على المستوى الوطني.** وفي الأردن، يمكن كذلك استقاء دروس قيمة من الأنشطة التجريبية لمختبر Urban Living Lab. فنجد أن **تدريب موظفي** البلدية للحفاظ على المواقع، ونشر "دليل تنفيذ الرئات الحضرية" أثبتت أنها نُهج ناجحة من أجل دمج الأنشطة على مستويات الحكومة المختلفة. كما ثبت أن مثل هذا **النقل للمعرفة** يُعد من أفضل الطرق لضمان الإدارة متعددة المستويات لمختبرات Urban Living Lab وشركائها في التعاون.

دمج الأماكن المختلفة

في حين أن مختبرات Urban Living Lab تعمل كنماذج أولية ضمن أحياء محددة بوضوح، إلا أنها تقدم كذلك العديد من الرؤى لاستبدال الممارسات في الأماكن المختلفة. فكل مختبر منها يوثق النتائج والدروس المستفادة التي من شأنها تيسير **عملية التوسع الإضافية إلى أماكن أخرى**. وقد حقق ذلك النجاح بصفة خاصة في الأردن، حيث تمت مناقشة احتمالية التكرار الممكن للرئات المصغرة في المدينة الحضرية منذ البداية. ونتيجة لتلك النقاشات، سيتم قريبًا تطبيق طريقة مياواكي المبتكرة لإعادة تأهيل المواقع الأخرى في عمان. علاوة على ذلك، أدى مختبر Urban Living Lab هذا، إلى جانب الخبرات من بلغراد، إلى وضع **الربط بين التنمية الحضرية والريفية** ضمن خطة العمل، حيث تمت إعادة استخدام السماد من المجتمعات الريفية في الأردن أو إبراز أهمية الأمن الغذائي الحضري وإدارة بواقي الطعام؛ من أجل تحقيق التنمية الحضرية المستدامة والمراعية للمناخ في صربيا.

لقد أظهر مختبر Urban Living Lab في بورتوفيجو، الإكوادور، كيف أن ما يبدو ظاهريًا **أحياء متباعدة هي في الحقيقة متصلة عن كثب مكانيًا**، بغضّ النظر عن الاختلافات القوية الوظيفية والاجتماعية-الاقتصادية. ونجد هنا أن منع الانهيارات الأرضية في المستوطنات التي تعاني عادةً من التجاهل ونقص الخدمات بمحيط المناطق الحضرية ساهم في تجنب الغمر المعتاد للأحياء التجارية داخل المدينة.

© GIZ

ما المقصود بالتنمية الحضرية المتكاملة؟

التنمية الحضرية المتكاملة هي نهج شامل يراعي الآثار الاجتماعية والبيئية والاقتصادية فيما يتعلق بالأبعاد الأربعة التالية:

- **الجهات الفاعلة وأصحاب المصلحة المعنيين:** دمج مشاركة المواطن وإشراك منظمات المجتمع المدني، إلى جانب الجمع بين السلطات المحلية المتعددة، والخبراء في المجالات المختلفة، والجهات الفاعلة من القطاع الخاص، والمؤسسات البحثية من أجل أشكال التعاون الإستراتيجي.
- **القطاعات والخدمات الحضرية الإستراتيجية:** دمج الممارسات مثل جمع إدارة النفايات الحضرية الصلبة مع إنتاج الطاقة المراعية للمناخ، أو تطبيق نهج شامل لوضع الحلول الخاصة بالطاقة والتنقل والتشييد وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- **مستويات الحكومة المتعددة:** دمج عملية تنفيذ التدابير على المستويات المختلفة للحكومة؛ حتى تتوافق الأنشطة والإستراتيجيات والسياسات المحلية مع تلك الخاصة بالمستويين الإقليمي والوطني. ويشمل ذلك أيضًا مواصلة الحوار بين مستويات الحكومة المختلفة، إلى جانب مشاركة الخبرات والممارسات الجيدة؛ من أجل التكرار والدمج في السياسات والخطط المتماثلة.
- **الأماكن المختلفة:** إرساء التعاون بين البلديات المجاورة، وتعزيز الصلات بين المناطق الحضرية وحول الحضرية والريفية، وإنشاء هياكل إدارة على المستوى المدني؛ من أجل تحقيق التعاون بين البلديات والتوصيل المشترك للخدمات العامة، مثل خدمات النقل العام.

لا يستلزم الأمر مراعاة جميع تلك الأبعاد الأربعة في نفس الوقت أو بنفس القدر؛ من أجل تحقيق التنمية الحضرية المتكاملة. ولكن **يجب مراعاة الأثر الواقع على كل بُعد عند التخطيط للأنشطة والإدارة الحضرية**، حيث قد تنطوي جميعها على أوجه تآزر ممكنة وتسويات وعواقب سلبية محتملة. وقد ركزت مختبرات Urban Living Lab الأربعة على مجموعة منتقاة من تلك الأبعاد. ومع ذلك، حرصت جميعها على اتباع نهج متكامل، من خلال مراعاة الأبعاد المختلفة والربط بينها في كل أنشطتها.

الجهات الفاعلة وأصحاب المصلحة المعنيون

إن العمل على المستوى المحلي هو العامل الأساسي لتحسين القدرة على الصمود والتكيف مع تغير المناخ في المدن. لضمان التعاون بين الشركاء المحليين، تواصلت مختبرات Urban Living Lab الأربعة مع مختلف الأطراف المعنية. ففي الإكوادور على سبيل المثال، تعاونت جامعة سان جورجيو مع مقدمي الخدمة البلدية، مثل خدمات الطوارئ والقطاع الخاص في سبيل تطوير نظام تحذير مبكر. وفي صربيا، عملت مجموعة كبيرة من الجهات الفاعلة معًا، والتي شملت: الإدارة العامة ومنظمات المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية ومنظمات التنمية الدولية والقطاع الخاص، من أجل الحفاظ على فائض الطعام في دائرة الاستهلاك وتقليل الضغط الواقع على مصانع التخلص من النفايات، مما يُحدث أثرًا فيما يتعلق بالتنمية الحضرية والعمل المناخي على مستوى المدينة.

وفي جميع مختبرات Urban Living Lab، **كانت المجتمعات المحلية هي أصحاب المصلحة الأساسيون**، مما يؤكد على أهمية مبدأ عدم ترك أحد خلف الركب. وهنا، أدت نُهج العمل بالمشاركة المستخدمة في ناميبيا إلى تعلم دروس مثيرة لتحفيز الابتكار وتطبيق الأفكار. وحدث ذلك بسبب دمج مجموعة كبيرة من الشركاء على المستوى المجتمعي من الممارسين والمهندسين المعماريين وخبراء النقل ومخططي المدن المشاركين.

القطاعات والخدمات الحضرية الإستراتيجية

إن التنمية الحضرية والعمل المناخي **لا يركزان على قطاع واحد فقط للخدمات الحضرية**. ولذلك، نجد أن مختبرات Urban Living Lab تستلهم من القطاعات المختلفة، مثل التخطيط للمخاطر والكوارث، والأماكن العامة والخضراء، وحقوق ملكية الأراضي وإدارة بواقي الطعام؛ لكي تضمن النتائج المستدامة والمرنة.

ويُظهر مثال **الأردن تعدد الأطراف في مختبرات Urban Living Lab**: حيث تطلب التخطيط والتشييد والصيانة للغابات الصغيرة الحضرية، التعاون الناجح للقطاعات المختلفة. ولن يظهر أثر الغابات بوضوح على البيئة فحسب ولكن كذلك في مؤشرات السلامة الحضرية ونوعية الهواء، وذلك على فرض تكرار النموذج الأولي على نطاق واسع في المنطقة الحضرية. وفي ناميبيا، تعاونت كذلك قطاعات، مثل إدارة المياه والنفايات الحضرية والأماكن العامة، معًا لتحويل موقع مقلب إلى مساحة مفتوحة تتعامل مع صعوبات تغير المناخ وتحسن إمكانية التأقلم.

كيف يمكن إشراك أصحاب المصلحة المختلفين ومتى؟

التنمية الحضرية المتكاملة هي نهج شامل يراعي الآثار الاجتماعية والبيئية والاقتصادية فيما يتعلق بالأبعاد الأربعة التالية:

- **تصميم المشروع:** في هذه المرحلة، البرنامج القطري مسؤول. اعتمادًا على المناقشات مع الشركاء والتعاون مع القطاع الخاص، يمكن التعامل مع أوجه فنية محددة في تصميم المشروع. كما أن التعاون عن كثب مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني أثبت أهميته، حيث يسمح لفريق البرنامج القطري بتعلم المزيد حول الاحتياجات والسمات المحلية.
- **التخطيط:** حرصت مختبرات Urban Living Lab في تلك المرحلة على تضمين المستفيدين والفئات المحرومة من المجموعة المستهدفة منذ البداية لتحقيق الشفافية والالتزام والملكية. علاوة على ذلك، تعاونت المختبرات مع خبراء من مختلف القطاعات ومن الأوساط الأكاديمية ومن القطاع الخاص، مما أتاح توسيع نطاق المشروع من خلال التفكير في أوجه التآزر والتفاعل مع الأنشطة الحالية والمخطط لها والمستقبلية.
- **الابتكار:** اعتمدت مختبرات Urban Living Lab الأربعة على التعاون الوثيق مع شريك أساسي محلي وإدارة المدينة، مما سمح بوجود اقتراحات متقدمة وواعدة. وبشكل خاص، برزت جهات فاعلة من القطاع الخاص، مثل Tayyun في الأردن، لتطوير الإجراءات المبتكرة وتعزيزها وتقديم تقنيات أو عمليات جديدة.
- **التنفيذ والصيانة:** عادةً ما يتم تنفيذ هذه المرحلة من المشروع بالمشاركة بين عدد كبير من الجهات الفاعلة. وقد اتفقت مختبرات Urban Living Lab على أن تعيين المهام والمسؤوليات الواضحة للشركاء منذ البداية يضمن التنفيذ الفعال. والمهم هو وجود اتفاقات صارمة، سواء من أجل تنفيذ الإجراءات المخطط لها أو لصيانتها. ولتحقيق ذلك، يجب وضع شروط مسبقة فنية في مرحلة مبكرة مع التوقيع على الأساس القانوني.
- **بناء القدرة والتبادل المعرفي:** لبناء القدرات بشأن الأوجه المواضيعية مثل التغير المناخي، يمكن إشراك مراكز العلوم (كما في ناميبيا وصربيا) والأسس المواضيعية (كما في الإكوادور). كما أن مختبرات Urban Living Lab في الإكوادور وصربيا أظهرت أيضًا أن إشراك الرابطات المهنية ومنظمات المجتمع المدني يساعد على إدخال مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة والشركات التجارية في تلك المرحلة. ويدعم هذا بدوره نشر المعرفة في شبكاتهم ذات الصلة.
- **تطوير السياسات:** لدمج مختبرات Urban Living Lab في أي سياق مدينة، ثبت أن التعاون الوثيق مع إدارة المدينة أمر أساسي. وقد أتاح تنفيذ مختبرات Urban Living Lab من خلال برامج الوكالة القطرية مع الشركاء الحاليين إمكانية نشر خبرات التعلم على مستوى قطري، إلى جانب دمج النتائج في الإستراتيجيات والسياسات الوزارية. علاوة على ذلك، ساهم التعاون مع منظمات التنمية الدولية الأخرى، مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في صربيا في تعزيز قوة التشاور السياسي.

نظرة على التعاون الإنمائي الألماني

نجح الشركاء في تلبية التوقع الخاص بمنافسة CitiesChallenge 2030، بل فاقوا التوقعات أحيانًا. وخاصةً أن الشركاء بذلوا كل جهدهم في الطرق والنهج الفريدة المطبقة، إلى جانب الاستغلال الفعال للمواد والموارد المحلية. وجاء التنفيذ بصورة ناجحة للغاية، ولا سيما فيما يتعلق بدمج مجموعة كبيرة من أصحاب المصلحة من العديد من المناطق والقطاعات. وقد تم النظر إلى التعاون الإنمائي الألماني، والوكالة الألمانية بصفتها منظمة التنفيذ بشكل خاص، كشريك موثوق فيه ملتزم بتحقيق أهداف المشروع ونتائجه في الوقت المحدد. كما أن القدرة الرائعة على المتابعة للمضي قدمًا، حتى في ظل الظروف الاستثنائية والقيود المتعلقة بجائحة كوفيد-19 لاقت تقديرًا كبيرًا. وفي حين أن الشركاء الحاليين من إدارة المدينة والحكومة الوطنية أكدوا على دور مختبرUrban Living Lab في تعزيز التعاون، أعرب الشركاء الجدد من المجتمع المدني والقطاع الخاص عن سعادتهم بشأن بدء شراكة مثمرة حققت نتائج فريدة، وأرست فرصًا جديدة للمشاركة في عمليات التنمية الحضرية. وقد لاقى التعاون الأفقي الذي يسّرته الوكالة الألمانية ترحيبًا خاصًا. وقدمت مختبرات Urban Living Lab منصة مبتكرة تمكنت من جمع مزيج رائع من الجهات الفاعلة والربط بينهم، ممن ساهموا في تقديم الأفكار والمعطيات القيمة.

الابتكار المشترك عبر الشراكات متعددة الأطراف

إن الشراكة مكون ضروري في خطة عام 2030. ويتم تمثيلها من خلال هدفها الخاص، **هدف التنمية المستدامة 17 (عقد الشراكات لتحقيق الأهداف)**، إلى جانب المبدأ الأساسي لخطة عام 2030، وهو الشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين من أجل التعبئة وتبادل المعرفة والخبرات والتقنيات والموارد المالية، في سبيل دعم عملية تحقيق أهداف التنمية المستدامة في جميع البلدان.

وهكذا نجد أن الشراكة جزء لا يتجزأ من CitiesChallenge 2030، الأمر الذي يدعو المشروعات القطرية للدخول في **شراكات جديدة أو إرساء أشكال جديدة من التعاون؛ لتمكين المشاركة وتعزيز الابتكار المشترك**. وبصفة خاصة، تؤكد CitiesChallenge 2030 على غايات هدف التنمية المستدامة رقم 17، بما في ذلك بناء القدرة، والتبادل المعرفي ونقل التقنية، إلى جانب الشراكة بين أصحاب المصلحة المتعددين واتساق السياسات.

كجزء من CitiesChallenge 2030، تمكنت مختبرات Urban Living Lab الأربعة من صياغة شراكات جديدة وأقوى بين برامج الوكالة الألمانية للتعاون الدولي التي تعمل عادةً مع الشركاء السياسيين على المستوى الوطني، **وقطاعات جديدة وشركاء حكوميين من المستويات دون الوطنية**. ففي الأردن على سبيل المثال، تم تضمين عدة إدارات قطاعية بالمدينة، بينما شهدت صربيا أول تعاون بين الوكالة ومدينة بلغراد. وفي ناميبيا، ساعدت شراكة عُقدت بين مشروعات الوكالة الأخرى والحكومة المحلية على دعم إضفاء الطابع الرسمي على حقوق ملكية الأراضي. وفي كل من صربيا والإكوادور، عُقدت الشراكات الأكاديمية، مع إضافة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي كشريك متعدد الأطراف في حالة بلغراد. ولا شك أن هذه الأشكال الجديدة من التعاون والشراكات مهمة بصفة خاصة، بالنظر إلى أنه غالبًا لا تتعاون تلك القطاعات والجهات المختلفة معًا.

يمكن استقاء درس مهم آخر من مختبرات Urban Living Lab، وهو أن **كل شريك مختلف يمكنه تلبية مهام ومسؤوليات محددة على أفضل نحو** في مراحل مختلفة من المشروع. وقد أتاحت مثل هذه المجموعة من الجهات الفاعلة لمختبرات Urban Living Lab أن تغطي أوجهًا وموضوعات مختلفة، إلى جانب زيادة الوعي بين عدة قطاعات ومناطق، مع تحقيق نشر أفضل للنتائج والمعلومات. وفي النهاية، أتاحت الشراكات متعددة الأطراف الفرصة لكي تكون الأنشطة ذات أثر أوسع، وسمحت لمختبرات Urban Living Lab بمتابعة الاستدامة بعد تدخّل الوكالة الألمانية.

استنادًا إلى التجارب من مختبرات Urban Living Lab الأربعة، يمكن تحديد التوصيات لإشراك أصحاب المصلحة المختلفين في مراحل المشروع المختلفة. ولا يقصد بذلك أن الجهات الفاعلة الأخرى لا يمكنها كذلك تقديم مساهمات قيمة في كل خطوة من الخطوات ذات الصلة، حيث لا يتم إلقاء الضوء عليهم. وجدير بالذكر كذلك أن تلك النتائج يجب تكييفها حسب السياق المحلي، ولذلك قد تختلف عن هذه النظرة العامة المستقاة من CitiesChallenge 2030:

© GIZ/Thomas Imo/photothek.net

توسيع نطاق مختبرات Urban Living Lab: إمكانية التكرار

لقد كانت إمكانية توسيع مختبرات Urban Living Lab واحدًا من معايير الاختيار الأربعة المهمة، إلى جانب ارتباطها بأهداف التنمية المستدامة، والنهج المتكامل للتنمية الحضرية والعمل المناخي، والتنفيذ المحلي بالتعاون مع أصحاب المصلحة المتعددين.

حتى قبل أن تستكمل مختبرات Urban Living Lab تنفيذها، **أصبحت إمكانيتها للتكرار واضحة**. وقد تعلم المشاركون أهمية مراعاة الاستدامة والشراكات والاتفاقات التعاقدية في مرحلة مبكرة؛ من أجل توجيه أنشطتهم نحو توسيع النطاق في المستقبل. كما أن هذه الخبرات أثبتت أنه من المفيد على نحو خاص، تصميم الأنشطة بما يتماشى مع الإستراتيجيات وخطط العمل الحضرية المحلية.

- **في الإكوادور**، سيتم استخدام التنظيم المصنف للعملية مع جميع الأنشطة، بواسطة بلدية بورتوفيجو؛ من أجل استكشاف الأماكن الأخرى التي يمكنها العمل باتباع هذه المنهجية. ويعتمد البرنامج القطري الجديد على خبرة CitiesChallenge 2030، وسيتبع نهجًا مماثلًا للمختبرات الحضرية.
- **في الأردن**، التزمت أمانة عمان الكبرى بدعم أنشطة الرئات المصغرة في المدينة الحضرية. كما ستنشر على نحو إضافي استخدام الأساليب الزراعية الجديدة المُتعلمة من مختبر Urban Living Lab. الأمر الذي سيؤدي إلى إنشاء المزيد من الرئات المصغرة في المدينة الحضرية في عمان.
- **في ناميبيا**، أدى إضفاء الطابع الرسمي لحقوق ملكية الأراضي إلى خلق ملكية للمجموعة المستهدفة، مما نتج عنه تحسين المسؤولية والوعي بشأن التنمية الحضرية. ونتيجة لذلك، أدى ذلك أيضًا إلى تحسين الحفاظ على المرافق العامة.
- **في صربيا**، هناك خطط لنقل النظام، الذي اعتمد فيما سبق على النظام الطوعي، من خلال التعاون مع التحالف الوطني للتنمية المحلية، إلى الوزارات أو الحكم الذاتي المحلي الذي يتمتع بالولاية على إدارة بواقي الطعام.

© GIZ Serbia

المساواة بين الجنسين

وضع مختبر Urban Living Lab في الإكوادور **أهمية خاصة على تمكين النساء**. ففي مختبر Urban Living Lab في الإكوادور، أصبحت النساء حارسات على أحيائهن، مع القيام بدور المتحدث أمام البلدية ومقدمي الخدمات. الأمر الذي عزز دورهن ووضعهن في المجتمع المحلي، وقد كان ذلك مهمًا بصفة خاصة أثناء جائحة كوفيد-19، بالنظر إلى أثرها الضار على النساء الضعيفات.

وفي مختبر Urban Living Lab في صربيا، لعب كذلك موضوع المساواة بين الجنسين دورًا مهمًا. حيث كانت النساء المجموعة المستهدفة الرئيسية لمنصة إعادة توزيع بواقي الطعام، التي صُممت لمراعاة الإتاحة وقابلية الاستخدام والأمان.

في الأردن، حرص مختبر Urban Living Lab **على التصدي للإقصاء على مستوى أكبر**. فنجد أن جمع مجموعة من الجهات الفاعلة، وإشراك كل من النساء والرجال كشركاء متساويين، ووضع أهمية خاصة على مشاركة النساء والفتيات سمح بإمكانية الوصول العادل لأنشطة المشروع وضمن النتائج.

كما ركز مختبر Urban Living Lab في ناميبيا على المساواة بين الجنسين من خلال التأكيد على أهمية آراء النساء. فبعد القيام أولاً بتحليل الخصائص الثقافية المحلية، تم تقسيم المشاركين إلى مجموعات أثناء التشاور مع المقيمين. الأمر الذي **سمح للنساء بالتعبير عن احتياجاتهن دون التعرض للتجاهل** أو مقاطعتهن من جانب الرجال. ومن ثم، تم تقديم النتائج الخاصة بكل مجموعة بشكل عام، حتى يمكنها التأثير على صنع القرار. وقد أثر ذلك على القرار الخاص بمنح الأولوية لنظام مياه الأمطار والأماكن العامة وليس تشييد طريق - وهو الاختيار الذي فضلته الكثيرات.

الحلول الرقمية

في مختبر Urban Living Lab في صربيا، لعبت الرقمنة دور الأساس لمنصة إعادة توزيع بواقي الطعام باعتبارها أداة رقمية. وقد اختير هذا الحل **للتعامل مع أصحاب المصلحة المتعددين بطريقة بسيطة**. فكل شخص تقريبًا متواجد في صربيا، بما في ذلك فقراء الحضر، يتمكن من الوصول إلى الإنترنت واستخدام الأجهزة المحمولة. ولذلك فإن أي منصة رقمية تدعم مبدأ عدم ترك أحد خلف الركب. وقد نجح النهج الرقمي القوي لمختبرUrban Living Lab في إثارة اهتمام أصحاب المصلحة الآخرين، مثل شركة Deutsche Telekom، التي شاركت في تصميم المنصة الرقمية. ومع ذلك، فشلت سبل التعاون الأخرى لأسباب إدارية، حيث إن شركة Deutsche Telekom ليست ضمن مشغلي الشبكات في صربيا بعد. وبرغم ذلك، ساهم الأمر في إرساء سابقة مهمة لأشكال التعاون الرقمي مع الشركاء الجدد، مثل bring.com، مقدم خدمات التوصيل الدولي، الذي يفكر حاليًا في الانضمام إلى نظام إعادة التوزيع المؤسس في صربيا.

في الإكوادور، أثبتت المنصة الرقمية لإدارة المخاطر من مختبر Urban Living Lab أنها مفيدة للغاية ليس فيما يتعلق برصد المخاطر المناخية وإدارتها فحسب، ولكن كذلك **في ظل جائحة كوفيد-19**. وقد أتاحت العملية المحسنة لجمع البيانات وخيار إدارة المخاطر الرقمية للمقيمين، فرصة أفضل لمراقبة الأحداث الكبيرة المتعلقة بالأمراض وإبلاغها إلى المجتمع المحلي.

وفي حين أن الرقمنة لم تكن محل اهتمام مختبرات Urban Living Lab في الأردن وناميبيا، إلا أن **الاستخدام المبتكر للأدوات مثل الخرائط الرقمية أو مجموعات وسائل التواصل الاجتماعي أثبت فائدته**. فقد سهلت جمع البيانات، وصنع القرار، والتخطيط الجماعي، إلى جانب التوعية المجتمعية أثناء جائحة كوفيد-19.

© GIZ/Thomas Imo/photothek

زيادة التأثير: النوع الاجتماعي والرقمنة

دعت CitiesChallenge 2030 إلى دمج الموضوعات الشاملة المختلفة في مختبرات Urban Living Lab الأربعة، إلى جانب الموضوعات الرئيسية للعمل المناخي الحضري ومبدأ عدم ترك أحد خلف الركب. وقد كانت المساواة بين الجنسين والرقمنة بشكل خاص من الموضوعات التي تم تناولها على مستويات مختلفة في خطة عمل 2030. وقد تكون المساواة بين الجنسين هدفًا محددًا (هدف التنمية المستدامة 5)، ولكن مع الرقمنة يمثل موضوعًا شاملًا **ضروريًا لتحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة.**

ولذلك، في CitiesChallenge 2030، تم تعيين كلا الموضوعين باعتبارهما اختياريين وشاملين. ورغم أنهما لم يكونا ضمن المعايير الإلزامية، إلا أن مقدمي الطلبات كان بإمكانهم زيادة فرصهم في الاختيار، من خلال دمجهما كجزء من رؤيتهم. وقد اختار العديد من المشروعات التي شاركت في التحدي هذا الخيار، رغم التباين في فهم هذين الموضوعين والمدى الخاص بدمجهما. وبشكل خاص، يجب عدم النظر إلى **تعزيز الفئات المحرومة** باعتباره إضافة بسيطة لزيادة الانتشار والأثر الناجمين عن مختبرات Urban Living Lab، ولكن باعتباره جزءًا لا يتجزأ من أي إجراء مبذول لتمكين الحلول الشاملة. كما يجب عدم تطوير الحلول الرقمية من أجل الرقمنة فحسب، ولكن باعتبارها أداة لتحقيق المزيد من التأثير والفعالية والشفافية.

لقد برزت مختبرات Urban Living Lab الأربعة المنتقاة بفضل دمجها الناجح لموضوعَي المساواة بين الجنسين والرقمنة، مع تركيز كل منهم على أوجه مختلفة ضمن هذين الموضوعين.

ما المنهجيات المبتكرة التي طورتها مختبرات Urban Living Lab؟

الإكوادور

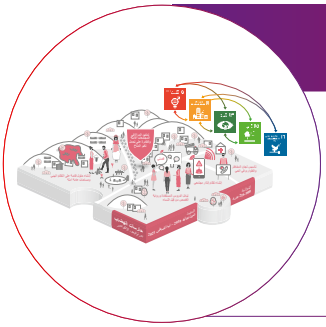

التركيز الصريح على تمكين النساء في بورتوفيجو آتى ثماره على عدة مستويات. على سبيل المثال، النساء المحليات في حي سان بابلو أصبحن مديرات نشطات لشؤون التواصل مع المجتمع المحلي، من خلال تطوير نظام التحذير المبكر الرقمي. ومن خلال هذا الدور، قدمن رابطًا حيويًا بين الحي وإدارة المدينة وخدمات الطوارئ أثناء جائحة كوفيد-19. ومن الابتكارات الأخرى، التحالف الواسع للجهات الفاعلة، بما فيها إدارة المدينة والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني، إلى جانب الرابطة الوطنية للأخصائيين في إدارة المخاطر.

الأردن

كانت عملية اختيار مواقع الغابة الصغيرة الحضرية شاملة لعدة قطاعات، ومكّنت مدينة عمان من امتلاك نظرة تفصيلية على المواقع الممكنة لإقامة الغابات، إلى جانب مناقشة استخدامها والموافقة عليه. ومن خلال عمليات التبادل الواسعة بين الوكالات المختلفة وأصحاب المصلحة الخارجيين، أدى ذلك إلى تشجيع وجود فهم مشترك وملكية للمواقع المحددة واستخدامها المخصص كغابات.

ناميبيا

إن مشاركة المواطن ليست أمرًا جديدًا، سواء في التعاون الإنمائي الألماني أو في ناميبيا. ولكن، الأساليب المنتقاة للتخطيط القائم على المشاركة للجولات الميدانية ودوائر النظام قدمت نهجًا جديدًا ضمن السياق المحلي. فمن خلال هذه الأساليب، أصبح الفهم المكاني للحي بالكامل ممكنًا. كما يمكن أيضًا تحسين الوعي بالترابط بين العديد من المشكلات اليومية بين المقيمين. ولا شك أن جائحة كوفيد-19 جعلت من الصعب مواصلة هذه العمليات التشاركية. ومع ذلك، كان بمقدور الفريق الحفاظ على المشاركة العامة، من خلال المشاورات صغيرة النطاق والعمليات الرقمية. وقد جعل هذا التبادل الوثيق من الممكن توضيح الموضوع المجرد لتغير المناخ، ولا سيما فيما يتعلق بصلاته المعقدة بالتنمية الحضرية وآثاره على مستوى أحياء الجوار.

صربيا

من خلال تحليل بواقي الطعام، أصبح بإمكان المطاعم والأسواق المركزية في بلغراد التعامل مع كمية فائض الطعام وقيمتها، إلى جانب السبب وراء الفائض والطرق المقترحة للحدّ منه في المقام الأول. الأمر الذي مكّنها من فصل البواقي الصالحة للاستخدام عن النفايات، ومن ثم الاستفادة من الفائض وتقليل كمية النفايات الكلية. كما أن هذه المنهجية قدمت كذلك المعلومات اللازمة لتغذية المنصة والتطبيق المصاحبين؛ من أجل إعادة توزيع فائض الطعام. ولم يساهم هذا النظام الجديد فحسب في تحقيق هدف بلغراد الرئيسي للحدّ من الانبعاثات من خلال تقليل النفايات، ولكنه ساهم كذلك في التنفيذ الشامل لخطة عام 2030 وأهداف التنمية المستدامة.

الإنجازات والابتكارات لمختبرات Urban Living Lab

شرعت CitiesChallenge 2030 في إطلاق مختبرات Urban Living Lab المنتقاة في أربعة بلدان مختلفة لتوسيع نطاقها واختبار النُهج الجديدة. وكانت الفكرة هي تعزيز الحلول المبتكرة والأدوات أو النهج المطورة حديثًا. الأمر الذي قدم ابتكارات خاصة بكل من الأساليب المستخدمة والنتائج على السواء. وفي حين كانت تلك الابتكارات مستلهمة من المشروعات القائمة الأخرى، لم يتم استخدامها بعد ضمن تلك السياقات المحلية.

© GIZ Namibia

© GIZ Namibia

ناميبيا

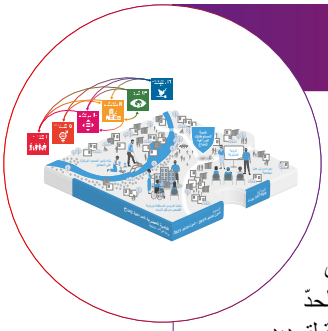

غالبًا ما تفتقر المستوطنات العشوائية للقدر الكافي من التخطيط، ولا سيما في البلدان الأفريقية، مما يجعل إدارة المخاطر المناسبة صعبة بشكل خاص. ولذلك كان تخطيط المنطقة في أونياكا مطلبًا أساسيًا لنجاح التخطيط والتنفيذ. كما أن ضمان حقوق ملكية الأراضي، رغم عدم صلته المباشرة بخطة CitiesChallenge 2030، أتاح تنفيذ هذه المبادرة بتلك الطريقة. كما سمح بتنفيذ مخطط تسكين أطلقته المدينة. وقد اختار معظم السكان المشاركة في المخطط، ويتم الآن بناء العديد من المنازل في نفس الوقت لتلبية المطلب الجديد. لقد دعمت CitiesChallenge 2030 عملية تطوير نظام مياه الأمطار وتحويل موقع مقلب إلى مساحة عامة مفتوحة بمصاحبة المهندسين والخبراء الفنيين. وساهمت النتائج في تدفق الثروات الإضافية مع الحدّ بوضوح من الفقر وتحسين الصحة والرفاهية في أونياكا. إن استخدام التنبؤات المناخية الجغرافية المكانية، مع النهج المجتمعية لتحديد المناطق المعرّضة للخطر وتدابير القدرة على الصمود المطوعة تُظهر إمكانية رائعة للتكرار، من جانب التعاون الإنمائي الألماني في أجزاء أخرى من العالم.

صربيا

منصة رقمية للمدينة بالكامل لإدارة بواقي الطعام، تستخدمها الإدارة المحلية والمنتجون والمستخدمون على السواء، لم تشهدها صربيا أو التعاون الإنمائي الألماني من قبل. لا يتيح النظام إمكانية التوسع في مدن صربيا الأخرى وفي جنوب شرق أوروبا فحسب، بل يمكن تكراره في القطاعات الأخرى، مثل آليات الحوافز الاقتصادية والمالية.

ما النتائج المبتكرة التي قدمتها مختبرات Urban Living Lab؟

الإكوادور

تشيع أنظمة التحذير المبكر الرقمية في جميع أنحاء العالم. وفي السياق المحلي لحي سان بابلو في بورتوفيجو، تم تنفيذ ذلك لأول مرة. ومن المزايا الخاصة لنظام التحذير الجديد هو المشاركة الوثيقة للسكان المحليين وقيام النساء بدور الحارسات بشكل خاص. وقد كان الهدف من النظام في الأصل هو تقديم تحذيرات بخصوص الهطول والانهيارات الأرضية الشديدة، ولكنه صمم بطريقة تتيح توسيعه ليشمل التحذيرات الخاصة بالمخاطر الأخرى كذلك. وخلال جائحة كوفيد-19، استخدم النظام الرقمي لتحسين التواصل بين خدمات المدينة والطوارئ والسكان المحليين، إلى جانب التنسيق الأفضل للعمليات.

الأردن

الابتكار الأكثر إذهالًا كما يزعمون هو تأسيس الغابات الحضرية، باستخدام طريقة مياواكي في عمان. فهذه الطريقة لم يتم اختبارها من قبل في المناطق الحضرية الصغيرة، ولكن تنفيذها الناجح يتيح الإمكانية لتعميم نهج الغابة الصغيرة في الأماكن الأخرى. ولا شك أنها ستناسب بشكل خاص المدن المكتظة بالمباني في المناخات شبه القاحلة حول العالم. كما أن حماية تلك الغابات وصيانتها تضمن ازدهارها، وبمراقبتها يمكن الحصول على معلومات موثوقة ذات صلة بالغابات في المستقبل.

لقد ساهمت مختبرات Urban Living Lab كذلك في خلق دروس **مهمة خاصة بالموضوعات والخدمات التي تقدمها الوكالة الألمانية وغيرها من وكالات التعاون الإنمائي**. وفي حين أن تنمية حافظة المشروعات تخضع دائمًا لمفاوضات الحكومة ثنائية الأطراف، عملت مختبرات Urban Living Lab بمثابة نماذج أولية فائقة القيمة وأمثلة لأفضل الممارسات، إلى جانب إلهام النهج التي تتعامل مع التنمية الحضرية والعمل المناخي معًا.

وبوجه عام، أظهرت مختبرات Urban Living Lab أن **التداخل مع تغير المناخ هو الأساس للتنمية الحضرية المتكاملة**. ولأنها نماذج أولية، فقد استهدفت كلًا من اتفاق باريس وأهداف التنمية المستدامة المتعددة، في سبيلها لإظهار ترابط هذه الأهداف الدولية مع الاستمرار دومًا في التركيز على مبدأ عدم ترك أحد خلف الركب. ويمكن للموضوعات الشاملة مثل المساواة بين الجنسين والرقمنة التحسين بصورة إضافية من نجاح مثل تلك المشروعات. وفي نفس الوقت، نجد أن التشارك والتعاون الوثيق بين المجتمعات والعديد من الجهات الفاعلة المحلية هو الأساس لتحقيق أهداف التنمية المستدامة واتفاق باريس على المستوى المحلي.

© GIZ Ecuador

© GIZ

الهدف من مختبرات Urban Living Lab هو أن تكون **نماذج أولية للمشروعات المستقبلية**. وهي توضح الترابط ضمن خطة عام 2030، والطرق المبتكرة لتنفيذ المبادئ، مثل عدم ترك أحد خلف الركب والفرص المتاحة **لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي**. وتلقي مختبرات Urban Living Lab الأربعة الضوء على أهمية **التنمية الحضرية المتكاملة**، مع التركيز على كلٍ من أهداف التنمية المستدامة واتفاق باريس. وقد ثبت أن التنفيذ المحلي للأنشطة من خلال **نهج لأصحاب المصلحة المتعددين** وتركيز قوي على المجتمع يحقق النجاح بشكل خاص. كما ظهرت كذلك **إمكانية التكرار والتوسيع**، مما ساهم في تقديم نتائج ومعطيات مثيرة للاهتمام لإثراء الخلفاء.

ساهمت الموضوعات الشاملة المختلفة مثل **المساواة بين الجنسين والرقمنة** في إثراء مختبرات Urban Living Lab ونتائجها. ورغم أنها لم تركز جميعها على تلك الموضوعات الشاملة أو كل العناصر الخاصة بالتنمية الحضرية المتكاملة، إلا أن الترابط بين الموضوعات المختلفة والصلة بمختلف أهداف التنمية المستدامة ظهر جليًا على الفور.

وفي حين تسببت جائحة كوفيد-19 في العديد من الصعوبات والتأخيرات غير المتوقعة، حافظت CitiesChallenge 2030 على نشاطها وتقدمها. وفي بعض الحالات، كما حدث في نظام التحذير المبكر في الإكوادور، أدت الجائحة إلى ظهور **ابتكارات غير متوقعة، بالإضافة إلى نتائج المشروع والمنهجيات المبتكرة**.

وقد ذكر الشركاء المحليون أن **توقعاتهم من CitiesChallenge 2030 تمت تلبيتها والتفوق عليها في أحيان كثيرة**. وأكدوا على الطرق والنهج الفريدة المطبقة، إلى جانب الاستغلال الفعال للموارد المحلية. وبشكل عام، كان الانطباع عن مختبرات Urban Living Lab وتنفيذها إيجابيًا على مستوى مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة. ويتم النظر إلى التعاون الإنمائي الألماني والوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، باعتبارهما من الشركاء الملتزمين والجديرين بالثقة. وقد لاقت الشراكات الجديدة وآليات التعاون الأفقي إشادة خاصة من جانب المشاركين والشركاء، وقدمت مختبرات Urban Living Lab الأربعة منصة مفيدة تجمع مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة التي تشاركت معطياتها وأفكارها.

تنطوي مختبرات Urban Living Lab على دروس قيمة للمشروعات المستقبلية. فقد قدمت رؤى مفيدة للاستخدام المستقبلي عند إسداء المشورة في مجال السياسات وإدارة حافظات المشروعات، سواء فيما يتعلق بالتعاون الإنمائي الألماني أو أنشطة التعاون الإنمائي للبلدان الأخرى. ويمثل ذلك أهمية خاصة عندما يتعلق الأمر **بالفهم والتعامل المناسبين مع الإمكانيات والحاجة لوجود تعاون مباشر أكثر مع المدن** والحكومات شبه الوطنية، أي ما يتجاوز الشركاء العاديين على المستوى الوطني. وستحتاج الخطوات التالية إلى ضمان الصيانة والإدارة للبنية التحتية التي تم إنشاؤها في كل مختبر من مختبرات Urban Living Lab، وتكرار طرقها، وتطبيق **النُهج المنهجية** في البرامج القطرية.

© GIZ/Thomas Imo/photothek.net

الملاحظات الختامية

الناجحة، مثل تمكين النساء باعتبارهن مديرات لشؤون التواصل مع المجتمع، أو تأسيس تحالف واسع للجهات الفاعلة لمكافحة الجائحة، أو تشجيع التخطيط عبر عدة قطاعات والقائم على المشاركة. وبنفس الطريقة، طبقت مختبرات Urban Living Lab **نتائج مبتكرة**، مثل نظام رقمي للتحذير المبكر من المخاطر المناخية والجائحة، أو طريقة مياواكي للكتلة الحيوية الحضرية، أو المنصة الرقمية على مستوى المدينة لإدارة بواقي الطعام.

وفي جميع الحالات، **كانت المجتمعات المحلية هي أصحاب المصلحة والمستفيدين الأساسيين**. وتمثلت مساهمة مختبرات Urban Living Lab في جمع معارفها التجريبية وفي تعبئة قوتها، بدعم من الخبراء الفنيين من الأوساط الأكاديمية والمعاهد المهنية. وقد ساهم ذلك أيضًا في بناء الكفاءات في التعاون متعدد القطاعات. وبذلك تمكنت مختبرات Urban Living Lab من إثبات أن نُهجها يمكن تكرارها حقًا. ويمكن نشر الدروس المستفادة في السياسات العامة والمساهمة في التناغم بين القطاعات على المستوى المحلي والوطني. وقد عثر الشركاء المحليون بالفعل على الإلهام لاستخدام النتائج **كعوامل إلهام للبرامج الجديدة والمستمرة للتعاون الإنمائي الألماني**.

إن العمل مع المدن مباشرة يقدم العديد من الخيارات لزيادة أثر التعاون الإنمائي الألماني، وللإسراع من تنفيذ أهداف التنمية والمناخ. كما أن إتاحة الفرص للتجربة والإبداع المشترك مع أصحاب المصلحة الحضريين، هي الأساس من أجل **إقامة حوار بين الخطط العالمية والسياسات الوطنية والعمل المحلي** حول كيفية التعاون في سبيل تحقيق التحول الحضري المستدام والمراعي للمناخ. وقد أظهرت منافسة CitiesChallenge 2030 الإمكانيات التي تتمتع بها المدن لتنفيذ كل من خطة عام 2030 واتفاق باريس لتغير المناخ.

إن مختبرات Urban Living Lab المشاركة أظهرت قدرة رائعة على مواصلة النشاط للمضي قدمًا بنفس الوتيرة، حتى في ظل الظروف الاستثنائية وعند مواجهة العقبات المتعلقة بجائحة كوفيد-19. وأخبرتنا قصصًا واقعية حول إمكانيات الإستراتيجيات الحضرية وقدرتها على تمكين الأفراد وتعزيز التحالفات بين أصحاب المصلحة وتحسين الإجراءات والسياسات العامة المترابطة. فمختبرات Urban Living Lab لا تعمل فقط كوسيلة لنشر سياسات الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية في مجال التنمية الحضرية، ولكنها تقدم أيضًا **"تحققًا واقعيًا" لصنع السياسة الفعالة**. وتساهم نتائجها في وضع نُهج منهجية لعملية تنفيذ أكثر فعالية يمكن توسيع نطاقها وأخذها في الاعتبار عند تصميم برامج جديدة.

وخلاصة القول أن **منافسة CitiesChallenge 2030 جعلت المبادئ التوجيهية للوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية بشأن التنمية الحضرية المستدامة والمراعية للمناخ واضحة وملموسة.** حيث قدمت رؤية واضحة لمعنى مدينة تستحق العيش فيها. وفي نفس الوقت، ستواصل الدروس المستفادة المستلهمة من كل مختبر من مختبرات Urban Living Lab المساهمة في وضع السياسات. وهذه المعارف جعلت نطاق الخدمات التي تقدمها التنمية الألمانية أكثر **تركيزًا على الاحتياجات والتنفيذ والأثر المطلوب**.

واستنادًا إلى تلك الخبرات، **تم إطلاق Cities CHALLENGE 2.في مايو 2021 تحت شعار "بناء الأحياء النابضة بالحياة والقادرة على التكيف"**. ومرة أخرى، سيتم تنفيذ مختبرات Urban Living Lab التجريبية في جميع أنحاء العالم في المدن التي تستضيف المشروعات بتمويل من الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية. وسيتم تعديلها لتلائم احتياجات الشركاء والتركيز على التنفيذ المرن والفعال، مع العمل بالتعاون الوثيق مع أولويات التمويل والإستراتيجيات القطرية الحالية. وبفضل Cities CHALLENGE الثانية هذه، **تنوي الوكالة الألمانية التوسيع والتعزيز بصورة إضافية من التنمية الحضرية في التعاون الإنمائي الألماني، بما يتماشى مع الأولويات الخاصة بإستراتيجية الإصلاح "BMZ 2030".**

CHALLENGE 2.0: بناء أحياء حيوية وقادرة على الصمود

بعد التنفيذ الناجح لمسابقة CitiesChallenge 2030 الأولى، ستدخل مسابقة الأفكار جولة ثانية في 2021. تحت الشعار الجديد، وبدعم تعاوني من تحالف المدن وموئل الأمم المتحدة، سيتم اختبار الإستراتيجيات الحضرية المبتكرة مرة أخرى في أربعة مختبرات؛ Urban Living Lab لإثبات إمكانية التوسع في المستقبل على مستويات مختلفة وتكرارها في سياقات محلية مختلفة. ترقبوا القصص الجديدة التي تُروى من المجتمعات في بنغلاديش والهند والمكسيك وجنوب أفريقيا!

← مزيد من المعلومات

أظهرت هذه الوثيقة الإلكترونية النتائج المثمرة لواحدة من منافسات الأفكار، مثل CitiesChallenge 2030، والدروس التي يمكنها تعليمها لنا للاعتماد عليها في المشروعات ومختبرات Urban Living Lab المستقبلية.

لقد أظهرت منافسة CitiesChallenge 2030 أن **التعاون مع المدن أمر ضروري.** فرغم كل شيء، يعيش نصف سكان العالم في المدن في الوقت الراهن، ويقدمون نسبة 80 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي العالمي. وفي نفس الوقت، تتحمل المدن مسؤولية ما يقرب من 70 بالمئة من الانبعاثات العالمية المضرة بالمناخ وتستهلك نحو 60 بالمئة من الطاقة. وبالتفكير في ذلك، أدرك المجتمع الدولي الدور الأساسي للمدن في تحقيق هدف التنمية المستدامة رقم 11، وأن ثلثَي أهداف التنمية المستدامة البالغ عددها 17 لا يمكن تحقيقها إلا في المدن ومعها. ومن ثم لا يمكن تحقيق الأهداف المناخية العالمية إلا من خلال التنمية الحضرية المستدامة.

وتنعكس كذلك الصلة بين الأهداف المناخية والأهداف الإنمائية ضمن المدن في المبادئ التوجيهية للتعاون الإنمائي الألماني. لقد حرص النطاق الرئيسي "مسؤوليتنا تجاه الكوكب – المناخ والطاقة" على جعل مجال التنمية الحضرية، بما فيها من التنقل والاقتصاد الدائري وإدارة النفايات، واحدة من أولوياته الثلاث. واليوم، تتدفق بالفعل نسبة 30 بالمئة من التعاون الإنمائي التقني الألماني وأكثر من 50 بالمئة من التعاون المالي نحو المدن. وبسبب التوسع الحضري السريع، ولا سيما في البلدان الشريكة في آسيا وأفريقيا، ستواصل قضية التنمية الحضرية المستدامة جذب الاهتمام في المستقبل.

لتحسين التنمية الحضرية المستدامة ضمن التعاون الإنمائي الألماني، نحتاج إلى حلول متكاملة تتجاوز الحدود الاجتماعية والقطاعية والإدارية والمكانية. وأحد الحلول الرئيسية هو الحوكمة الحضرية التي تشرك جميع أصحاب المصلحة، وتشجع التفاعلات بين عدة قطاعات، وتعزز التعاون بين مستويات الحكومة بطول التسلسل الريفي الحضري. كما أن العمل على المستوى المحلي أثبت أيضًا فعالية خاصة في زيادة التنمية الحضرية المستدامة، حيث يمتلك الشركاء المحليون فكرة واضحة عن القيود والإمكانيات المحلية. الأمر الذي سمح بمراعاة الأفراد والتاريخ والبيئة المبنية والموارد الطبيعية لأي منطقة بعينها، مما يساهم في بناء القدرة على تعزيز الاتفاقات بشأن الغايات المشتركة، وضمان المساءلة، وبناء الثقة. كما يمكن أيضًا للتعاون المحلي تعزيز أوجه التآزر، وتشجيع العمل المشترك، وتحفيز الاستثمارات التكميلية للكيانات العامة والشركات والمجتمع المدني والمجتمعات.

لا شك أن **التعاون بين المستويات المختلفة للحكومة والشراكات القوية مع أصحاب المصلحة** هي عوامل أساسية في سبيل مواجهة الصعوبات الحالية والمستقبلية للتنمية الحضرية: توسيع البنية التحتية الحضرية الجيدة، وضمان الأمان، والسكن والمساحات العامة المستدامة والمتاحة للجميع، والحفاظ على الأنظمة البيئية الحضرية والإقليمية، وحماية المناخ العالمي، على سبيل ذكر القليل من الأمثلة.

تقدم منافسة CitiesChallenge 2030 ومختبراتها Urban Living Lab في الإكوادور والأردن وناميبيا وصربيا، أمثلة جيدة لإمكانيات الإستراتيجيات الحضرية. فقد خضعت **للاختبار ويمكن تكييفها حسب السياق المحلي، وتكرارها، وتوسيعها أو حتى معايرتها، سواء في المساعدة التقنية من جانب التعاون الإنمائي الألماني أو في السياسات المحلية والوطنية.** والأهم من ذلك هو أن نتائج مختبرات Urban Living Lab ألقت الضوء على قيمة النُهج المتكاملة في ربط التنمية الحضرية بالعمل المراعي للمناخ، وفي تعزيز الدمج عبر تبنّي نهج لأصحاب المصلحة المتعددين على المستوى المحلي. وقد قدمت مختبرات Urban Living Lab الأربعة جميعها أمثلة واقعية للغاية على النُهج المنهجية

بدعم من:
الإكوادور:
رابطة المهنيين المعنيين بإدارة المخاطر في الإكوادور (كريستوفر فيلاسكو وفانيسا لور وجوني غارسيا)، بلدية بورتوفيجو (خوليو سيلوريو وخوسيه سالازار)، حارسات الهضاب (أريانا بالاسيوس ومارأ فرناندا غارسا)، مجلس استشارات أبرشية سان بابلو (زويلا تورو، وجوس إيبارا، وفرانشيسكو فالي، وألبرتو جوروزابيل)، الشبكة الأكاديمية للتنمية الحضرية المستدامة في مانابي (تاتيانا سيدينيو وفاليرا موريرا)

الأردن:
استوديو طيّون للأبحاث،جمعية دبين للتنمية البيئية، وزارة البيئة، أمانة عمان الكبرى

ناميبيا:
مدينة ويندهوك، مؤسسة ناميبيا للطبيعة، خدمات البحث والإعلام في ناميبيا

صربيا:
مدينة بلغراد (ألكسندر شيريتش، ميلان ماريتش)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (ميروسلاف تاديتش، آنا سيك) أونواليد (سلوبودان كرستوفيتش)، إيسوترون (برانيسلاف بلاغوجيفيتش، جان مالي، بويان غليجي)
وزارة حماية البيئة (راديلا سيروفيتش، بريدراج سيميتش ، فيوليتا ريستيتش)، مركز التميز للاقتصاد الدائري وتغير المناخ (جوران فوجيتش، بويان باتينيك)، بلدية مدينة سافسكي فيناك (إيفانا جوكيتش)، غرفة التجارة والصناعة في صربيا (إيزابيل أبراس، سينيسا ميتروفيتش، بيترا كالينا)

التصميم:
فاين جيرمان ديزاين، فرانكفورت أم ماين

ترجمة:
مركز KERN لخدمات اللغات العالمية، فرانكفورت أم ماين

الخرائط:
الخرائط المطبوعة هنا مصممة للأغراض الإعلامية فقط ولا تمثل بأي حال من الأحوال اعترافًا بموجب القانون الدولي للحدود والأقاليم. لا تتحمل الوكالة الألمانية أي مسؤولية تجاه هذه الخرائط من حيث تحديثها بالكلية أو صحتها أو اكتمالها.
يتم استبعاد أي التزام قانوني عن أي تلف ناجم عن استخدامها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

روابط URL:
تقع مسؤولية محتوى المواقع الإلكترونية الخارجية المرتبطة بهذا المنشور دائمًا على عاتق الناشرين المعنيين.

مصادر الصور:
الغلاف: فونيسيا كارسويل على موقع أونسبلاش، مكتب الوكالة في الأكوادور، مكتب الوكالة في الأردن، مكتب الوكالة في ناميبيا، مكتب الوكالة في صربيا

بالنيابة عن
الشعبة 423 السياسة البيئية، التنمية الحضرية،
التنقل، الاقتصاد الدائري، الحفاظ على البيئة البحرية

الترجمة من اللغة الإنجليزية الأصلية

بون 2021

دمغة الناشر

بصفتها مؤسسة مملوكة فيدراليًا، تدعم الوكالة الألمانية الحكومة الألمانية لتحقيق أهدافها
في مجال التعاون الدولي الرامي إلى التنمية المستدامة

جهة النشر:
Deutsche Gesellschaft für
Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

مكاتب الوكالة الألمانية للتعاون الدولي المسجلة
بون واشبورن

Friedrich-Ebert-Allee 36
53113 Bonn, Germany
T +49 228 44 60-0
E cityregions2030@giz.de
I www.giz.de

المشروع:
المشروع القطاعي: التنفيذ المتكامل لخطة عام 2030
في المدن والمناطق الحضرية (CityRegions 2030)

المؤلفون:
لورا فون بوتكامير
باربرا شولز، أندريا رينجر، لينارد كيل، كاترين أيزنبيك (الوكالة الألمانية)

مكتوب بقلم رئيس التحرير:
لورا فون بوتكامير
باربرا شولز، أندريا رينجر، لينارد كيل، كاترين أيزنبيك (الوكالة الألمانية)

مكتوب بقلم رئيس التحرير:
ألينور سلمون
ديفيد ستوفيل (الوكالة الألمانية)

بمساهمات قيمة من:
دوروثيا كالينبيرجر، دانييلا كروز أمالويسا، ماريا فيكتوريا تشيريبوجا نيلسن (مكتب الوكالة في الأكوادور)
رحال هيرمان، كاترينا مانيك، علي عطاري (مكتب الوكالة في الأردن)
توماس هاينرت ، جوديث ميدلتون (مكتب الوكالة في ناميبيا)
ماريا بوجدانوفيتش، كسينيجا بوبيتش، ماسا ساسيتش (مكتب الوكالة في صربيا)

Deutsche Gesellschaft für
Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

مكاتب الوكالة الألمانية للتعاون الدولي المسجلة
بون واشبورن

Friedrich-Ebert-Allee 32 + 36
53113 Bonn, Germany
هاتف 0-60 44 228 49+
فاكس 66 17-60 44 228 49+

Dag-Hammarskjöld-Weg 1 - 5
65760 Eschborn, Germany
هاتف 0-79 96 61 49+
فاكس 15 11-79 96 61 49+

بريد إلكتروني info@giz.de
موقع الويب www.giz.de

انتقل إلى الصفحة الأولى